الإثنين 11 كانون الأول 2017
العدد 3345 السنة الثانية عشرة
lundi 11 Décembre 2017 no 3345 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

فلسطين في المدارس ليست وجهة نظر

10

التيار الوطني الحر مصر على التعديل الوزاري [9]

... ابقوا في الشارع

[7 ـ 2]

من تظاهرة في المغرب ضد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل» (أ ف ب)

على الغلاف

المقاومة تحذر من «كسر قواعد الاشتباك»

جماهير الضفة بلا قيادة

رغم أن الفلسطينيين لا ينتظرون إذناً من قيادة السلطة كي يهبوا في وجه العدو الإسرائيلي رفضاً للقرار الأميركي، فإن بقاءهم بلا توجيه لليوم السادس على التوالي، وحتى من دون اجتماع واحد لقيادتهم، يطرح أسئلة عن جدية رام الله في إدارة غضب الشارع والاستفادة منه ولو بحده الأدنى

بينما يواصل رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، تحركاته «الدبلوماسية» من خارج الضفة المحتلة، ما بين الأردن ومصر (يصلها اليوم ويبقى فيها ليومين ليغادر منها إلى تركيا بعد غد)، يستكمل الفلسطينيون انتفاضتهم الشعبية مع وقوع أكثر من 150 إصابة أمس، في وقت سُجّلت فيه أول عملية طعن خلال الهبة الجارية في القدس المحتلة.

وحتى ليل أمس، لم تورد وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية أي نبأ عن اجتماع مركزي لقيادة السلطة أو «منظمة التحرير» أو حركة «فتح» برئاسة عباس، الذي غادر مساءً إلى مصر، وذلك في تأكيد للرؤية التي اتخذتها رام الله (راجع عدد السبت)، والقاضية بمراقبة أداء الجمهور وتنسيق أي خطوة مع كل من مصر والأردن، فيما لم يصدر أي مؤشر على نية لاتخاذ قرار مثل وقف التنسيق الأمني مع العدو.

والآن، كل ما تتحدث عنه قيادات السلطة هو وجود نية لمراجعة اتفاق أوسلو، مع ما تعنيه كلمة «مراجعة» على الصعيد السياسي والبروتوكولي من وقت، فيما يوجهون الأنظار إلى «قمة ثلاثية» طارئة، تجمع عباس مع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، والملك الأردني، عبدالله الثاني، وذلك عقب اتصالات ثنائية أجراها الثلاثة بعضهم مع بعض.

في الاتصال التمهيدي بين عباس والسيسي، أكد الاثنان نيتهما بحث تداعيات القرار (الأميركي بشأن القدس) وسبل التوصل إلى حل عادل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية»، وفق بيان الرئاسة المصرية، وذلك بعد ساعات من حديث عن إمكانية عقد الجامعة العربية قمة استثنائية في الأردن. أما في الاتصال بين السيسي وعبدالله، فقال بيان رسمي إنه «تم أيضاً التباحث حول سبل دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية»، من دون مزيد من التفاصيل.

بعيداً عن ذلك، وهي خطوات لا يأمل منها الفلسطينيون أن تؤدي إلى نتيجة، يستغل الشبان الفسحة الزمنية المتاحة لهم في ظل غض السلطة نظرها عن فكرة التظاهر، لمواصلة الاحتجاج الذي شمل المدن الفلسطينية كافة، منذ يوم الجمعة الماضي، في الضفة وقطاع غزة (على الحدود). وسجلت جمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني» أمس أنها قدمت خدمات الإسعاف الأولي إلى نحو 157 مصاباً (144 في الضفة، بما فيها القدس و13 في غزة).

وفي تطور لافت، أطلقت النار مساء أمس على حافلة إسرائيلية تقلّ مستوطنين، قرب مستوطنة «عوفرا»، شرقي رام الله، لكن من دون أن يعلن عن وقوع إصابات. كما قالت مواقع إسرائيلية إن «زجاجة حارقة وعبوة ناسفة ألقيتا على قوة عسكرية في منطقة جبل الخليل». كذلك، شهدت القدس تنفيذ أول عملية طعن، نجمت عنها إصابة حارس أمن إسرائيلي بجروح خطيرة قرب محطة الباصات المركزية في منطقة «شارع يافا»، غربي القدس، وفق موقع صحيفة «يديعوت أحرنوت». وقال الموقع إن الحارس تعرّض للطعن في الأجزاء العلوية من جسده، فيما نقل موقع صحيفة «معاريف» عن مستشفى «شعاري تسيدق»، أن حالة المصاب (25 عاماً) حرجة جداً وأن الأطباء «يقاتلون من أجل الحفاظ على حياته».

وقالت الشرطة الإسرائيلية إن الهجوم تم على خلفية قومية، واصفة إياه بـ«الإرهابي». ووفق بيانها، وصل شاب الى المدخل الرئيسي لمحطة الحافلات المركزية في القدس، حيث استلّ سكّيناً وطعن بها أحد حراس الأمن في المكان. وأضافت أن الشاب حاول الهرب، لكن أحد عناصر الشرطة تمكن من اعتقاله.

أيضاً، قالت شرطة الاحتلال إن الشاب من سكان الضفة ويبلغ من العمر 24 عاماً، ونقل للتحقيق في أحد مراكزها، فيما قالت مصادر فلسطينية إن منفذ عملية الطعن هو ياسين يوسف أبو القرعة، من سكان الفارعة، شمالي مدينة نابلس. كما ذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن والد الشاب لواء متقاعد في السلطة وله إخوة يعملون ضباطاً في صفوف الأمن الفلسطيني، وأن ياسين محسوب على حركة «فتح».

وفي أعقاب العملية، رأى وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، جلعاد إردان، أن «عملية الطعن وقعت نتيجة

ليبرمان: الاحتجاجات سوف تهدأ

قدّر وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، إن «الاحتجاجات العنيفة من جانب الفلسطينيين» سوف تهدأ، «وتعود الحياة إلى مسارها الطبيعي من دون أعمال شغب أو عنف». وقال في حديث إلى إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، إن الأجهزة الأمنية «مستعدة لمواجهة أي تطور في الساحة الفلسطينية»، معرباً في سياق متصل عن اعتقاده بأن «رد الجيش الحازم على إطلاق الصواريخ من قطاع غزة نقل رسالة بهذا الصدد إلى قيادة حماس».

ورأى أن «موجة الاحتجاجات الأخيرة في أعقاب إعلان (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب... بدأت تتراجع، وهو ما قد يثير خيبة أمل لدى بعض المواطنين العرب وأوساط في اليسار الإسرائيلي». كما انتقد ليبرمان ردود الفعل في فلسطين المحتلة على قرار ترامب، قائلاً إن ذلك «خلق لديه الانطباع بأنهم يتضامنون مع الحكومة في رام الله أكثر من تضامنهم مع الحكومة الإسرائيلية». وجراء ذلك، دعا الإسرائيليين إلى «تجنب الشراء من مناطق عربية في إسرائيل»، مضيفاً: «أولئك الذين يتظاهرون في إسرائيل رافعين أعلام حزب الله وحماس ومنظمة التحرير الفلسطينية (العلم الفلسطيني) ليسوا جزءاً من دولة إسرائيل.. إنهم يعملون لإيذائنا وتدميرنا من الداخل».

(الأخبار، أ ف ب)

A statement of unlimited opportunities, the all-new BMW X3 is your perfect partner – always on, no matter the time or space. It impresses with a broad range of innovative features starting with the Display Key, Gesture Control, Touch Screen and Driving Assistant Plus – just to mention a few, supported by 250hp under the bonnet. Experience the all-new BMW X3 now during a test drive.

Bassoul-Heneine sal
Sed El Bauchrieh: 01-684684/5
Ain El Mreisseh: 01-360708/360779
www.bmw-lebanon.com

من مواجهات في مسيرة في بلعين غربي رام الله (إياس ابو رحمة)

من تظاهرة في إسطنبول امس ضد إعلان ترامب حول القدس (أ ف ب)

التحريض المباشر من السلطة». ونقلت عنه «يديعوت» تحميله السلطة المسؤولية عن عملية الطعن التي نفذها شاب في القدس، مضيفاً: «السلطة تعمل مع حركة حماس لإشعال النار في المنطقة». واتهم إردان، في تكرار لسياسة إسرائيلية مستمرة، محمود عباس بـ«تحريض حماس على القتل»، مضيفاً أن عباس «ليس شريكاً للسلام».

من جهة ثانية، وتعقيباً على القصف الإسرائيلي الذي طاول

> **تنفيذ عملية طعن في القدس وإطلاق نار في رام الله**

مواقع للمقاومة في غزة، أصدرت «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، بياناً قالت فيه، إن «معركتنا من أجل القدس مستمرة ساعة بساعة فوق الأرض وتحت الأرض، والآلاف من مجاهدينا يعملون ويعدّون على مدار اللحظة وفي أحلك الظروف تجهيزاً لمعركة تحرير القدس».

وأضاف البيان: «ليس أدل على ذلك ارتقاء الشهيدين القساميين محمد الصفدي ومحمود العطل اللذين استشهدا أثناء قيامهما بواجبهما الجهادي في أحد أماكن الإعداد». ودعت «القسام» إلى «الاستمرار في هذه الانتفاضة، وتفعيل كل سبل مقاومة الاحتلال ومواجهته»، محذرة العدو من أنه «سيدفع ثمن كسر قواعد الاشتباك مع المقاومة في غزة، وستثبت الأيام القادمة للعدو عظيم خطئه وسوء تقديره لإرادة المقاومة وتصميمها».

ومساء أمس، صدّقت «اللجنة الوزارية لشؤون التشريع» الإسرائيلية على مشروع قانون يمنح «المجلس الوزاري المصغر لشؤون الخارجية والأمن» (الكابينيت) الصلاحية لاتخاذ قرار إعلان الحرب أو أي عملية عسكرية قد تؤدي إلى حرب من دون الرجوع إلى الحكومة (كاملة)، أو في أحيان معينة غالبية أعضاء الكنيست، كما كان متبعاً في السابق.

ومن المرجح أن تصدّق الهيئة العامة للكنيست على هذا المشروع بالقراءات الثلاث وبغالبية. ووفق الإعلام الإسرائيلي، فإن من وراء الدفع بهذا القانون هو رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

إلى ذلك، أعلن جيش العدو تدميره ليلة أول من أمس «نفقاً متطوراً للمقاومة الفلسطينية» على بعد 300 متر داخل الأراضي المحتلة شرق خان يونس، جنوب قطاع غزة. ووفق موقع «معاريف»، فجر النفق التابع لـ«حماس»، وذلك عقب رصده قبل عدة أسابيع وتتبع طريقه، ثم «تم رسم خريطة للنفق من الجانب الإسرائيلي بعدما اتضح أنه متطور جداً... أكثر من النفق السابق التابع للجهاد (الإسلامي)».

(الأخبار)

أيها العرب... ابقوا في الشارع

بيار أبي صعب

في هذه المواجهة المصيرية التي تخوضها الشعوب العربيّة، من الطبيعي أن يكون لبنان في الطليعة. مرّة أخرى يلمع نجم وزير خارجيّته جبران باسيل الذي كان أول من أمس، في ما يسمّي بـ«الجامعة العربيّة»، صوت فلسطين، وحامل راية القدس. لقد هزّ أركان الصرح المتهاوي، وكسر رتابة الديبلوماسيات العقيمة التي تخدم غالباً مصالح أنظمة تعسّفية رجعيّة، وأجندات استعماريّة. وقف منتهراً العرب والعالم، مخاطباً التاريخ، صارخاً في وجه الضمائر المخدّرة، أو المنصاعة، أو المنباعة. باسيل، ممثل الارادة اللبنانية الموحّدة، ذهب إلى القاهرة ليحرج الجميع: القدس كرامتنا، وفلسطين هي البوصلة، قال. أنا اللبناني، آتياً من مشروعي الوطني، من بيئتي و«خصوصيّتي»، في بلد «الخصوصيّات» التي لا تنتهي ـ هذا البلد الذي ظننتموه هشّاً ومنقسماً، ففاجأكم بقوّته ووحدته ـ أقولها لكم، أقولها عنكم، عن كل العرب والمسلمين. إذا كنتم لا تجرأون، ولا تريدون، ولا تستطيعون، فأنا الآتي من البلد الذي أنجب مقاومة كسرت أسطورة التفوّق الاسرائيلي، أجرؤ وأريد وأستطيع: القدس كرامتنا وفلسطين هي البوصلة.

ليس من المستغرب أن يقف لبنان الموحّد في الصدارة، من أجل القدس. ولا أن يصبح وزير خارجيّته، بين ليلة وضحاها، بطلاً لدى الفلسطينيين يهتفون بإسمه، وزعيماً عربياً يحيّيه المتظاهرون في المدن العربيّة الغاضبة. إنّها رحلة الخروج من الغيتو إلى الأمّة، تتواصل وتتكرّس. أليست تلك رسالة لبنان النهضويّة، ورسالة البيئة التي خرج منها باسيل تحديداً، وهي معروفة بدورها الريادي منذ القرن السادس عشر وصولاً إلى عصر النهضة: أن ترفع راية العروبة والتنوير؟

وفي الاتجاه نفسه جاءت بالأمس «تظاهرة عوكر». التظاهرة الاحتجاجيّة الذي دعت إليها أحزاب ومجموعات وطنيّة ويساريّة وقوميّة لبنانيّة، بالاشتراك مع القوى السياسية الفلسطينيّة المختلفة، أمام سفارة الاستكبار الأميركي في لبنان، لإعلان الغضب الشعبي، والرفض الكامل لقرار «تجيير» القدس إلى الاحتلال الاسرائيلي. أي بمعنى آخر، «تصفية القضيّة الفلسطينيّة» كما قال، حنا غريب، الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني، من عوكر، متلفعاً بالكوفيّة الفلسطينيّة. وكان من الطبيعي أن يؤدّي «صهاينة الداخل» مهمّتهم، مضخّمين مناوشات وأحداث شغب هامشيّة محصورة، ومدانة، من النوع الذي تشهده كل التظاهرات السلميّة في العالم، لمحاولة تشويه التظاهرة وإجهاضها. لقد حوّلت احدى المحطات حركة الاحتجاج الواسعة، والشرعيّة، والسلميّة، ضد القرار الأميركي المنافي للقانون والتاريخ والشرعيّة، والمتعارض مع الاجماع الغربي، حوّلته إلى «اعتداءات الفلسطينيّين على الجيش اللبناني»! يا لهؤلاء الفلسطينيين: «ندافع عنهم ويعتدون علينا»! ويظنون أن «طريق فلسطين تمرّ في الضبيّة»! من المؤسف طبعاً أن يكون انجرّ إلى الفخّ، بعض الأصوات التي لم تتخلّص من ترسّبات «الانعزاليّة» القديمة. كأن هؤلاء لم يسمعوا خطاب جبران الباسيل، ولا ينتمون إلى مواقفه الوطنيّة. «عوكر ليست غزّة» صرّح أحد النوّاب. وهذا التصريح المخجل الذي ينضح عنصريّة وجهلاً، يفترض أوّلاً أن «غزّة» تهمة أو شتيمة، ويزكي نار العصبيّات والانقسامات، ويؤجّج الحقد الأهلي، ويسمم الرأي العام بشوفينيته، ويبيع القدس بحفنة من الأصوات الانتخابيّة. غزّة التي أدماها الاحتلال الاسرائيلي، موجودة في كلّ مكان، وهي مثل القدس عاصمة فلسطين، جزء من كرامتنا. كما أنّها لا تتناقض مع كرامة سكان عوكر، وسكينتهم، وأرزاقهم. وبعض التجاوزات المدانة، كما هو هو مدان القمع البوليسي المبالغ فيه وغير المبرر، ليست سبباً لتحوير الاهتمام عن القدس. وعلى فكرة، من فرّط بسكينة عوكر هو الدولة اللبنانيّة التي قبِلت بشراء الولايات المتحدة قطعة أرض هائلة فيها، كي تبني عليها شيئاً ما، «مدينة ملاه» مستقبليّة ربّما!

هنا تبدو هشاشة الموقف المعادي لأميركا في لبنان. أميركا المسؤولة عن جرائم «إسرائيل» منذ سبعين عاماً، وليس فقط منذ موقف ترامب الأهوج... أميركا التي لا يسلّح جيشَنا غيرُها، ولا يدرّب جيشَنا غيرُها. أميركا التي اتهم حنا غريب إدارتها، بأنّها «هي التي تعمل على توطين الفلسطينيين في لبنان وإلغاء حق العودة». والتي دعا إلى «وقف كل برامج التعاون معها وطرد سفرائها، وإغلاق القواعد العسكرية على الأراضي العربيّة»... مؤكّداً أن مبدأ «النأي بالنفس» يسقط في مثل هذا اللحظة المصيريّة، وداعياً إلى «المقاومة العربيّة الشاملة».

نعم، نحن أمام منعطف تاريخي، مهما حاول «سفراء النيّات الحسنة» على اختلاف مشاربهم أن يقلّلوا من أهميّة قرار ترامب وخطورته... لتعزيز خنوعنا واستسلامنا. هذا القرار «الشكلي» كما يردد لنا بعضهم، ستكون نتيجته المباشرة استحضار عشرات آلاف المستوطنين مع ما يترافق ذلك من مضي في سياسة التهويد ومصادرة الأراضي وطرد أهل المدينة منها بكافة الوسائل الاداريّة والارهابيّة. فبعد يومين على اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة للاحتلال الإسرائيلي، قرّر «وزير الإسكان» في حكومة الكيان الغاصب الدفع بمخطط لبناء 14 ألف وحدة استيطانية فيها. وكشف إعلام العدو عن المصادقة الرسميّة الوشيكة على المخطط الاستيطاني الذي يتضمّن بناء 7 آلاف وحدة سكنية في مستوطنات شرقي القدس. هذه المواجهة مع أميركا ستكون الأخيرة: إذا تخاذلت الشعوب العربيّة، لن يبقى لنا شيء لا فلسطين، ولا حقوق، ولا كرامة. القدس هي عاصمة الكرامة والعدالة في العالم اليوم. ولا بدّ من الدفاع عنها، ومن مواجهة الوحش الأميركي بكل الوسائل الممكنة. هذا ما يقوله الناس في الشارع. مئات الآلاف، بل الملايين، في الشارع. ويجب أن تتواصل التحرّكات ويتعاظم الغضب الشعبي. بالأمس عمّت التظاهرات العالمين العربي والاسلامي، اضافة الى تحركات عدّة في المدن الغربيّة: في تركيا مشى الملايين، في المغرب وتونس والجزائر. في الأردن ومصر. في إندونيسيا. في قطاع عزّة، وفي الضفّة حيث «تنسّق» سلطة أبو مازن مع العدو لاحتواء كل أشكال الانتفاضة واجهاضها، وفي القدس نفسها عاصمة الجراح والآمال. أما في لبنان، فلم تكن تظاهرة عوكر إلا البداية، واليوم سيكون الموعد الكبير في الضاحية الجنوبيّة لبيروت.

أيّها العرب... هيّا إلى الشارع. لنعلنها مواجهة مفتوحة. لا بد من تواصل التظاهرات وتوسّعها. مطلوب الانتقال الى درجات أعلى من المواجهة، والقطيعة مع أميركا، وطرد سفرائها. هذه الخطوة أنظمتنا أجبن وأضعف من أن تأخذها من دون ضغط الشارع. أما إسرائيل، فتراهن على سرعة هبوط موجة الاحتجاجات وانحسارها، لتعود الأمور إلى مجراها الطبيعي. وتتكرّس الجريمة بشكل لا عودة عنه. تلك أمنيات إسرائيل ورعاتها، بالتواطؤ مع بعض الحكام العرب، وفي ظل غياب مذهل للسلطة الفلسطينية. قال أبو مازن خطابه المائع ومضى، كأن الخطر المحدق هو في المجاهل الأمازونية أو في القطب الشمالي! أما نحن فنعرف جيّداً أنّها فرصتنا الأخيرة. معركتنا الأخيرة، إذا خسرناها سنخسر حقّنا في الوجود. نحن شعوب متروكة لأمرها، تعرف أن خلاصها الوحيد في المقاومة العربيّة الشاملة!

«لجنة المقاطعة»: لتصعيد المقاومة ووقف التطبيع

دعت «اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة» إلى الضغط الشعبي السلمي والمتصاعد على المستوى الرسمي الفلسطيني والعربي وقطع العلاقات الفلسطينية بالكامل مع الإدارة الأميركية. ورأت «اللجنة» في بيان أن هذه الدعوة تهدف إلى:

1. وقف التطبيع الفلسطيني، سواء كان رسمياً أو غير رسمي مع دولة الاحتلال، بما يشمل أولاً وقف التنسيق الأمني وحل ما يسمى «لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي» المنبثقة عن قيادة منظمة التحرير.
2. قطع العلاقة الفلسطينية بالكامل مع الإدارة الأميركية باعتبارها شريكاً كاملاً في جرائم إسرائيل بحق شعبنا، ودعوة الدول الشقيقة والصديقة إلى قطع علاقاتها مع الولايات المتحدة أو خفضها إلى أدنى مستوى ممكن.
3. الإعلان عن أن سياسات وقرارات حكومة أقصى اليمين الإسرائيلي بشراكة كاملة مع الإدارة الأميركية قضت نهائياً على اتفاقية أوسلو، ما يفتح الباب أمام بناء وحدة وطنية فلسطينية حقيقية تقوم على حماية حقوق شعبنا، كل شعبنا في الوطن والشتات...
4. مناهضة الشعوب العربية الشقيقة لتطبيع الأنظمة الاستبدادية (بالذات النظام السعودي والنظام الإماراتي، كونهما الأخطر) وذلك بالضغط الفعال من أجل وقف كل العلاقات الدبلوماسية والأمنية والاقتصادية والسياحية والثقافية والرياضية مع دولة الاحتلال ومن يمثلها، كون إسرائيل لا تهدد الشعب الفلسطيني وحده، بل كل الشعوب العربية.
5. تصعيد المقاومة الشعبية الفلسطينية الواسعة والمسؤولة والقائمة على استراتيجيات تضمن النجاح، على غرار هبّة القدس، ومن ضمنها الاحتجاجات العارمة المناهضة للقرار الأميركي والاحتلال الإسرائيلي.
6. تكثيف حملات المقاطعة القائمة عربياً والمستمرة ضد إسرائيل وشركاتها، وضد الشركات الدولية المتورطة في الجرائم الإسرائيلية، وخاصة في القدس.
7. مناهضة النشاطات التطبيعية التي تنظّمها أو ترعاها المؤسسات الأميركية (مثل USAID) في مدينة القدس وخارجها.

(الأخبار)

جبران باسيل
خطاب الدولة القوية

وفيق قانصوه

في اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، أول من أمس، لمس لبنان، مجدداً، بركات الرئيس القوي. الرئيس الواثق بأن قوة لبنان في قوته وفي مقاومته وفي صلابة موقفه. الرئيس الذي يستعيد رئيس وزرائه من براثن الرياض، لا ذاك الذي أقصى طموحاته أن يسكن قصراً و«إعلاناً»، ولو تحت شعار «عاشت المملكة العربية السعودية».

في اجتماع القاهرة، كان وزراء الخارجية العرب يؤدّون، كعادتهم، واجباً روتينياً حفظوه عن ظهر قلب. التهيّب الذي تفترضه مناسبة الاجتماع لا تعكسه الوجوه الخاملة والابتسامات البلهاء. كلمة لرئيس الدورة الحالية، تليها كلمة للأمين العام للجامعة، فكلمات متتالية تشجب وتدين وتستنكر وتدعو وتجدّد... وكفى الله المؤمنين شر القتال. كل ذلك بخطاب مملّ وسياق رتيب يلقي نعاساً على الحاضرين، ولغة «مكسّرة» تدعو الى التشكيك في ما إذا كان أي من هؤلاء قد راجع الخطاب الذي كُتب له قبل أن يلقيه.

غاب الوزير البحريني خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة المنشغل بزيارة وفد بحريني إلى إسرائيل، فيما اضطر السعودي عادل الجبير (ممثل خادم الحرمين الشريفين) الى قطع انشغاله على «الواتساب» ليلقي كلمة مقتضبة يحض فيها الادارة الأميركية على «التراجع عن قرارها»... قبل أن يعود إلى «الواتساب» مجدداً! اعتبر المصري سامح شكري (ممثل أكبر الدول العربية) أن القرار «يتعارض مع قرارات مجلس الأمن»، ودعا المغربي ناصر بوريطة (ممثل الدولة التي ترأس لجنة القدس) إلى «مواجهة القرار الأميركي بالسبل القانونية»، وأسف الفلسطيني (أكثر المعنيين بالقدس) لـ«الوضع الّذي آلت إليه الإدارة الأميركية». مواقف ودعوات تليق، فقط، بناشطين في «المجتمع المدني»، أو بممثلي «أمة مفتتة يُستسهل إهانتها وسرقة رموزها وإغتصاب أرضها» على ما جاء في كلمة جبران باسيل (ممثل الدولة العربية الوحيدة التي هزمت إسرائيل).

خطاب «المواجهة»، و«الكرامة التي لا تمس»، و«المقاومة حتى الشهادة»، و«الإنتفاضة»، و«إما الثورة أو الموت لأمة نائمة» و«فرض عقوبات مالية واقتصادية» على من يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وحده نفض الملل الذي اكتسى الوجوه، ونال تصفيقاً حادّاً من مندوبي وسائل الاعلام، وبدا من خارج السياق العربي العام الحالي.

في القاهرة، وحده لبنان، بين كل الدول الأعضاء، بدا وكأنه طبّق الآية القرآنية التي تزيّن صدر القاعة «إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم». ووحده باسيل، «المسيحي اللبناني المشرقي والعربي»، من بين كل الحاضرين، أراد أن يصلّي في القدس، وذكّر العرب بخريطة طريق استعادة المقدسات. بدا من زمن عربي مضى، كان فيه «شرفنا من شرف القدس»، وكانت فيه صنواً لـ«الكرامة التي لا تمس» ولـ«العرب والعروبة». زمن افتقدته، منذ عهد طويل، تلك القاعة الخشبية المتهالكة.

على الغلاف

لبنان «متفرداً» في الجامعة العربية:
الثورة أو الموت لأمة نائمة

بينما نزلت الجماهير العربية إلى الشوارع والمدن نصرة للقدس منذ اللحظة الأولى لإعلان دونالد ترامب المدينة «عاصمة إسرائيل»، تأخر وزراء الخارجية العرب في عقد اجتماع لهم، فيما زاد ترددهم حول عقد قمة طارئة. وحده الموقف اللبناني كسر رتابة الاجتماع وأخرج خطة عملية واضحة، مطالباً العرب بإجراءات تصل إلى المقاطعة الاقتصادية والمالية للولايات المتحدة

أبو الغيط: لو قررنا تجميد مبادرة السلام سنطلق النار على انفسنا (أ ف ب)

حاولت الجامعة العربية في ختام اجتماعها الطارئ، في القاهرة، نبش «مبادرة السلام العربية» من قبرها الذي دفنت فيه قبل 15 عاماً. أعاد وزراء الخارجية العرب في البيان الختامي للجلسة إنتاج مواقف السلطة الفلسطينية، معلنين تمسكهم بـ«مبادرة السلام» ومطالبة جميع الدول الاعتراف بالدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها «القدس الشرقية». وكأن من أصدر هذا البيان «الضعيف»، وفق الوصف العراقي، نسي حديث رئيس وزراء العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي أعلن فيه بداية هذا العام وفاة «مبادرة الملك عبدالله»، بمرور الزمن عليها.

وكاد الاجتماع يمر، كما غيره من الاجتماعات الباهتة، لولا الموقف اللبناني الذي أحرج عدداً من الحاضرين، إذ قال وزير الخارجية، جبران باسيل، «الويل لنا إذا خرجنا اليوم بتخاذل، إما الثورة وإما الموت لأمة نائمة». وأضاف باسيل، الذي دعا إلى «قمة عربية طارئة عنوانها القدس، لاستعادتها إلى حضنها العربي لأنه من دونها لا عرب ولا عروبة»، أنه «لا يمكن أن تكون (المدينة) لدولة أحادية ولا مكان للأحادية بيننا... شرف القدس من شرفنا والتاريخ لن يرحمنا، وأولادنا لن يشعروا بالفخر مما فعلنا». وتابع: «نحن هنا لأن عروبتنا لا تتنازل عن القدس، ونحن في لبنان لا نتهرب من قدرنا في المواجهة والمقاومة حتى الشهادة. نحن من هوية القدس لا نعيش إلا أحراراً وننتفض بوجه كل غاصب ومحتل».

وإلى لبنان الذي اعترض على بيان الجامعة «كونه لم يأتِ على المستوى المطلوب لهذا الحدث»، سجّل وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، تحفظه على البيان، وخاصة بعدما رُفض مقترح عراقي يتضمن «اتخاذ إجراءات دبلوماسية واقتصادية جماعية للحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني وعاصمة دولته القدس الشريف».

> **الجعفري تحفظ على البيان «الضعيف» ولبنان اعترض لأنه «دون أهمية الحدث»**

الاجتماع، الذي كان قد دعا إليه الأردن وفلسطين وانتهى بعد الثانية عشرة من منتصف ليل السبت، لم يخرج بخطوات يمكن اتخاذها لعرقلة القرار الأميركي، أو على الأقل التأثير فيه، وإنما سجل في بيانه الصادر صباح أمس لازمة الرفض. وبينما برز في الشهور الماضية دور لدول عربية مثل مصر والأردن والسعودية في ما سمي «صفقة القرن»، بقي الموقف العربي في العلن

أوروبا تتمترس خلف «حل الدولتين»... وتركيا تحشد شعبياً ضد ترامب

لم تتوقف الاحتجاجات على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بشأن القدس، في عدد كبير من المدن حول العالم. وتحرّكت جهات نقابية وطلابية ودينية في بلدان كثيرة، لتنظيم وقفات وتظاهرات تدعم الفلسطينيين وحقهم في عاصمة بلادهم، القدس. وسجّل عدد كبير من المدن والعواصم العربية وقفات يومية للتظاهر ضد قرار ترامب، فيما شهدت المدن التركية تظاهرات واسعة ولافتة، تعكس إلى جانب التضامن مع فلسطين ببعدها الديني، التوتر المتصاعد بين تركيا والولايات المتحدة الأميركية. ودخلت أوروبا بدورها في إطار التظاهرات، بعدما خرجت كبرى دولها بموقف موحّد يرفض القرار الأميركي ويدعم «حل الدولتين».

الموقف الأوروبي الرسمي، ظهر أمس، عبر كلام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خلال مؤتمر صحافي جمعه ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. ورأى ماكرون أن «الحل يجب أن يقوم على أساس التفاوض، وصولاً إلى دولتين»، مضيفاً أنه حثّ نتنياهو على «تجميد البناء في المستوطنات واتخاذ تدابير لبناء الثقة مع السلطة الفلسطينية». وفي ردّ على قول ماكرون بأن «السلام يحتاج إلى شركاء»، رأى نتنياهو أن «قبول الفلسطينيين واقع كون القدس عاصمة لإسرائيل يعجّل بتحقيق السلام»، مضيفاً أن الولايات المتحدة «تدفع عملية السلام بصورة جدية، وسأعطي فرصة بأن أكون منفتحاً على مبادرات ومفاوضات جديدة». وهاجم نتنياهو، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بالقول إنه لن يأخذ محاضرات في الأخلاق من الرجل الذي «يقصف القرى الكردية لدعم الإرهاب». بدوره، قال أردوغان في اجتماع لـ«حزب العدالة والتنمية» في إقليم سيواس وسط تركيا: «شرحنا لكل محاورينا أن قرار الولايات المتحدة لا يتسق مع القانون الدولي ولا الدبلوماسية أو الإنسانية»، مضيفاً أن بلاده تراه «باطلاً». وجاء كلام أردوغان في حين تتواصل الاحتجاجات في معظم المحافظات والمدن التركية، وشهدت ولايات أضنة وريزة وديار بكر وشانلي أورفة وشرناق، إلى جانب ألازيغ وإسطنبول، تظاهرات نظمتها

> **نتنياهو: سأعطي الفرصة لمبادرات ومفاوضات جديدة**

منظمات مجتمع مدني ونقابات، وشارك فيها سياسيون من مختلف الأحزاب التركية، وأبناء جاليات عربية وإسلامية. كما دعا المتحدث باسم الحكومة التركية، بكر بوزداغ، إسرائيل إلى وقف ممارسات العنف ضد الشعب الفلسطيني، بشكل فوري. وشدّد على ضرورة تراجع واشنطن عن قرارها بشأن القدس.

وفي كل من المغرب ومصر وتونس والسودان، شارك الآلاف في مسيرات دعت إليها جهات سياسية ونقابية مختلفة. وفي الوقت نفسه، شهدت العاصمة الألمانية برلين، وولاية ساو باولو البرازيلية، ومدينة غوملجينة اليونانية، ومدينة لاغوس النيجيرية، الأحد، تظاهرات واحتجاجات ضد قرار الرئيس الأميركي. كذلك، نظّم اعتصام أمام السفارة الفلسطينية في موسكو أمس، احتجاجاً على القرار.

(الأخبار)

القدس، بالإضافة إلى الحديث عن جهود القاهرة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، قال نظيره الفلسطيني، رياض المالكي، إن «هذا التغيير في سياسة الولايات المتحدة تجاهنا خرق صريح لرسالة الضمانات التي أكدت الولايات المتحدة من خلالها لمنظمة التحرير الفلسطينية التزامها بعدم الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل عام 1993».

أما وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، فاقتصر كلامه على مخالفة القرار الأميركي الشرعية الدولية، بالإضافة إلى تأكيد أن نقل السفارة «يؤجج مشاعر الغضب لدى المسلمين»، مطالباً بالتراجع عن هذه الخطوة «التي تمثل تراجعاً كبيراً في عملية السلام».

أيضاً، رأى وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، أن «المنطقة لن تنعم بالاستقرار إلا إذا نعم به الفلسطينيون... ولا سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين من دون القدس».

أما الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، فجدد «التمسك العربي بمبادرة السلام المطروحة كحل للصراع مع إسرائيل». وقال في مؤتمر في مقر الجامعة عقب الاجتماع، إن «العرب لو قرروا تجميد مبادرة السلام أو سحبها، فإنهم يطلقون على أنفسهم النار، ولا بديل منها»، موضحاً أن مبادرة السلام «موقف عربي تقليدي من عام 2000».

ومع انتهاء الاجتماع من دون تأكيد لعقد قمة طارئة، قرر وزراء الخارجية إبقاء مجلس الجامعة في حالة انعقاد، والعودة إلى الاجتماع في موعد أقصاه شهر من اليوم، وذلك «لتقويم الوضع، والتوافق حول الخطوات المستقبلية، واقتراح بما في ذلك عقد قمة استثنائية عربية في المملكة الأردنية الهاشمية بصفتها رئيسةً للدورة الحالية للقمة».

إلى ذلك، يعقد «البرلمان العربي» اليوم اجتماعاً في الشأن نفسه، في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة، علماً بأنه سيشمل حضوراً لرؤساء برلمانات ونواب عرب.

وأمس، أكد باسيل أنه سيضع اقتراح «اعتراف لبنان بالقدس عاصمة لفلسطين على جلسة مجلس الوزراء الخميس المقبل».

(الأخبار)

هو «الاستنكار والشجب». وعلى هذا النحو، جاءت مضامين الكلمات التي ألقاها الوزراء العرب، إذ كانت متقاربة، ودار معظمها حول فكرة مخالفة القرار الأميركي «قرارات الشرعية الدولية»، ثم المطالبة مجدداً بالعودة إلى الهيئات الأممية ومجلس الأمن.

وفيما سرد الوزير المصري، سامح شكري، المواد القانونية الدولية التي تخالفها واشنطن بقرارها تجاه

زيارة وفد المنامة:
خيانة (جديدة) خليجية رسمية

لا يمكن فصل خطوة النظام البحريني عن توجهات السعودية

يحيى دبوق

الدناءة في اللغة، هي الخِسَّة والنذالة والسفالة. لكن الكلمة تجاوزت تعريفاتها اللغوية بأشواط، لدى بعض العرب، وبعض الأنظمة: وفد من مملكة البحرين، برعاية وزارة الخارجية في المنامة، يزور «أورشليم» ويلتقي مسؤوليها الصهاينة، في رسالة ود وصداقة ومحبة لإسرائيل.

في الوقت الذي تنتفض فلسطين وأحرار العالم نصرةً للقدس ودفاعاً عن هويتها، قرّر النظام البحريني إرسال وفد برعاية رسمية هي الأولى من نوعها لإسرائيل، قالت الإذاعة العبرية إنها «تأتي لنقل رسالة سلام وتسامح بين أبناء الديانات المختلفة». المملكة نفسها، التي هي رمز «الاعتدال» إلى جانب إسرائيل، هي رمز التطرف والقمع، لأكثر من نصف شعبها. للخطوة البحرينية دلالات، تستأهل الإشارة إليها، كي لا تضيع البوصلة في زحمة التكالب على القدس والقضية الفلسطينية.

ـ لا يمكن فصل خطوة النظام البحريني، عن توجهات السعودية وسياساتها الإقليمية. لا يمكن هذه الخطوة، ولا يُعقل، أن لا تكون منسقة وهادفة كي تتكامل مع المقاربة السعودية العامة والخاصة للقضية الفلسطينية، وللموقف التطبيعي من إسرائيل. خطوات البحرين كانت كذلك، وهي الآن أكثر دلالة من ذي قبل على هذا الواقع.

ـ أداء النظام في البحرين، يأتي من دون استثناءات، ضمن الخطوط السياسية العامة للتوجهات السعودية على المستوى الإقليمي وصدّ مواجهة إسرائيل وحركة مقاومتها على أنواعها. أحد أهم هذه التوجهات، العمل على تدجين الرأي العام العربي وتطويعه، بأن إسرائيل كيان طبيعي في المنطقة، وجزء لا يتجزأ من نسيجها وطرف من أطرافها، أما أوجه الخلافات معها، فهي تفاصيل، يمكن تجاوزها بما لا يجب ولا ضرورة، أن يؤثر سلباً في تطور العلاقات معها.

ـ على مستوى توقيت الخطوة البحرينية، تقرّر أن تأتي قبل أن تهدأ موجة الغضب الفلسطينية والعربية التي يفترض أن لا تهدأ. والخطوة تعني في أكثر من وجه، إرادة بحرينية للعب دور المتصدي ورأس الحربة في محاولة كسر واقع رفض الاحتلال وقرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. وفي ذلك أيضاً، رسالة إلى إسرائيل والولايات المتحدة، أن موقف الدول الخليجية، بمعنى «أنظمة الاعتدال»، هو ثابت ومترسخ على الانفتاح على إسرائيل والتحالف معها، وهو أيضاً تأكيد أن الموقف منها (إسرائيل) في مرحلة ما بعد القرار الأميركي من القدس، لا يختلف أبداً عما قبله.

ـ وفقاً لذلك، وبناءً عليه، خطوة النظام البحريني، التي تعد أيضاً خطوة سعودية بالوكالة، لم تأت فقط لتظهير السقف المرتفع لواقع التطبيع مع إسرائيل في أي ظرف، بل تأتي أيضاً في مواجهة الشعب الفلسطيني. طرد الوفد من «الحرم» ومنع أعضائه الدخول إليه، كان تعبيراً فلسطينياً طبيعياً وردّ فعل متوقع تجاه النذالة والتآمر على القدس والقضية الفلسطينية.

تجوّل الوفد البحريني في القدس، في هذا الوقت تحديداً، هو كمن يرقص على الدماء الفلسطينية في أيام الغضب والانتفاضة ضد الاحتلال استنصاراً للقدس. في ذلك، يسعى النظام البحريني ويؤكد أنه ذاهب إلى أقصى الحدود مع الاحتلال. وللخطوة في هذا الوقت، ما بعد قرار ترامب، دلالات مختلفة جداً عما قبله، فحتى أنصار مسار أوسلو ومنطق التسوية والاستسلام الفعلي للاحتلال، خجلون من مواقفهم ويجدون حرجاً في الدفاع عنها أمام الخطر الداهم على القدس والقضية الفلسطينية، إلا أن نظام البحرين، والأنظمة التي تقف خلفه وإلى جانبه، وصلت إلى حد من الوقاحة التي تمكنها من تجاوز كل المحرمات، بلا وازع.

السؤال الأهم، ليس ما الذي أرادت مملكة البحرين إيصاله إلى إسرائيل، بل ما الذي أرادت السعودية إيصاله إليها عبر خطوة نظام المنامة. تدرك تل أبيب جيداً أن أداء النظام البحريني والمواقف الصادرة عنه، هي الأكثر تعبيراً وتجسيداً وانسجاماً، وكذلك تساوقاً، مع التوجهات والخطوات السياسية للنظام السعودي وقيادته من قضية فلسطين والقدس. في خطبتي صلاة الجمعة في مكة والمدينة، أكثر من دلالة وتعبير عن هذه التوجهات، حيث غابت عنهما القدس ومحاولة إسقاط هويتها، وحل محلها بِرّ الوالدين ومعجزة تعاقب الفصول، وبطبيعة الحال، الدعاء للملك ولولي العهد.

هل صحيح أن «البحرين» تزور إسرائيل؟

عباس بوصفوان*

الغضب والاستياء كبيران في البحرين والمنطقة بعد الزيارة التي قام بها ما قيل إنه «وفد بحريني» للأراضي الفلسطينية المحتلة، في توقيت بشع، وعلى وقع قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وقد برز في الإعلام الدولي صورة رجل دين شيعي بلباسه الحوزوي، يحاول البعض استثمارها لزيادة الاحتقانات الطائفية في المنطقة، والقول إن من يسمونهم «الروافض» يسيئون إلى المقدسات! كذلك برز اسم جمعية «هذه هي البحرين»، التي شكّلت الوفد الذي يراد القول إنه يعبّر عن البحرين المتسامحة. فكيف يمكن فهم ذلك، في سياق محلي وإقليمي؟

تنشد حكومة البحرين، وأغلب الحكومات العربية، تطبيع العلاقات مع إسرائيل، على فرضية أن ذلك يزيد من توثيق علاقاتها مع واشنطن، الحليف الأمني والسياسي للحكومات التي لا تستند إلى مرتكزات شعبية. وكما لا يراعي ترامب مشاعر المسلمين والمسيحيين، لا تبالي أغلب الحكومات العربية بوجهة نظر المواطنين ولا عواطفهم في القرارات التي يتخذونها. وفي أسوأ الأوقات تمضي قدماً في زيارات مسيئة، كالتي شهدتها القدس أخيراً من طرف ما قيل إنهم بحرينيون، على أمل أن يمنح ذلك حكومة المنامة أرباحاً أكبر، إسرائيلياً وأميركياً.

في الواقع، إن الشواهد غنية بأن موقف المواطنين الشيعة، كما موقف المواطنين السنّة، موحد تجاه رفض زيارات كهذه. فلا تعبّر المجموعة التي سافرت إلى إسرائيل عن موقف الناس في البحرين، وعلى العكس، إن تحركها صدم الناس وأساء لها. إن الرأي العام والقوى السياسية والنقابية مساند بالمطلق لحق الفلسطينيين في أرضهم، ورفض التطبيع مع إسرائيل. وفي الوضع الطبيعي، يمكن توقع خروج مسيرات عارمة في البحرين رفضاً للقرار الأميركي الأخير، وتنظيم تظاهرات، أيضاً، منددة بالزيارة «غير الشعبية» الأخيرة، لكن الوضع الأمني خانق لحرية الرأي والكلمة.

وقد بدا واضحاً من بعض التغطيات الإعلامية العربية والعبرية تسليط الضوء على رجل الدين المعمم بهدف خلط الأوراق، وهي محاولة مكشوفة ومكيفة ومصطنعة وغير قابلة للتصديق.

مع ذلك، أعتقد أن الرجل أساء كثيراً إلى عموم المسلمين والعرب، لكن إساءته أكبر لأهل البحرين والحوزات الدينية، مع أنه لا يمثلهم. وربما كان الأثر

الجمعية هي خلاصة مجموعة فعاليات تواجه الانتقادات الموجهة إلى الحكومة

أخف لو كان الرجل يلبس زي الأفندية!

أما صاحبة المبادرة بالسفر للأراضي المحتلة، أي جمعية «هذه هي البحرين»، التي شكّلت الوفد، فإنها مؤسسة ترعاها الحكومة، وقد أشهرت رسمياً في مايو/ أيار الماضي، كخلاصة لمجموعة الفعاليات التي قام بها ناشطون حكوميون للرد على الانتقادات الموجهة إلى حكومة البحرين بعد هدمها أكثر من 30 مسجداً للمسلمين الشيعة في 2011، عقاباً للمشاركين في تظاهرات ما عرف بالربيع العربي، حينها، الذي شمل البحرين ودولاً عربية أخرى.

الغرض الرئيسي من نشاطات الجمعية المذكورة، القول إن البحرين تسمح لجميع الأديان والطوائف بحرية ممارسة الشعائر، وأن لا صحة للحقيقة المتواترة، والقول السائد في التقارير الحقوقية الأممية والدولية إن البحرين تمارس اضطهاد الغالبية من شعبها.

تواجه حكومة البحرين إشكالها المحلي بعدة استراتيجيات، من بينها التقارب مع إسرائيل، وإظهار التسامح مع المجموعات الدينية غير المسلمة. ومن سوء طالع البحرين أن الحوار والتفاوض والمساواة بين المواطنين ليست من بين تلك الاستراتيجيات. ولعل العلاقة عكسية بين التقارب بين حكومة المنامة وإسرائيل، وابتعادها عن الناس.

* كاتب وصحافي بحريني

على الغلاف

تسخيف القضية ولعب على الوتر الطائفي

lbci وmtv تشيحان بوجههما عن القدس!

زينب حاوي

في ساحة عوكر التي تبعد كيلومترات قليلة عن السفارة الأميركية في بيروت، تحوّلت التظاهرات التي دعت إليها الأحزاب والمنظمات الشبابية احتجاجاً على قرار دونالد ترامب بإعلان «القدس» عاصمةً للكيان العبري، إلى ما يشبه ساحة حرب! استخدمت القوى الأمنية، من مكافحة الشغب إلى «الفهود»، كل ما استطاعت من الوسائل العنفية والقمعية، بدءاً من خراطيم المياه مروراً بالقنابل المسيّلة للدموع، وليس انتهاء بالهراوات والرصاص المطاطي. كل هذه المشهدية التي احتلت الشاشات اللبنانية، لأكثر من خمس ساعات، بنسب متفاوتة في ما بينها، ظهّرت خطابات مخيفة، يعود أغلبها إلى حقبة الحرب الأهلية. وُظِّف من جديد العامل الفلسطيني، الذي حضر عبر مجموعات من المتظاهرين من مختلف مخيمات الشتات في لبنان، وإلى جانبه عناصر أخرى، مناطقية (ضبية)، ورمزية (شجر الميلاد)، لنكون أمام خطاب مذعور، عاد على ألسنة بعض الصحافيين/ات، والسياسيين أيضاً.

ليست المرة الأولى، التي تنظّم فيها منظمات شبابية وحزبية، تظاهرات منددّة إلى السفارة الأميركية في عوكر. وليس جديداً لجوء السلطة إلى أساليب همجية، وصلت إلى حدّ منع الصحافة والمصورين بالإكراه من إتمام تغطياتهم (راجع الكادر). لكن مشهد أمس، وطريقة تعاطي بعض القنوات معه، دقا ناقوس الذعر من جديد، عبر اللعب على شدّ «العصب المسيحي»، مع إعادة تكريس مقولة «أبو إياد»، التي رددها في منتصف السبعينيات: «طريق القدس تمرّ في جونية».

قبل أيام قليلة، طالعتنا مراسلة lbci، ريما عساف، بتقرير في نشرة الأخبار المسائية، بعنوان: «إلى القدس... ضاع الطريق». تقرير يرصد زمنياً الأطراف التي رفعت شعار تحرير القدس. تقرير يراد منه تسطيح المواقف، ولا سيما تلك الآتية من جهات دعمت بالمال والسلاح، وحتى بالدماء، قضية فلسطين، من الخميني إلى الخامنئي، وصولاً إلى «حزب الله». كل هؤلاء، أعادت عساف نشر تصريحاتهم بشأن القدس، وبدا ما هو استخفاف بهذه القضية، بالسخرية من هذه التصريحات تارة، ومن جدواها طوراً. بعد عساف التي لمّحت أمس في تغريدة لها، إلى تأفف من «السقوف العالية» بشأن القدس، التي تأتي دائماً من لبنان، جاء دور مراسلة المحطة أيضاً، ندى أندراوس، التي واكبت صباحاً تظاهرة عوكر، مع ضيفها إيلي الفرزلي في «نهاركم سعيد»، واختصرت المشهد أمامها بأنه محصور فقط بـ «أعمال الشغب»، وأن لا مجال لرؤية تظاهرات (ديمقراطية) مماثلة في أي بلد عربي آخر غير لبنان. بعد

في مدينة رام الله الفلسطينية أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

> غرقت otv و«تلفزيون لبنان» في غيبوبة شبه تامة في الساعات الأولى من الحدث

الإعلام أيضاً ضحية البطش!

أعمال البطش التي خصّت بها قوى «مكافحة الشغب» في الأمن الداخلي، المتظاهرين، لم يسلم منها المراسلون/ ات، والمصوّرون. حدث ذلك عندما بدأت حفلة الاعتقالات بالجملة للمتظاهرين، واتُّخذ قرار بوقف أي توثيق للاعتقالات التي صاحبتها اعتداءات جسدية على المتظاهرين بعد توقيفهم. هنا، وقف المصورون في الدرجة الأولى ليوثّقوا هذه الاعتداءات، فما كان من قوى الأمن، سوى محاولة إسكات عدساتهم، عبر القول ذلك صراحة. يروي مصوّر صحيفة «دايلي ستار»، حسن شعبان لـ «الأخبار»، كيف بدأ الاعتداء على طاقم المصورين عندما أرادوا توثيق همجية قوى الأمن على الموقوفين. لم يعد هؤلاء يميّزون بين متظاهر وآخرين يقفون جانباً لا دخل لهم بهذه المعمعة. وبدا مقصوداً التركيز على الإعلام وكمّ الأفواه، إذ يقول لنا شعبان إنّ قوى الأمن توجهت إلى إحدى سيارات النقل المباشر، لحثّها بالقوة على الرحيل. في السياق عينه، أصيب مراسل «فرانس برس» أنور عمرو، برصاصة مطاطية خرقت الدرع الواقية التي كان يرتديها. في اتصالنا معه، روى عمرو لحظة تعرضه لهذه الرصاصة الغادرة في صدره، مستعيداً لحظة تغطية المصورين في المكان الفاصل بين القوى الأمنية والمتظاهرين. يقول عمرو إنه بعد انسحابهم من هناك، اشتعلت قنبلة «مولوتوف» إلى جانب أحد عناصر الأمن، فصوّب بندقيته مباشرة إليه. أما الطامة الكبرى، فتكمن في غياب أي وسيلة إسعاف له، إذ ظل عمرو، طريح الأرض لنحو نصف ساعة، قبل نقله إلى المستشفى.

وفي حصيلة ما تقدم، لا بد هنا من توجيه اللوم مجدداً إلى «نقابة المصورين»، التي تكتفي بتوزيع بيانات الاستنكار، من دون أن يكون لها اليد الطولى في منع تكرار الاعتداء على المصورين، والتصويب بأن هؤلاء ليسوا مكسر عصا، بل ناقلون للحدث وموثّقون له، عبر عدساتهم التي يُراد لها اليوم أن تسكت!

زينب...

اعلان دونالد ترامب: الأردن، ثلاث صور للاحتجاج، وصورة مغيبة

عمان ـ محمد فرج

عمّت شوارع الأردن خلال الأيام الفائتة تظاهرات احتجاجية ضد إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، القدس «عاصمة إسرائيل» الأبدية، وقد شملت هذه التظاهرات العاصمة عمان والمخيمات والمحافظات.

قد يتمكن المتجول العادي بين الحشود من التقاط أربع صور للاحتجاج أو الغضب أو الهواجس في نفوس المتظاهرين: واحدة تلتصق بالموقف الرسمي، وثانية يمكن تخيلها موجات صوتية تخرج من مكبرات الصوت على مركبات «الإخوان المسلمون»، وثالثة تتعلق بالمخيمات، ورابعة مغيّبة مع أن عدداً من التيارات اليسارية والقومية تتبناها وتحاول تعميمها.

الصورة الأولى تنطلق من خيبة الأمل الحكومية في حظوة مقعد على طاولة «صفقة القرن»، بغضّ النظر عن مآلات موقفها منها، أن ترفضها أو تقبلها، أو تقترح تعديلات عليها. فما كان من الموقف الرسمي إلا تصدير بيان على لسان المتحدث باسم الحكومة، محمد المومني، يدين التجاوزات القانونية التي ينطوي عليها تصريح ترامب: «إن هذا الاعتراف باطل قانوناً، لكونه يكرس الاحتلال الإسرائيلي للجزء الشرقي من المدينة الذي احتلته إسرائيل في حزيران عام 1967... قرار مجلس الأمن رقم 478 ينص على عدم الاعتراف بالقانون الأساسي الإسرائيلي حول القدس، ويدعو الدول التي أنشأت سفارات في القدس إلى إغلاقها».

وقال أيضاً: «المملكة تؤكد أن القدس قضية من قضايا الوضع النهائي، يجب أن يحسم وضعها في إطار حل شامل للصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية سبيلاً وحيداً لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام، ووفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

ما لم ينتبه إليه الموقف الرسمي، أو ما أراد التغاضي عنه، كان واضحاً وصريحاً في خطاب الرئيس الأميركي نفسه: الفرضيات السابقة لم تعمل، مبادرات السلام السابقة لم تنجح... وجزء من هذه الفرضيات الفاشلة هي القوانين التي ما زال الموقف الرسمي يطالب بها الآن لمرة، وشهد بنفسه خرقها ألف مرة.

أن تكون القدس عاصمة إسرائيل ـ في رأي دونالد ترامب ـ ذلك هو الواقع، وذلك هو التعبير عن علاقات القوى، تاركاً وهم الحلول القانونية للموقف الرسمي!

الصورة الثانية تبدأ من الوجدان الديني العميق عند كل المسلمين في ما يتعلق بالأقصى، وهو ما تحاول الحركة الإسلامية استخدامه بعيداً عن مساراته التلقائية المهمة، وذلك لغسل ذنوب الحركة خلال السنوات الماضية في التنسيق مع السفارات الأميركية خلال حراكات «الربيع العربي»، وتأييد مركز «الإخوان» في مصر في الموقف الناعم من الكيان الصهيوني في حال وصولها إلى السلطة، والسكوت عن الحركات الإجرامية في سوريا، التي عالجت جرحاها في مستشفيات الكيان، واعتبار محور المقاومة العدو الأول لها وللأمة.

قد تكون الصلاة في المسجد الأقصى ممكنة، حتى مع صفقة القرن، لكنها لن تحصل إلا بمباركة التطبيع مع الكيان الصهيوني. هل ستحتج الحركة الإسلامية عندها؟

أما الصورة الثالثة، فهي وجدان الطفولة عند أبناء المخيمات «سنعود يوماً»، وهذا ما أجابت عنه رسالة وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، لولي عهده، محمد بن سلمان: توطين الفلسطينيين في أماكنهم،

(أ ف ب)

> هل على اللاجئين متابعة تصريحات الرياض مثل تصريحات واشنطن؟

هذه المواكبة، أعادت أندراوس، في منشور فايسبوكي، العبارة الشهيرة لأبو إياد، لكن بنسخة معاصرة: «طريق القدس لا تمرّ في عوكر»، واتهمت المتظاهرين بـ «الاعتداء على القوى الأمنية»، وبـ «تخريب الممتلكات العامة». وهالها طبعاً مشهد «شجرة عيد الميلاد»، التي طاولتها هذه الأعمال التخريبية. طبعاً، هذا الخطاب الذي سرى سريعاً على منصات التواصل الاجتماعي، وجد أرضية خصبة له، من خلال عدد من التغريدات والمنشورات، لناشطين وحتى لأناس يعملون في الشأن العام، حول أنّ ما يحصل فعلاً في عوكر، يراد منه التخريب والاعتداء على قوى الأمن، وعلى الممتلكات العامة. والأخطر ربط هذه الأعمال بالعامل الفلسطيني، إذ لوحظت هذه العودة إلى خطاب حربي تحريضي ضدهم، وضد وجودهم في لبنان في الخطاب الإعلامي، خصوصاً lbci وmtv.

إذاً أداء إعلامي، استخدم خطاباً أجوف وسطحياً، أراد تفريغ هذه المظاهرة من مضمونها، ومن رسالتها الأساسية، وهي سرقة القدس. لعل قناة المرّ، من أبرز النماذج التي نتحدث عنها في هذه التغطية. منذ الساعات الأولى للتحرك الشعبي في ساحة عوكر، ومراسلة المحطة رنين إدريس، ومعها في الاستوديو نادين كفوري، تحوّران أهداف هذه المظاهرة. المحطة التي صعقت المشاهدين أخيراً، بتصدرّ شعار «القدس عاصمة فلسطين»، في نشرة أخبار الظهيرة، أخذت الحدث إلى مكان آخر، مركزةً على وصف التظاهرة بأنها مجرد أعمال شغب، ومموّرةً رسائل عدة من بينها التلميح إلى أن ثكنة للجيش اللبناني، تفصل ما بين المتظاهرين وقوى الأمن. هنا، سمعنا كفوري تردد: «المواجهة مع الجيش لن تحرر القدس»، مع تحذير من مغبة الوصول إليها. ثانياً، ركزت المحطة على قصة الممتلكات العامة وأرزاق الناس، واتهمت المتظاهرين بأنهم يفتعلون الاعتداء على المحال، والمنازل. وآخر المهازل، تمنين الفلسطينيين بأنّهم إذا أرادوا التظاهر بـ «سلمية»، يمكنهم ذلك على الأراضي اللبنانية! وفي وقت كان فيه المتظاهرون العزّل، إلا من وسائل قليلة للدفاع عن أنفسهم، يهرولون ضمن لعبة المدّ والجزر، مع قوى الأمن، وخراطيم مياهها ورصاصاتها المطاطية، كانت قناتا otv و«تلفزيون لبنان» في غيبوبة شبه تامة في الساعات الأولى لهذه التظاهرة. استُكملت ألعاب التسلية والمرح الميلادية على الشاشة البرتقالية، فيما غاب عن الشاشة الرسمية أي نقل مباشر لما يحدث، في انتظار ربما، وصول الأوامر العليا إليها!

من عوكر إلى القدس... طريق طويل

لا يتحرك هؤلاء الشبان بأجندة منظمة. شعاراتهم عفوية كما كلامهم (مروان طحطح)

وسام متى

الطريق إلى القدس تمر بعوكر... لا أحد يملك الحق في أن يحاجج المئات الذين تقاطروا صباح، أمس، على دفعات لنصرة القدس على أبواب السفارة الأميركية. فالرسالة، هذه المرة، لا بد من أن تكون مباشرة، سواء عبر الشاشات العربية والأجنبية، أو عبر برقيات دبلوماسية، لا شك أنها طارت من أحد المكاتب، باتجاه وزارة الخارجية، ومنها إلى سيد البيت الأبيض المغرور.

حتى أهالي البلدة المتنية الذين حلّت عليهم «لعنة» السفارة الأميركية منذ تفجير المقر الأساسي في بيروت في ثمانينيات القرن المنصرم، بدوا أمس أكثر تفهماً للتظاهرة التي دعت إليها القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، قياساً إلى تظاهرات سابقة كانت الشتائم تنهال فيها على «الزعران» في كل مرة كانوا يصوّبون فيها بوصلة تحركهم نحو «الشيطان الأكبر» القابع عند إحدى تلال عوكر.

كالعادة، أقفل الأهالي محالهم، وأخذوا يراقبون من شرفات المنازل، المطلة على الساحة، تسلسل الأحداث، في حين كان بعضهم يتفاعل مع المشهد الحماسي الذي أشعلته أناشيد «يا بحرية» و«علّ الكوفية ولولح فيها»، قبل أن يضطروا إلى الاحتماء في الداخل من حجر «طائش» أو قنبلة غاز، ضلّت طريقها مرتين: الأولى حين وجهت إلى «فلسطين»... والثانية حين أطلقت باتجاه أحد المنازل.

يوم السفارة الطويل بدأ قبل الموعد المتفق عليه. العشرات من شبان المخيّمات سبقوا الأحزاب إلى ساحة عوكر، خط الدفاع الأول للقوى الأمنية عن مقر السفارة الأميركية، على طريق لا يتجاوز طوله الكيلومتر الواحد.

لا يتحرك هؤلاء الشبان بأجندة منظمة. شعاراتهم عفوية، كما كلامهم. «نريد أن يفتحوا لنا الحدود»، يقول أحدهم...

> العشرات من شبان المخيمات سبقوا الأحزاب إلى ساحة عوكر

«سنصل إلى السفارة ونمسح بكرامة ترامب الأرض»، يزيد آخر. هو المنطق الفطري المناقض لمنطق «الدولة» التي استنفرت أجهزتها للقيام بموجب «حماية البعثة الدبلوماسية» الذي يفرضه عليها القانون الدولي، تماماً كما حدث قبل أعوام، حين أقفلت الحدود مع فلسطين عند مارون الراس.

اختلاف المنطقين قاد إلى الجولة الأولى من المواجهات التي انتهت بوصول «الأحزاب»، لتحل فنون الخطابة الجماهيرية مكان الاندفاعة العفوية لشبان الشتات، والشعارات النارية الموجهة بالتساوي بين إسرائيل وراعيها الأميركي وبين «أنظمة الخيانة العربية»، قبل أن تتحول الجلبة إلى رقصة دبكة بشعار «تحرير فلسطين».

الكلمات الحزبية سجلت الموقف المطلوب، في مواجهة قرار ترامب، ومعها دعوات طوباوية لتشكيل «جبهة مقاومة عربية» بالموقف والسلاح على حد سواء، وتنديد بالموقف العربي الخانع، مع تحييد نسبي للموقف الرسمي اللبناني.

اختتمت الكلمات والتقطت الصور. الإعلامية والذاتية. لتعود التظاهرة الى النقطة التي انطلقت منها. «باقون إلى أن تُفتح الحدود»، قال الشاب ذاته، لكن هذه المرة كان القرار قد اتخذ على المستوى الأمني بفضّ التحرّك سريعاً، ما أطلق العنان أمام موجة ثانية من المواجهات، كانت أعنف هذه المرة، ليس في وابل قنابل الغاز فحسب، وإنما في تحرّك وحدات «مكافحة الشغب» التي اعتقلت عشرة متظاهرين، بحسب بيان قوى الأمن الداخلي، الذي تحدث عن إصابة 19 عنصراً في صفوفها، من دون التطرق إلى الإصابات التي لحقت بصفوف المتظاهرين بسبب العنف المفرط، الذي لامس حتى الصحافيين.

لكن تداعيات الجولة الثانية أعادت الأمور إلى نقطة ما قبل بداية «يوم السفارة»: عاد مصطلح «الزعران» للتداول مجدداً، لكن هذه المرة مع التأكيد على التضامن مع فلسطين، إلا لدى قلة استهجنت ما وصفته محاولة البعض العودة إلى شعار «طريق القدس تمر في جونية»، بعدما تلقت جرعة عنصرية من جهات سياسية ومنصات إعلامية معروفة... أمّا الطريق من ساحة عوكر إلى مقر السفارة الأميركية، فظلّت أبعد من الطريق من بيروت إلى القدس!

وفي المغرب... الآلاف يهتفون ضد ترامب

الرباط ـ هشام أعناجي

تظاهر الآلاف من المغاربة، أمس، في مسيرة احتجاجية ضخمة وسط العاصمة الرباط، رفضاً لاعتراف الإدارة الأميركية بالقدس عاصمة لإسرائيل.

دعا للتظاهرة جمعيتين غير حكوميتين (أ ف ب)

وشارك في المسيرة مواطنون قدموا من مدن ومناطق مختلفة، بالإضافة إلى يهود مغاربة يرفضون التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي.

المسيرة دعت إليها مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين (غير حكومية)، والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني (غير حكومية)، وشاركت فيها مختلف التيارات والهيئات السياسية والنقابية والمهنية والمدنية.

وشهدت المسيرة مشاركة وزراء ومسؤولين في الحكومة، وقيادات مختلف الأحزاب السياسية الموالية والمعارضة، والجماعات الإسلامية، ومنظمات حقوق الإنسان.

وردّد المحتجون شعارات تدين القرار الأميركي، وتؤكد أن «القدس عاصمة أبدية لفلسطين»، وأخرى تقول: «ترامب يا صهيون قدسنا في العيون»، و«الشعب يريد تحرير فلسطين».

كذلك، شهدت المسيرة مشاركة قوية لجماعة العدل والإحسان الإسلامية المعارضة للنظام الحاكم، بحضور أمينها العام محمد العبادي.

زهير الشن، السفير الفلسطيني في الرباط، قال في تصريحات صحفية إن «رسالة المغاربة في هذه المسيرة مهمة ستصل إلى الشعب الفلسطيني ليشعر أهل القدس بأنهم ليسوا وحدهم في المعركة».

وكانت السفارة الأميركية في المغرب قد وجهت رسالة لكافة العاملين في ممثليتها الدبلوماسية ومواطنيها تحذرهم فيها من اندلاع التظاهرات والمسيرات الاحتجاجية في مختلف المدن المغربية التي قد تكون عنيفة في بعض الحالات.

حيث هم، وضخ المال اللازم لكل ذلك. «صفقة القرن» هي التي ستمنع عملياً عودة هؤلاء، وما تصريح ترامب إلا تمهيد لها.

هل على اللاجئين الفلسطينيين متابعة التصريحات الصادرة من الرياض كما الحال مع التصريحات الصادرة عن البيت الأبيض؟

الصورة الرابعة هي المركب من الصور الثلاث، وهي إجابة عن أسئلتها الصغيرة والمتخصصة؛ لن يكون للحكومة الأردنية مقعد على طاولة «صفقة القرن»، لا لشيء إلا لأن لها نصيب من «النميمة» السياسية هناك، وسيطلب منها لاحقاً، على عجالة، رعاية مواطنين من الدرجة الثالثة من شتى الأصول والمنابت، في إطار كونفدرالية تعيش في كنف المال السعودي والقوة العسكرية الإسرائيلية.

لن تخدم الظروف المقبلة الحركة الإسلامية أكثر، فالموقف من محور المقاومة يفرض اليوم في حزمة واحدة مع الموقف من القدس، وهذه حال اللاجئين الفلسطينيين: لم يعد هنالك حل إلا الحل الواقعي الوحيد: المقاومة!

رسائل إلى المحرر

إهمال طبي فاضح برسم وزير الصحة

معالي وزير الصحة الأستاذ غسان حاصباني المحترم
بواسطة الدكتور جوزف الحلو مدير العناية الطبية في وزارة الصحة
سيدي الوزير تحية وبعد...
الموضوع: تقاعس وإهمال في معالجة مريض، بدءاً من مستشفى سيدة لبنان – جونية إلى مستشفى سان جورج عجلتون.
في 23 من شهر آب الماضي وصلتُ إلى مستشفى سان جورج عجلتون بواسطة الدفاع المدني رغماً عني، وكنت قد سبق وأقلّني الصليب الأحمر اللبناني في 2017/8/18 إلى مستشفى سيدة لبنان في جونية، وفي 2017/8/20 أقلّني شقيقي إلى مستشفى سيدة مارتين ـ جبيل... كل هذا لسبب واحد (إبرة في الكتف) لداء التكلّس (الأرتروز). وفي اليوم الثالث من دخولي مستشفى سان جورج عجلتون في 2017/8/26 انتزعتُ المصل لأنّ القيّمين على المستشفى رفضوا أن يُخلوا سبيلي وقد طويت الأيام الثلاثة من دون أي معالجة. وتوجهت مباشرة إلى منزل الدكتور سيمون سعيد الذي استمهلني في عيادته لإجراء اتصالات بأحد المستشفيات حيث عولجت من 29 آب حتى 19 أيلول وخضعت لعمليتين في الكتف، ولولا العناية الإلهية وتدخل القديس شربل مباشرة لكنت في دنيا الحق. وأنا أجهل، حتى كتابة هذه السطور، من الذي حقنني بإبرة في الكتف. جميعهم كلهم أنكروا مسؤوليتهم، ولم يعترف أحد في مشفَيَي سيدة لبنان وسيدة مارتين. وبعد مراجعتي للدكتور و. س. في 2017/11/29 أقفل الهاتف بوجهي طالباً مني عدم الاتصال والمراجعة. وقد اجتمعت ببعض أطباء سيدة لبنان الذين لم يقروا لي أن الطبيب في قسم الطوارئ ليلة 2017/8/20 هو الذي «شكّ الإبرة». نتيجة كل هذا، انهارت صحتي وما زلت أُعالج عند أطباء اختصاصيين (فيزيوترابي) وأعاني من أوجاع في كتفي اليسرى وفي رجليّ الاثنتين. ولولا العناية الإلهية مجدداً والانتباه الخاص من الدكتور سيمون سعيد، لكنت في عالم النسيان. إذ إنه في البداية تدخل لخروجي من المستشفى في عجلتون، ثم أنشأ خلية من الأطباء النزهاء، وكانوا كلهم في غيابه سيمون سعيد.
أرجو التحقق من كل المجريات ومحاسبة المسبب لهذا الإهمال الفاضح.
نتيجة لكل ما حصل، أطلب تعويضاً مادياً أقله عشرة آلاف دولار أميركي من كل مستشفى.
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام
ساسين شلفون

تقرير

«ما بعد داعش» لبنانياً: الأيديولوجيا لم تمت... والأمن لا

بين إعلان انكسار تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، ومحاربة لبنان التنظيم وكسره، ثمة تحديات كبيرة تكمن في الإجابة عن أسئلة أساسية: ماذا بعد هذه المعارك في لبنان والمنطقة؟ هل انتهى فعلا هذا التنظيم وانتهت الأيديولوجيا؟ وهل يمكن أن يختفي آلاف المسلحين، فجأة؟ وإلى أين تسربوا؟ أين موقع لبنان من تداعيات انكسار «داعش»؟

لا رصد لجبهات إرهابية جديدة بعد انتهاء معركة الجرود (أ ف ب)

هيام القصيفي

حين يعلن العراق وسوريا انتهاء «تنظيم داعش» والسيطرة عليه وحصره في بقع جغرافية ضيقة، وحين يصمت التنظيم إعلامياً، فهل هذا يعني أن منطقة الشرق الأوسط تحررت نهائياً من هذا التنظيم، وأن هذا الجسم الإرهابي تبخر فجأة ولم يعد له من أثر يذكر، وأين ذهب آلاف المسلحين الذين ينتمون إليه وحاربوا فيه منذ أن سطع نجمه بين 2012 و2013.

السؤال مطروح عالمياً وإقليمياً، كيف يمكن قراءة ما بعد انحسار جغرافية «داعش»؟ كيف يمكن مَن بنى إمبراطورية، أو إمارة أو خلافة مبنية على القتل والدم والذبح والترويج الإعلامي وسلاح النفط والمال، معطوفة كلها على عقيدة ومبادئ وفكر عبّرت عنه مجلته «دابق» وعلّم أساليب القتل دهساً والضرب بالساطور، والتحرك في أسلوب الذئاب المنفردة وتفجير سيارات، أن يتراجع ويختفي ظله؟ هل انتهى عصر التنظيمات الأصولية في منطقة عرفت صعود تنظيم القاعدة ونموه، ومن ثم جبهات إسلامية متفرعة منه، شهدنا في لبنان وجوهاً عدة تحت تسميات مختلفة.

لا يمكن القول إن مشاكل الشرق الأوسط انتهت بانتهاء داعش، وهي التي كانت قبله وستبقى بعده، بعدما أفرزت محاربة داعش معطيات جديدة على الأرض، مصير القضية الكردية منذ سقوط الرئيس العراقي صدام حسين، وصولاً إلى الاستفتاء الأخير، ولا سيما أن الأكراد ساهموا في قتال هذا التنظيم ومحاربته في سوريا والعراق. دور القوى السنية في الحكم العراقي ما بعد الانتهاء من داعش، مصير المسيحيين في العراق وسوريا والأقليات فيها كما الأيزيدية، وقد دفعوا ثمناً غالياً من قتل وخطف وتهجير على يد داعش، فهل تنصفهم الأنظمة القائمة وتجعلهم يطمئنون مجدداً إلى العودة إلى بلاد الشام والعراق؟

ثمة تحديات كثيرة على أرض سوريا والعراق، وبدأ البحث فيها سوريا في مفاوضات سوتشي وجنيف واللقاءات الإقليمية والدولية: مصير الفصائل السورية المعارضة، الخريطة الجغرافية التي تغيرت، تأثيرات الوجود الإيراني والروسي في المنطقة وسط مخاوف أميركية من أن يكون الفريقان هما اللذين خرجا الأكثر ربحاً في معركة إنهاء داعش. هل يبقى الأميركيون في سوريا بعد تأكيدات البنتاغون، رغم التباين حول أعدادهم الحقيقية؟ إضافة إلى عنوانين بارزين، حجم الدمار الهائل لمن يعرف سوريا جيداً، وعملية الإعمار المكلفة ومصير النازحين السوريين. لكن كل هذا في كفة، وفي كفة أخرى مصير هذه الإيديولوجيا التي تحكمت بمصير آلاف الشبان والشابات، وعقولهم، وجعلت أبناء المنطقة ومن ولد في أوروبا، يحمل كفنه ويأتي إلى سوريا والعراق ولبنان ليحارب ويفجر نفسه ويقتل ويحرق ويدرب أطفالاً على أساليب الذبح والقتل.

مثلما صعدت القاعدة، وبعدها «داعش»، يمكن مراقبة التحولات التي قد تأتي بتنظيمات تحت تسميات جديدة، في المنطقة وفي العالم، ولا سيما في أوروبا، حيث يتضاعف خطر العائدين من ساحات القتال ويحملون جنسيات أوروبية، أو الذين يجندون حيث هم. فانتهاء داعش لا يعني أن عناصره انقلبوا على فكره وأعلنوا التوبة. من تابع مجريات المحاكمات في لبنان يعرف عينة من هذا المسار، ويعرف كذلك هذا التدرج من فتح الإسلام إلى النصرة وداعش وغيرها من الجماعات التي

> **لا يزال الجيش يعمل على مراقبة ثغر يمكن أن ينفذ منها أي إرهابيين**

سعت إلى تكريس نهج التشدد والإرهاب في بعض المناطق.
لبنان «كسر» داعش:

البؤر الأمنية تحت المراقبة

لم يكن لبنان بعيداً عن محاولات الحركات الأصولية والمتطرفة لتحويله ساحة جهاد وتطويع وتدريب وتنفيذ عمليات إرهابية وسعي مستمر إلى إقامة إمارة إسلامية حيث تتوافر الظروف الملائمة. قبل تنظيم الدولة الإسلامية وانتشارها، كانت معركة الضنية عام 2000 ومعركة نهر البارد عام 2007 كمفترق أساسي في المواجهة والسعي إلى إقامة دولة إسلامية في طرابلس والقلمون.

كانت مواجهة هذه التنظيمات حكراً في كثير من الأحيان على فريق سياسي واحد، وكانت بعض القوى السياسية تصرف في بعض الأحيان النظر عن بعض التصرفات، أو تبرر التوجهات الأصولية تحت خانة الفقر والحرمان. مع دخول تنظيم داعش وتصدره المشهد الإرهابي المتطرف، وقبله النصرة والقاعدة، واجه لبنان خطر هذه التنظيمات على أكثر من مستوى: معارك ضد الجيش في مناطق عدة، جرود عرسال وخطف العسكريين واستشهاد عدد منهم، معارك عرسال وعبرا وأخيراً معركة فجر الجرود عام 2017، وتفجيرات انتحارية في الضاحية الجنوبية والقاع، ومحاولات تفجير وتشكيل خلايا إرهابية وتمويلها وتهريب مسلحين وأسلحة.

تضافرت جهود الجيش اللبناني عسكرياً وأمنياً عبر مديرية المخابرات، وفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، ومن ثم الأمن العام في تحويل مواجهة التنظيمات الأصولية هدفاً أساسيا في العمل الأمني بالتعاون مع أجهزة استخبارات غربية ساهمت في تقديم معلومات مهمة ومساعدات عينية لملاحقة الشبكات الإرهابية، على مدى السنوات الماضية.

اليوم بعد المتغيرات في سوريا والعراق، ومعركة فجر الجرود، ما هو واقع التنظيمات الإرهابية ـ الأصولية، وما هي التحديات الاساسية التي تواجه القوى الأمنية، وأين تقع مكامن الخطر؟

يقول مصدر أمني بارز لـ«الأخبار» إن لبنان «بفضل جهود الأجهزة الأمنية اللبنانية تمكن من كسر شوكة التنظيمات الإرهابية بنسبة كبيرة جداً، بفعل المواجهات والتوقيفات والمداهمات والعمليات المتواصلة في المراقبة والمتابعة وجمع المعلومات، وعدم التهاون في أي ملف له صلة بهذه التنظيمات وملاحقة المتورطين معها، أو المتعاطفين معها».

هناك ثقة تامة بأن نسبة النصر على هذه التنظيمات باتت عالية جداً، وخصوصاً بعد المعركة الأخيرة في جرود القاع وراس بعلبك، واستمرار كافة الأجهزة الأمنية في توقيف المشتبه بهم. لكن في موازاة هذه الثقة، لا يزال الجيش اللبناني على تأهبه، كما الأجهزة الأمنية الأخرى، لأن الخطر لا يزال موجوداً، ولو بنسبة أقل بكثير من السابق.

هناك بؤر أمنية لا يزال الجيش يعمل على مراقبتها، ولكل منها ثُغَر يمكن أن ينفذ منها أي عناصر إرهابية، ولا سيما بعد تطورات سوريا والعراق. فمن المنطقي أن انكسار داعش وانحسار البقعة الجغرافية التي كان يتمدد فيها، فرضا أمراً واقعاً على المسلحين التابعين له، فإلى أين يمكن أن يذهب هؤلاء بعد الحصار والضربات التي وجهت إليهم جواً وبراً. هناك خيارات عدة مطروحة: التسلل إلى الأردن وتركيا، وإلى لبنان، الذوبان في مجتمعات النازحين في هذه البلاد، أو تأمين وسائل انتقال إلى أوروبا.

في لبنان يبقى الخطر من التسلل عبر الحدود الشمالية والشمالية الشرقية. ومشكلة الحدود وضبطها مئة في المئة، ليست أمراً سهلاً، ولا تزال مشكلة دولية عصية على أكثر الدول امتلاكاً للتقنيات وللعناصر البشرية، كما يحصل بين الولايات المتحدة والمكسيك في موضوع الهجرة غير الشرعية، وما حصل في دول أوروبا لمنع تدفق اللاجئين.

ينام على حرير

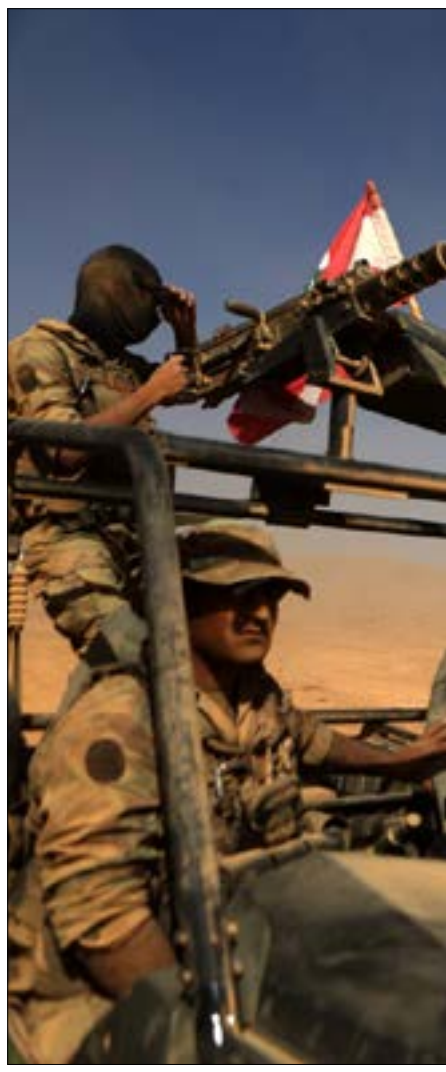

تشكل المعابر غير الشرعية منفذاً أساسياً للمسلحين، ولا سيما في جهة عكار، كما من جهة جرود القاع ومشاريعها. خصوصاً أن الحدود غير الشرعية من الجهة السورية ليست مضبوطة أيضاً في شكل كامل. من هنا تشكل أربع بقع أساسية في لبنان نقاط متابعة دائمة: عرسال وجرودها، ولا سيما مخيمات النازحين، عكار وطرابلس، مخيم شاتيلا وصبرا، ومخيم عين الحلوة. ولكل من هذه البقع التحديات الأمنية الخاصة بها.

في عرسال ومحيطها يوجد ما يفوق مئة مخيم للنازحين السوريين، والخطر قائم في احتمال تواصل نازحين مع أفراد المجموعات الإرهابية التي تركت لبنان، ولا تزال هذه المنطقة تحت مراقبة دقيقة وعمليات دهم مستمرة. في حين أن منطقة البقاع الأوسط، ورغم خضوعها للمراقبة، إلا أن وجود الجيش السوري المتشدد في المراقبة من الجهة السورية يمنع إلى حدٍّ كبير أي تسلل أو تهريب في هذه المنطقة.

في وادي خالد ـ عكار يكمن الخطر الأساسي، لكونه معبر تهريب للمقاتلين والسلاح، ويلعب دوراً أساسياً في عمليات التسلل والتهريب التي تقوم بها عصابات محلية وسورية، إضافة إلى أن الطبيعة الجغرافية تسمح بتداخل المناطق بين لبنان وسوريا، ما يسهّل عمليات الانتقال إلى لبنان، والاختباء في تجمعات النازحين حيث يتوافر ملاذ آمن للإيواء، ويشكل بيئة حاضنة لتجنيد انتحاريين. في طرابلس لا يزال الخطر من هذه الجماعات موجوداً، وتتشدد القوى الأمنية في مراقبة التجمعات والمناطق التي يمكن أن تكون مصدر خطر في المجال الإرهابي، ولا سيما لجهة الخلايا النائمة المرتبطة بشادي المولوي، ما يهدد المدينة وضواحيها.

مشكلة صبرا وشاتيلا تكمن في أنهما مفتوحان على مدينة بيروت، وعلى الضاحية، وبذلك لا يمكن حصر حركة الدخول والخروج منهما وإليهما، فضلاً عن حركة شعبية متنامية في المنطقة تسمح بتسلل وإيواء مسلحين من التنظيمات الإرهابية. إلا أن القوى الأمنية تتعامل مع مخيم شاتيلا وأحياء صبرا من الناحية الأمنية ـ الاستخبارية من دون انقطاع، وهناك تعاون بين القوى الأمنية واللجان الفلسطينية لضبط أي محاولة لتحويل المنطقة إلى مستقر للمجموعات الإرهابية.

المشكلة الأكبر بطبيعة الحال هي في مخيم عين الحلوة. الأزمة فيه مزدوجة، مخيم بمساحة كيلومتر مربع بكثافة سكانية عالية يضم نحو 80 ألف نسمة، لا يمكن ضبط حركتهم اليومية في شكل كامل، بين طلاب المدارس والعمال والتجار والباعة والسكان العاديين. لذا، يُعمَل حالياً على السور الذي يمكن أن يساعد في ضبط حركة الانتقال مع الجوار، لأن الحاجز الأمني وحده لا يكفي لضبط عمليات التهريب بكل أنواعها. وخطورة ما يجري في عين الحلوة ، أنه يحوي «معملاً» لإصدار مستندات مزورة وبكل أنواعها. خصوصاً أن البطاقة الفلسطينية الكرتونية التي لا تزال تستخدم منذ سنوات طويلة من دون أن تعمل الأجهزة المختصة على تغييرها منذ صدورها، سهلة التزوير. فهل يعقل أن تضبط وقوعات اللبنانيين وسجلاتهم، فيما لا يزال اللاجئون يحملون بطاقة كرتونية يمكن أن تزور ويستخدمها أي شخص فلسطيني أو غير فلسطيني؟ علماً أن مشروع إعداد بطاقات بيومترية لهم يحتاج إلى نحو سنتين للانتهاء منه.

بحسب المعلومات الأمنية، يسيطر على خمسين في المئة من عين الحلوة الأمن الوطني الفلسطيني بقيادة اللواء صبحي أبو عرب ومجموعة منير المقدح ومجموعة اللينو. فيما تسيطر على خمسين في المئة القوى الإسلامية: عصبة الأنصار، الحركة الإسلامية المجاهدة، داعش، النصرة، فتح الإسلام، مجموعة بلال بدر وبلال عرقوب، الشباب المسلم، جند الشام، كتائب عبد الله عزام، أنصار أحمد الأسير.

حالياً لا رصد لجبهات إرهابية جديدة بعد انتهاء من معركة الجرود وتحريرها، لكن هذا لا يعني أن الخلايا النائمة لن تنشأ مجدداً تحت تسميات أخرى أو تعيد ترتيب أوضاعها. وهنا أهمية المراقبة والمتابعة التي تقوم بها الأجهزة الأمنية التي تمكنت من «كسر شوكة» هذه التنظيمات على اختلافها ومنع إمدادها باحتياجاتها اللوجيستية لتنفيذ عملياتها. علماً أن هذه التنظيمات حتى الآن اعتمدت أساليب باتت معروفة لجهة التفجيرات الانتحارية والأحزمة الناسفة، ولم تعتمد الأسلوب الذي اعتمدته في أوروبا، من دون انتفاء هذا الخطر واحتمال بقائه.

المشهد السياسي

«التيار» مصر على التعديل الوزاري

تبدو فكرة تعديل وزاري يطال وزراء في التيار الوطني الحر حاضرة بقوة لدى قيادة التيار والوزير جبران باسيل. بعد سقوط فكرة تعديل وزاري يطال وزراء القوات اللبنانية، أمام عدم حماسة الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري

بعدما طويت صفحة التعديل الوزاري الهادف إلى إقصاء وزراء القوات اللبنانية، لا تزال مطروحة «بقوة» فكرة تعديل يطال وزراء في التيار الوطني الحرّ. وبحسب مصادر متابعة، فإن قيادة التيار الوطني الحرّ، ممثلة برئيسه الوزير جبران باسيل، ترغب في استبدال نحو نصف وزراء تكتل التغيير والإصلاح الحاليين بوزراء جدد، تحت عنوان فشل هؤلاء في إدارة وزاراتهم. وفيما لم يبدِ الرئيس سعد الحريري والرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط، حماسة لإجراء تعديلات وزارية تطال وزراء القوات اللبنانية، تبدو فكرة استبدال بعض وزراء التيار الوطني الحر حاضرة بقوّة لدى قيادة التيار، لأن «بعض هؤلاء لم يكونوا عند التوقعات بنجاحهم في وزاراتهم». وحتى الآن، لم يتضح بعد إن كانت التعديلات ستجد فرصتها، وخصوصاً أنه سيكون صعباً إيجاد أسماء تراعي التوزيع المذهبي للوزراء الحاليين، فضلاً عن موقف رئيس الجمهورية ميشال عون.

ومع أن الحريري غضّ الطرف عن مسألة استبدال وزراء القوّات، إلا أن العلاقة بين الحريري والقوات تمرّ في أسوأ أحوالها، مع استمرار اقتناع الحريري بالدور السلبي الذي قام به رئيس القوات سمير جعجع في ما تعرّض له رئيس الحكومة في السعودية. إلّا أن الحريري، الذي يستبعد أكثر من مصدر حصول لقاء بينه وبين جعجع في المدى المنظور في ظلّ الاتصالات شبه المقطوعة بين الرجلين، ليس في وارد الدخول في مواجهة مع القوات في هذا التوقيت، واستفزاز الأميركيين والسعوديين الذين يسود الجفاء علاقتهم بالحريري في الوقت الحاضر.

على صعيد آخر، يؤكّد أكثر من مصدر معني أن الفترة المتبقية حتى عطلة الأعياد لن تشهد تطوّرات سياسيّة كبيرة، وأن مرحلة ما بعد رأس السنة ستشهد انشغالاً لبنانيّاً كبيراً بالانتخابات النيابية. وتقول مصادر وزارية إن الانتخابات حاصلة في موعدها، وإن «التحالفات الرئيسية حتى الآن، هي تحالف حزب الله وحركة أمل من جهة، وتحالف التيار الوطني الحر وتيار المستقبل من جهة ثانية، مع ما يعنيه الأمر من تقاطع بين التحالفين بسبب علاقة حزب الله بالتيار الوطني الحرّ وتحسّن علاقة التيار بالرئيس برّي».

وفي الإطار عينه، تؤكد مصادر رفيعة المستوى في التيار الوطني الحر لـ«الأخبار» أن علاقة التيارين (الوطني الحر والمستقبل) هي في أعلى مستويات التنسيق والتقارب، «وتفاهُمُنا مع المستقبل يشمل ما بعد بعد الانتخابات النيابية المقبلة».

في سياق آخر، لا تزال العبارات التي وردت في بيان باريس الصادر عن مجموعة الدعم الدولية للبنان قبل أيام، تثير البلبلة في بيروت. فالبيان، مع أنّه جاء قاسياً تجاه المملكة العربية السعودية ورفض تدخّلها في لبنان، إلى جانب المعزوفة المعتادة حول رفض التدخّل الإيراني، إلّا أن ورود القرار 1559 ضمن مجموعة القرارات الدولية المطلوب تنفيذها، لم تستسغه قوى سياسية لبنانية، ولا سيّما حزب الله وبرّي وقوى 8 آذار. وإذا كان القرار 1559 قد ورد ضمن سلّة القرارات الدولية، فإن إعادة بيان باريس التذكير بـ«إعلان بعبدا»، جاء مخيّباً للآمال في بيروت، وخصوصاً لناحية عدم تمكّن الحريري وباسيل من إضفاء تعديلات عليه. فـ«إعلان بعبدا» فقَدَ وهجَه الداخلي منذ سنوات، وأعلن حزب الله وحلفاؤه موته منذ زمن، فضلاً عن أن عون قال في أكثر من مناسبة مواقف داعمة للمقاومة تتناقض وروحية الإعلان، الذي يعدّ إرثاً ثقيلاً من تركة عهد الرئيس ميشال سليمان. ويتداول سياسيّون بارزون انتقادات حول البيان. وكانت الترجمة العربية الأولى للبيان قد أسقطت القرار 1559 من حزمة القرارات الدولية المذكورة فيه، قبل أن تعود السفارة الفرنسية في بيروت وتوزّع نسخة تتضمّن الـ 1559، ما أثار بلبلة إضافية، حول ما إذا كان الأمر مقصوداً أم خطأً عادياً في الترجمة.

من جهة ثانية، أثارت زيارة قيس خزعلي، قائد عصائب أهل الحقّ، أحد فصائل المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأميركي و«داعش»، للجنوب وانتشار فيديو له مع مجموعة من قادة المقاومة قرب بوابة فاطمة وحديثه عن دعم قواته للمقاومة اللبنانية، ردود فعلٍ في الداخل اللبناني وفي الكيان المحتل، ولا سيّما ما صدر عن رئاسة الحكومة اللبنانية. وأبدى الحريري انزعاجاً واضحاً من الزيارة، مطالباً في بيان باسم رئاسة الحكومة بمنع الخزعلي من دخول لبنان. فيما صوّب حزب القوات اللبنانية وبقايا 14 آذار على أن زيارة خزعلي تشكّل خرقاً لخيار «النأي بالنفس» الذي أعيدت الحياة إليه الأسبوع الماضي. وتساءلت مصادر وزارية بارزة في تيار المستقبل، عمّا إذا كانت الزيارة رسالة من حزب الله في هذا التوقيت، أم أن الأمر عابر. وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن «التسوية التي حصلت أخيراً حصلت برضى جميع الأطراف، وإذا كان الفريق الآخر لا يريد الالتزام بها، فعليه أن يخبرنا حتى نعرف كيف نتصرّف»، متسائلةً عن «جدوى مثل هذه التحرّكات في هذا التوقيت». في المقابل، قالت مصادر أخرى إن «زيارة الخزعلي لا علاقة لها بالداخل اللبناني، وكلامه موجّه للعدو الإسرائيلي الذي يستبيح القدس ويهدّد بالاعتداء على لبنان بشكل دائم». وقالت المصادر: «لا أحد خطّط لنسف التسوية أو التصرّف بكيدية، والجميع ملتزم بالتسوية، والأفضل أن لا تفسّر الزيارة بغير معناها الحقيقي».

(الأخبار)

> **التيار: تفاهمنا مع «المستقبل» يشمل ما بعد بعد الانتخابات النيابية المقبلة!**

> **علاقة الحريري وجعجع تمر بأسوأ أحوالها واستبعاد حصول لقاء بين الرجلين**

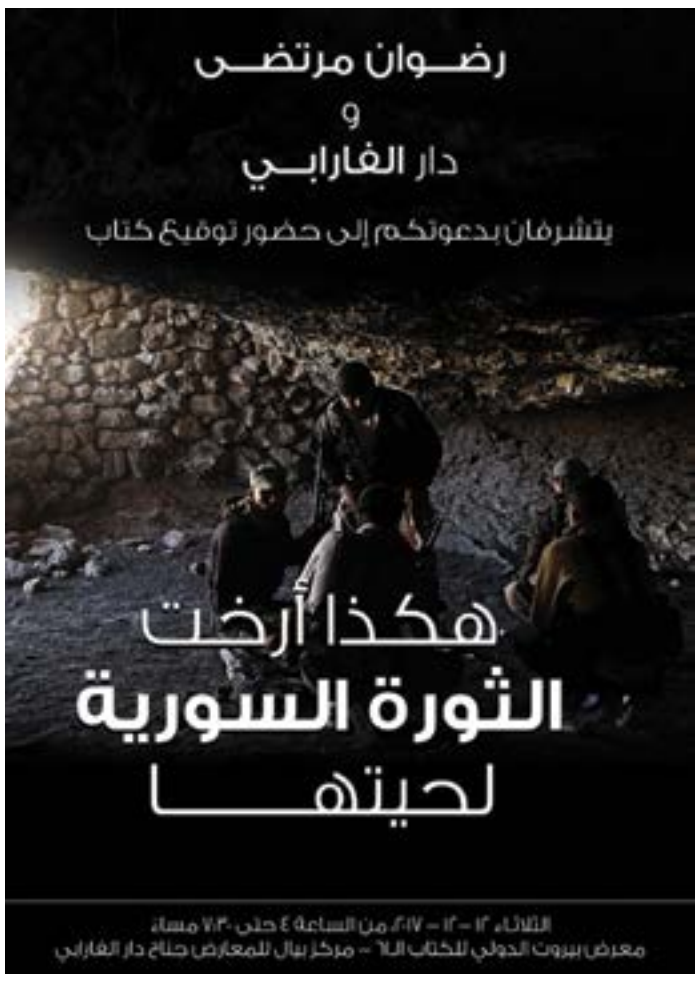

قضية

معلمو «الليسيه»: العداء لإسرائيل غير قابل للنقاش (مروان بوحيدر)

متى تستعيد الدولة دورها الرقابي؟

فلسطين في المدارس ليست وجهة نظر

تتكرر الإشكالات بين أولياء التلاميذ وإدارات مدارس خاصة على خلفية استخدام معلومات أو أدوات تطبيعية مع إسرائيل، وتنتهي في كل مرة بإثارة الضجة، من دون أي تفعيل للدور الرقابي للدولة، لا سيما المركز التربوي الذي لا يملك سلطة مراجعة الكتب الأجنبية المستوردة على الأقل

إصرار معلمة في الليسيه فردان، التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية، على استبدال فلسطين المحتلة بـ «إسرائيل» على الخريطة، ليس حادثة استثنائية وأولى من نوعها. هي واحدة من مئات الحوادث اليومية «غير المتفرقة» في المدارس الخاصة التي لا يخرج منها إلى العلن إلّا القليل. وقد لا يحدث الأمر بالضرورة في مدارس أجنبية تابعة لدول لا مشكلة لها مع إسرائيل، بل أيضاً في مدارس لبنانية تقرر أن تختار كتباً أجنبية مستوردة بالتركيز على مقاربتها لطرائق تدريس حديثة، من دون الالتفات ما إذا كان مضمون المادة يتعارض مع ثوابتنا الوطنية والقومية وخصوصيتنا الثقافية أم لا.

عناصر كثيرة في المناهج الأجنبية قد تثير الريبة. من الوارد دائماً أن يعثر المراقب على كتاب معتمد في عدد من المدارس اللبنانية يتضمن «إسرائيل» على الخريطة وليس بالضرورة أن يكون كتاب تاريخ أو جغرافيا، بل قد يكون كتاب قراءة وتعبير لغوي كما هي الحال مع «wonders» الصادر عن دار النشر الأميركية «McGraw-Hill Education». بعض المدارس التي تعتمد هذا الكتاب تشطب كلمة اسرائيل على الخريطة وتكتب مكانها كلمة فلسطين بقلم الرصاص. كذلك يمكن أن يتعرض الأولاد لقصص وروايات من الأدب العالمي قد يختارها معلمون بأنفسهم من دون أي إملاءات من إدارة المدرسة، وهي بعيدة أيضاً عن بيئتنا وجوّنا.

ولا تغيب عن الذاكرة القريبة الضجة التي أثارها، عام 2009، كتاب «تاريخ العالم الحديث»، الأميركي أيضاً، (يدرس في مدارس لبنانية تتبع النظام التعليمي الأميركي) لجهة اتهامه حركات المقاومة مثل حزب الله وحركة حماس والجهاد الإسلامي بالإرهاب. وبعضنا يتذكر كيف رفض معلمون في مدارس البعثة العلمانية الفرنسية في لبنان الوقوف دقيقة صمت، بطلب من البعثة يومها، على أرواح تلميذين يهوديين سقطا عام 2012 بنار شاب فرنسي من أصول جزائرية في مدرسة يهودية جنوب فرنسا.

في هذا المسار، لا يجب إغفال اشتراط الحكومة البريطانية عام 2014 وضع اسم «إسرائيل» (لا فلسطين المحتلة) على الخريطة الواردة في كتاب الجغرافيا، تحت التهديد بعدم صرف هبة مخصصة لدعم شراء الكتب المدرسية في المدارس الرسمية.

السبب في كل ذلك، ببساطة، تخلي الدولة، كسلطة موثوقة، عن دورها الرقابي على المناهج الأجنبية والبكالوريات المشرّعة، لا سيما البكالوريا الفرنسية والبكالوريا الدولية والبكالوريا الإنكليزية (CGE)، وبالتالي التهاون في فرض تطبيق القوانين اللبنانية التي تحظر التعامل مع العدو الإسرائيلي.

لا سلطة للمركز التربوي

في السياق، لا يتردد أكثر من مسؤول في المركز التربوي للبحوث والإنماء في القول في أكثر من مناسبة، إن المركز، الجهة المخولة وضع المناهج التربوية وطباعة الكتاب المدرسي الرسمي، معني فقط بمراقبة الكتب المدرسية التي تنتجها دور نشر لبنانية خاصة، وهو يعطي الإذن باعتمادها بعد التأكد من عدم مخالفتها للمناهج الرسمية أو إثارة النعرات الطائفية. لكن المركز، بحسب المسؤولين التربويين، ليس لديه أي سلطة على الكتب المستوردة؛ أي أن تربية الأولاد ملزمة للجهات الواضعة للكتب.

حادثة فردية؟

يصر معلمون في مدرسة الليسيه فردان وضع ما حدث، الأسبوع الماضي، في خانة «الحادثة الفردية» لا أكثر ولا أقل. هم شعروا بالإهانة، كما قالوا، «فالعداء لإسرائيل موضوع غير قابل للنقاش ولا نرضى بأي مساومة على هذا الموقف، وحريصون دائماً على عدم خرقه في كل مسألة قد تصادفنا إن في الصف أو المكتبة أو على المواقع الإلكترونية المفتوحة على كل الاحتمالات، ولم يسبق أن حدث أمر مشابه على مر تاريخ المدرسة، وسيكون لنا موقف مما حصل الأسبوع المقبل (هذا الأسبوع)».

وفي الوقائع التي يرويها هؤلاء المعلمون، أن في نظام المدرسة حصصاً تدخلها معلمتا اللغة الفرنسية واللغة العربية في الوقت عينه ويجري اختيار موضوع جغرافي معين مثل الجبال أو الأنهار أو الحدود وغيرها، فتتولى معلمة اللغة الفرنسية التحدث عن الموضوع في أوروبا مثلاً، فيما تقارب معلمة اللغة العربية الموضوع في لبنان. لا يخفي المعلمون بأنها المرة الثالثة التي تطرح فيها المدرّسة المسؤولة عن الحادثة، وهي معلمة فرنسية منتدبة لثلاث سنوات، استبدال فلسطين المحتلة بإسرائيل، للنقاش على الأقل شفهياً، إذ إنّ تحضير الخريطة المتعلقة بلبنان من مسؤولية معلمة اللغة العربية. وفي كل مرة كانت معلمة العربية تتصدى بالقول إن لبنان في حالة نزاع مع إسرائيل وقوانينا لا تسمح بذلك. في

إدارة المدرسة: نحترم القوانين

أكد مدير مدرسة الليسيه فردان إريك كروب أن «المدرسة سترفع تقريراً إلى وزارة التربية يتضمن كل الإجراءات التي ستتخذها إزاء الحادثة». وأكد أن «مؤسستنا تدرس هذه المسلمات إلى التلامذة، وتحترم التعميم الذي وجهته الوزارة والذي يمنع اعتماد كلمة إسرائيل بدلاً من فلسطين في أي مستند أو كتاب».

تقرير

معرض التوجيه المهني: إدارة الأعمال... «أول عآخر»!

امام احد اجنحة المعرض (مروان بوحيدر)

زينب اسماعيل

في اليوم الأول من معرض التوجيه المهني كانت حافلات المدارس الكبيرة تملأ موقف السيارات في مجمع الجامعة اللبنانية في الحدث. كان المكان في الداخل مزدحماً. الطلاب، إذا أردنا تقسيمهم على أساس «السلوك»، ينقسمون إلى ثلاثة أقسام. الأول يضمّ طلاباً مهتمين، يبدون مصرّين على حسم أمر اختصاصهم من خلال هذا المعرض. الثاني هو القسم الحائر، طلاب من النوع الذي يستغل وجوده خارج المدرسة لإلقاء النكات. أما الثالث فهو قسم «مديري الأعمال». طلاب القسم الأخير، لا يُتعبون أنفسهم في السؤال عن الاختصاصات المتاحة أمامهم، رغم أنهم يجهلون وجود عدد كبير منها. بالنسبة إليهم القرار اتُّخذ: «إدارة الأعمال».

من أصل عشرة تلاميذ سألناهم، سبعة ينوون دراسة إدارة الأعمال. هكذا، وفي معرض التوجيه المهني السنوي العاشر، الذي ينظمه المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي، غالبية الطلاب يبحثون عن «الإدارة»، وعن «الأعمال». اللافت أن تستضيف الجامعة اللبنانية معرضاً يروّج لجامعات خاصة، واللافت بدرجة تكاد تكون موازية، هو أن القسم الأكثر إثارة للطلاب المشاركين، هو قسم «إدارة الأعمال». وعند سؤالهم، يتضح أنهم متأثرون بعوامل عدة، كدراسة أحد الأخوة الأكبر سناً لهذا الاختصاص، أو اعتباره خياراً «سهلاً»، لا يحتاج إلى «جهد دراسي كباقي الاختصاصات»، كما يقول أحدهم. ثمة نقطة مهمة أيضاً: قبول جميع الناجحين في امتحان الدخول للجامعات الذي يعدّ سهلاً نسبياً. لكن هذه ليست كل الأسباب طبعاً. أي «أعمال» هذه التي ينوون إدارتها؟ ليس عادلاً إلقاء اللوم على التلميذ وحده. الضياع الذي يعيشه هؤلاء هو نتيجة أزمة التوجيه الطويلة. لم تصطحب المدارس الطلاب الثانويين فقط؟ ولم لا يبدأ التوجيه من مراحل مبكرة؟ أسئلة جدّية. لكن قبل الإجابة يجب الانتباه إلى أنه، في النظام التعليمي اللبناني، يبدأ اختيار الاختصاص من «البكالوريا»، حيث

تعليم

إعداد **فاتن الحاج** للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: **felhajj@al-akhbar.com**

إسرائيل بدلا من فلسطين في امتحانات البكالوريات الفرنسية والدولية والإنكليزية

اللافت أن تستضيف الجامعة اللبنانية معرضاً يروج لجامعات خاصة

يختار إما الصف الأدبي أو العلمي. ثمّ في الصف الثانوي الثالث يختار أحد الفروع الأربعة: علوم الحياة، العلوم العامة، الاقتصاد والاجتماع، الآداب والإنسانيات.

المرة الثالثة، استغلت المعلمة الفرنسية فرصة غياب معلمة اللغة العربية في بداية الحصة ووزعت على التلامذة خريطة مكتوب عليها إسرائيل. ولما اعترض عدد من التلامذة بقيت المعلمة مصرة على موقفها قائلة لهم «شو انتو بتعرفوا أكثر من غوغل؟!». في هذه الأثناء، دخلت إلى الصف معلمة اللغة العربية، وعندما همّت بتوزيع الخريطة التي تتضمن فلسطين، شكا لها التلامذة ما حصل، ما أثار انزعاج المعلمة الفرنسية فخرجت من الصف غاضبة.

الأهل يرفضون التبريرات

بعض أهالي التلامذة المعنيين بالحصة أبدوا استياءهم العارم من الحادثة. لؤي غندور الذي فجّر ما حصل على مواقع التواصل الاجتماعي قال: «صحيح أننا اخترنا النظام الفرنسي لتعليم أولادنا ويمكن أن يصادفوا أموراً بعيدة عن خصوصياتنا الثقافية، لكن ممنوع اللعب بالتاريخ والجغرافيا والعداء لإسرائيل». واستغرب غندور تبرير الحادثة بالقول إن المعلمة سحبت الخريطة من «غوغل» وهي ليست موجودة في الكتاب، خصوصاً أن الورقة ألصقت بالدفتر وباتت جزءاً لا يتجزأ منه أي بمثابة الكتاب وعليها علامة تحسب آخر السنة.

توافق إحدى الأمهات بأن ما تفعله هذه المعلمة هو سلوك يومي بدليل أنها استخدمت كلمة «israel» في صف القواعد باللغة الفرنسية في تمرين تطبيقي عن درس الـ «accent trema» بوضع نقطتين فوق حرف «e». وتبدو الأم مقتنعة بأنّ إدارة المدرسة لن تلجأ إلى أي تدبير عقابي بحق المعلمة «فالفرنسيون محميون».

رنا قانصو، والدة أحد التلامذة في الصف، تقول إنّ القضية أخذت لدينا بعداً استثنائياً لكونها تزامنت مع ما تتعرض له القدس من اعتداء. تستغرب «ضبضبة» ما حصل سائلةً: «هل أتت المعلمة إلى المدرسة من المريخ، أليست على علم بالأمر المتداول عالمياً؟ أو على الأقل ألم ينتبه موظفو السكرتاريا مثلاً للأوراق التي تم تصويرها في المدرسة؟».

ليست مؤامرة؟

إحدى المعلمات التي رفضت الإفصاح عن اسمها أوضحت «أن أبناءنا الذين يدرسون المناهج الأجنبية قد يتعرضون في أي وقت لهذا النوع من المعلومات والمعارف في وقت لا نسلّحهم بالمعلومات الكافية ليحاججوا بها، وهم لا يأخذون شيئاً عن تاريخ بلدهم والمنطقة العربية، أو على الأقل يجري ضغط البرنامج لمصلحة المواد التي تخدم شهادة البكالوريا الفرنسية أو البكالوريا الدولية، بحجة أن البرنامج اللبناني ينطوي على حشو وطرق غير تربوية وليس على المستوى العلمي المطلوب».

تروي كيف أن ابنها الذي يدرس المنهج الأجنبي يقول لها إنّ المحرقة اليهودية طالت أعداداً أكبر من يهود أوروبا وهم ظُلموا أكثر من الفلسطينيين، ما جعلها تحضر كتب غسان كنفاني عن المجازر الإسرائيلية «وأفتح نقاشات طويلة في البيت حتى اقتنع بما فعله الاسرائيليون بالفلسطينيين».

تقول المعلمة بثقة: «لنكن واقعيين وموضوعيين. ما يحصل ليس مؤامرة بالتأكيد. البعثة العلمانية الفرنسية تلتزم فعلاً القوانين اللبنانية». لكنها تسأل: «هل ننتظر من جمعية فرنسية غير مسيسة أن تقاتل من أجل حقوقنا؟ هل نتوقع من مدير أو موظف أو أستاذ فرنسي أن يضع لنا ملامح المتعلم وأهداف وكفايات التربية؟ أين قوانيننا؟ لماذا لا نراقب تطبيقها؟».

وترى «أننا مقصرون بحق أنفسنا، فالدولة لا تضع شروطاً وقيوداً على تعليم التاريخ والجغرافيا ولا تراقب الكتب المستوردة. وليس هناك موقف اجتماعي من هذه القضية أو رد فعل أو مناقشة للموضوع»، لافتة إلى أنّ «الفكر القائم على الجدل والنقاش هو فكر منفتح على كل الاحتمالات، وما ينقصنا هو وضع الأطر التي تناسب مجتمعنا».

قرار عربي مشترك

بالنسبة إلى سماح ادريس، العضو المؤسِّس في حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان، الحل يكون بأن يتخذ أكثر من نظام عربي قراراً مشتركاً بعدم استيراد هذه الكتب «ما أعرفه أن سوريا تلغي أي صفقة كتب سواء مدرسية أو غير مدرسية تتضمن تطبيعاً مع العدو الإسرائيلي». وفي انتظار هذا الحل الجذري وتغيير الكتب، ثمة إجراءات مرحلية، بحسب إدريس، تقضي بأن يعمم مديرو المدارس على معلمي الصفوف ضرورة الالتزام بالقوانين اللبنانية وعدم استخدام أي محتوى تطبيعي. لا يستبعد إدريس أن تقول لنا الكتب المعتمدة في النظام التعليمي الأميركي مثلاً بعد سنة أو سنتين بأن القدس هي عاصمة لإسرائيل. ويطالب الأهل بتنظيم عرائض ضد هذه الحوادث.

وزارة التربية: لمعاقبة المخالفين

يتطلع المواطنون إلى أن تنفذ وزارة التربية تعميمها المتعلق باتخاذ الإجراءات القانونية والعقوبات المناسبة بحق الثانويات والمدارس الخاصة والرسمية التي قد تعتمد كتباً مدرسية تتضمن كلمة «إسرائيل» بدلاً من «فلسطين»، وأن تشرف على التقيد بما تنص عليه القوانين اللبنانية في موضوع التعامل مع العدو الإسرائيلي. وفي حيثيات التعميم الذي أصدره الوزير مروان حمادة (الصورة)، في 24 تشرين الأول الماضي، أي قبل شهر ونيف من حادثة الليسيه فردان، أنّ «بعض شركات مستوردي الكتب في لبنان تقوم باستيراد كتب تطبع في الخارج (تاريخ، جغرافيا، الفروض الصيفية،...) لجميع مراحل التعليم العام ما قبل الجامعي، وأن العديد من المدارس اللبنانية قد تعتمد مثل هذه الكتب لتحضير طلابها للبكالوريات الأجنبية حيث يكون هؤلاء الطلاب مضطرين للإجابة على الأسئلة خلال هذه الامتحانات وفقاً لما قد ورد في هذه الكتب حرفياً».

في حادثة الليسيه فردان، كلف رئيس مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية عماد الأشقر إجراء تحقيق في القضية ورفع تقرير مفصل إليه لاتخاذ الإجراءات اللازمة. وبعد التحقيق تبين، بحسب الوزير، أن الخريطة المشار إليها مسحوبة عن موقع «غوغل» على الإنترنت وليست مدرجة أو معتمدة في كتاب من كتب المدرسة، وقد تم سحب الأوراق التي تحمل الخريطة من التلاميذ.

الأمن العام يرفع مسؤوليته

ينفي العميد نبيل حنون، مدير مكتب الإعلام في المديرية العامة للأمن العام، أن تكون المديرية قادرة على مراقبة عشرات آلاف النسخ من الكتب المستوردة التي تدخل إلى لبنان. «وما يحصل أننا نقرأ البيان الجمركي ونتوقف عند العناوين الملفتة للنظر».

حنون يوضح أن المديرية تلقت شكاوى تتعلق بدخول كتب تتضمن كلمة إسرائيل بدلاً من فلسطين، «وعندما تحققنا من الموضوع قيل لنا إن هذه الكتب تعود إلى صفوف البكالوريا الفرنسية وأن الامتحانات تصحح في السفارة الفرنسية والتلميذ مجبر على الإجابة كما هو وارد في الكتاب وإلا يخسر العلامة». يومها، تواصلت المديرية مع نقابة مستوردي الكتب وجرى الاتفاق على كتابة العبارة الآتية على هذه الكتب: «إن مضمون هذا الكتاب هو من مسؤولية دار النشر الأجنبي وتابع لمنهاج الدولة التي نشر فيها، لذلك فإن نقابة مستوردي الكتب في لبنان غير مسؤولة عن محتوى هذا الكتاب وفقاً للقوانين اللبنانية التي لا تعترف بالكيان الإسرائيلي».

لكي يختار الطالب الصفين الأول والثاني الثانويين، عليه أن يكون قد رسم مخططاً في ذهنه حول الاختصاص الذي يرغب في دراسته في الجامعة. «الصدمة» التي يتلقاها الطالب تحدث عند الانتهاء من المدرسة، وضرورة التسجيل قبل انتهاء المهلة، كان يمكن تجنّب حدوثها لو كان الطالب نفسه محضراً، أي أنه خضع لعملية توجيه مهني، أو بنى تصوّراً واضحاً للمستقبل. وهذا ما افتقده طلاب المعرض أمس، الحائرون حول قسم إدارة الأعمال. في أية حال، الطلاب لا يأخذون الأمر على محمل الجد. يقولون إنهم يسألون عن اختصاصات «مهمة»، على الرغم من اندفاع غالبية مندوبي المؤسسات التربوية والاقتصادية المشاركة في المعرض ولطافتهم.

لا يلغي هذا وجود إيجابيات للمعرض. فالمهتمون من الطلاب توزّعوا على الزوايا الخاصة بكليات الجامعة اللبنانية. يقول جزء كبير منهم إنهم «أول عآخر» سيختارونها بسبب صعوبة الوضع المادي. مندوبو الجامعات الخاصة التي تقدّم أقلاماً وحقائب عليها اسم الجامعة كانوا يحدّقون بالمارة، ويمكن تخيّل كمية الملل التي يشعرون بها بسبب قلّة المهتمين بما يمكن أن يقولوه. إلى جانب الجامعة اللبنانية، كان الطلاب يتجمّعون عند زاوية إحدى الجامعات التي تعطي فرصة لتجربة دور «الإعلامي». كاميرا ومايكروفون وشاشة يرى الطالب نفسه من خلالها، وزاوية ما يشبه المعهد الذي يساعد الطلاب في تعلم اللغة الألمانية ويسهّل لهم نيل تأشيرة دخول إلى ألمانيا للدراسة في إحدى جامعاتها. أحلام كبيرة للطلاب الضائعين. ما زالت فائدة المعرض التوجيهي ـ الذي يقام كل سنة ـ محدودة طالما أنها محصورة بطلاب المرحلة الثانوية، وطالما أن هناك غياباً لربط الاختصاصات بسوق العمل.

المعرض الذي كان يقام كل سنة في قصر الأونيسكو للمؤتمرات، أقيم في قصر مؤتمرات مجمّع الحدث الجامعي هذه السنة، بسبب عمليات ترميم ستجرى في الأونيسكو، بحسب المدير العام للمركز الإسلامي ومنظم المعرض علي زلزلة. وهو يضم الجامعات الخاصة إلى جانب كليات الجامعة اللبنانية. هذا ليس تفصيلاً، أن يقام معرض في الجامعة اللبنانية فيه جامعات خاصة تستقطب الطلاب. لكن القيمين، يعتقدون أن هذا يمكّن الطلاب من إجراء نوع من المقارنة بين الجامعة اللبنانية ـ التي حظيت كل كلية من كلياتها بزاوية منفردة ـ والجامعات الخاصة، من ناحية الكلفة والتنوع في الاختصاصات، وبالتالي اختيارها، إضافة إلى أن الطالب من خلال زيارته المعرض فإنه يلقي نظرة على الجامعة ومبانيها، وهو بذلك يتعرّف عليها ويكون قريباً منها. بحسب زلزلة، المعرض «دعاية للجامعة اللبنانية»!

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب

■ مدير التحرير: وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500

■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

كتاب

جيوش «الأطلسي»... أو فضيحة الديمقراطية الغربية

سمير طاهر

عندما كان متظاهرو الثورة المصرية يتساقطون قتلى برصاص النظام، بدأت أركان النظام بإلقاء مسؤولية قتل المتظاهرين على «طرف ثالث» مجهول، لم يتم القبض عليه إلى اليوم. وبرغم أن مقولة «الطرف الثالث» هذه أصبحت من فرط ركاكتها مادة للسخرية على الطريقة المصرية، إلا أنها ليست براءة اختراع مسجلة للنظام المصري، فلقد عشنا عقوداً من الزمن تحت تهديد «طرف ثالث» على مستوى العالم، يقتل ويغتال ويتآمر من دون أن يكشف أحد هويته إلا بعد حوالى نصف قرن من العمليات القذرة.

في الثالث من أيار/ مايو 1944، تجمعت مظاهرة في ساحة سينتاغما في العاصمة اليونانية أثينا، احتجاجاً على التدخل البريطاني في السياسة اليونانية. وعلى أحد الجوانب، اصطف عدد من الرجال المسلحين متخذين وضعية الاستعداد. وفجأة، انطلق الرصاص على المتظاهرين، فحصد أرواح 25 شخصاً وجرح 148 شخصاً آخر. وفي 17 تشرين الأول/ أكتوبر 1961، تظاهر 40 ألف جزائري في باريس، فصدر أمر بسحق المظاهرة، وكانت النتيجة مجزرة راح ضحيتها مئات القتلى. في الثاني من آب/ أغسطس 1980، فجّرت قنبلة في محطة السكة الحديد في مدينة بولونيا الإيطالية، راح ضحيتها 85 شخصاً وجرح مائتان. وفي التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر 1985، اقتحم السوق الكبير لمدينة ألست البلجيكية ثلاثة رجال مقنعين، وبدأوا بإطلاق النار على كل شيء يتحرك، والنتيجة: مقتل ثمانية أشخاص وجرح آخرين.

برغم أن أحداً لم يحاكم على أي من هذه الجرائم الجماعية، إلا أن السمات المشتركة بينها تشير بإصبع الاتهام إلى مجرم بعينه. فجميع هذه العمليات استهدفت أناساً مدنيين وغير مستعدين لمفاجأة دموية كهذه، وجميعها استخدمت القتل العشوائي. وفي كل البلدان التي ارتكبت فيها هذه العمليات كانت توجد أحزاب شيوعية قوية أو تقترب من الفوز في الانتخابات، وجميعها ـ فيما عدا بلجيكا ـ كانت ضحية لانقلابات أو محاولات انقلاب. بكلمة أخرى، كل هذه العمليات هي من تنفيذ «الطرف الثالث» العالمي، المدعو شبكة «Stay-Behind». إنها الجيوش السرية لحلف شمالي الأطلسي، تلك القوات التي كانت موجودة في 16 دولة من الحلف وأربع دول «محايدة» (كالسويد وسويسرا) طوال حقبة الحرب الباردة. كانت هذه القوات تتخذ في كل بلد اسماً مشفّراً، لكن الاسم الأصلي لها هو «Stay-Behind»، بمعنى البقاء في الخطوط الخلفية للعدو لتخريبه من الداخل. هذه الشبكة هي موضوع كتاب الباحث السويسري دانييل غانسر «جيوش الناتو السرية – العملية غلاديو والإرهاب في أوروبا الغربية»، والذي كان في الأصل أطروحته لنيل الدكتوراه. قضى غانسر أكثر من عشر سنوات في دراسة هذه الشبكة، فجاء الكتاب حافلاً بالحقائق والأدلة والتفاصيل والأسماء: من اليونان وإسبانيا والبرتغال إلى الدانمارك والنرويج والسويد، على سبيل المثال لا الحصر.

بعد الحرب العالمية الثانية، غيّر المعسكر الغربي بسرعة هوية العدو، وصار العدو الجديد هو الشيوعية. وفي عهد الرئيس الأميركي، هاري ترومان، أدى تصاعد العداء للشيوعية والتوجس من السوفيات، إلى فكرة الحرب السرية، استلهاماً للتكتيك الذي استخدمه الحلفاء ضد القوات الألمانية: التخريب في ما وراء خطوط العدو. أُنشئت الجيوش السرية بقرار من سياسيين من أعلى المناصب ومسؤولين في الحكومات الأوروبية بالاتفاق مع المخابرات الأميركية والبريطانية، والمخابرات العسكرية لحلف «الأطلسي». فحوى هذا القرار هو أن الاتحاد السوفياتي والشيوعية هما التهديد الأكبر ويجب أن يظلا بعيدين عن أوروبا الغربية. فتولّت المخابرات الأميركية والبريطانية تأسيس القوات، وقامت بتدريب وتهيئة الجنود لمهمة تشخيص الشيوعيين والتحضير لحرب عصابات ضد القوات السوفياتية التي كان «الأطلسي» يحسب أنها ستغزو أوروبا الغربية. وعندما لم يحصل أي غزو سوفياتي، واصلت الشبكة نشاطاتها التخريبية التي تضمنت إرهاب الدولة، المراقبة، الدعاية الموجّهة، الاغتيالات، وأعمال أخرى في أوروبا. وكُلّفت هذه القوّات بمهام تقوية حركات المعارضة، والقيام بأعمال تخريب، وإخلاء الطيارين الذين يسقطون في أرض العدو، وكذلك جمع المعلومات لحكومات المنفى التي ترعاها الولايات المتحدة أو حلفاؤها. أما السلاح والمتفجرات والمعدات العسكرية، فقد أخفيت في أماكن مختلفة في الغابات والمخابئ.

كان العداء للشيوعية شرطاً للعضوية في فرق «Stay-Behind» التي تألفت من متطرفين يمينيين وفاشيين، وغالباً من أولئك الذي قاتلوا الى جانب هتلر أثناء الحرب، فقد نشطت الولايات المتحدة في داخل ألمانيا لتجنيد عدد من قدامى النازيين للحملة الجديدة. في فرنسا كان الحزب الشيوعي في أوج قوته بعد الحرب مباشرة بحيث إنه صعد مع الاشتراكيين الى السلطة. لكن كانت هناك قوى معارضة لهذا الصعود أو خائفة منه، ظلت نشيطة لعقود تالية. شكلت هذه القوى خلايا داخل جهاز الشرطة، والجيش، والمخابرات، ولعبت دوراً خطيراً في السياسة الفرنسية. وموطن الخطورة هو أن هذه الخلايا لم يكن ولاؤها لفرنسا وإنما لقيادة حلف «الأطلسي»، ولمصالحه، واستراتيجيته. وعندما أعاد الرئيس الفرنسي الأسبق، نيكولا ساركوزي، بعد انتصارات النيوليبرالية التي اجتاحت أوروبا، ربط فرنسا بحلف «الأطلسي» عام 2009، أي بعد أربعة عقود، بدا ذلك نتيجة منطقية للعمل المتواصل الطويل للشبكة السرية.

أما عن خارج أوروبا، فيقتبس الكتاب من وثيقة للبنتاغون تفاصيل عن الهجمات الإرهابية. من بين ما جاء في التقرير: «تستخدم هذه الاستراتيجية حتى خارج أوروبا. خلال الثمانينيات قتلت فرق الموت اليمينية، المدربة والمجهزة من قبل الولايات المتحدة، عشرات الألوف من الناس في أميركا الوسطى». وفي هذا السياق يبرز اسم «العملية نورث وود»، وهو عنوان خطة سرية أميركية لتنفيذ عمليات إرهابية في مدينة ميامي يقتل فيها مواطنون أميركيون وإلصاقها بالرئيس الكوبي فيديل كاسترو وذلك لتسويغ غزو أميركي لكوبا. مثال آخر: في خضم انشغال العالم بالحرب الأميركية على فيتنام، قام البنتاغون بتدريب جيوش الغستابو الأندونيسية، فحصدت أرواح ما بين مليون ومليوني إنسان، «أي تقريباً كل النخبة الثقافية الأندونيسية» – يقول غانسر.

إيطاليا

أول بلد أصبح مركزاً لهذه الحملة هو إيطاليا، حيث اتخذت الشبكة هناك الاسم المشفر «غلاديو» (السيف). وعلى الرغم من إحاطة هذه الشبكة بأعلى درجات السرية، إلا أنه في النهاية تسرّبت بعض الأقاويل عن وجودها. لكن في عام 1990، انكشف أمر «العملية غلاديو» في إيطاليا انكشافاً مدوياً، ما شكّل فضيحة كبرى على المستوى الحكومي. حيث بدأت وسائل الإعلام تكشف أسماء السياسيين والدول المتورطة، وتوالت الفضائح. في البدء صدرت اعترافات من الزعيم الإيطالي ورئيس الحزب الديمقراطي المسيحي جوليو أندريوتي (الذي كانت «السي آي إيه» قد أسست حزبه). واعترف بعض السياسيين بتورطهم مع «غلاديو»، فيما تهرّب آخرون من الموضوع. لاحقاً، قادت التحقيقات إلى فضح جميع الوسائل التي استخدمتها الشبكة، من نشر الدعاية الموجهة، ومراقبة وتسجيل المجموعات المعارضة وسحقها بعنف، وممارسة التعذيب، وتدبير الانقلابات، وارتكاب الأعمال الإرهابية. كانت تلك الجرائم والمجازر والتفجيرات والعمليات العسكرية تُنظّم وتُرعى وتُدْعم من قبل أشخاص من داخل المؤسسات الرسمية الإيطالية، وأشخاص مرتبطين بوكالة المخابرات المركزية الأميركية. وكما جاء في تقرير لجنة التحقيق في البرلمان الإيطالي حول شبكة غلاديو (عام 2000)، فقد تم تدريب أفراد الشبكة في جزر بعيدة في البحر المتوسط، وفي منطقة جبلية يصعب الوصول إليها ضمن غابات الأردين، أو في مراكز تدريب القوات الخاصة في بريطانيا والولايات المتحدة، وزُوّدوا بالأسلحة والمتفجرات وبمعدّات عالية التقنية، أُخفيت جميعها في مخازن سرية في أنحاء أوروبا.

السويد

في الفصل المتعلق بالسويد، يفضح الكتاب الكذبة التي صدقها كثيرون حول العالم والمسماة «حياد السويد». في عام 1991 كشف عن وجود فرع سويدي لجيوش «الأطلسي» السرية تموله وكالة المخابرات الأميركية. كانت شبكة «الأطلسي» السويدية قد تشكلت في البداية من عناصر من النازيين السويديين والمعادين للشيوعية، بالاشتراك مع فرع سري من قيادة أركان الجيش السويدي. وقام رئيس الحكومة وقتها، تاج إرلاندر، بتدشين المشروع عام 1945 وكان موافقاً على كل تفاصيله، لكن من دون أخذ موافقة البرلمان. في الخمسينيات، جرت غربلة النازيين السويديين وتم اختيار مجموعة منهم شكلت شبكة «الأطلسي» بالتعاون مع وكالة المخابرات المركزية الأميركية. وبالطبع كانت تلك الخطوة بالغة الحساسية من زاوية السياسة الأمنية، نظراً الى أن السويد، رسمياً، تسوق نفسها تحت شعار «عدم الانحياز في زمن السلم، الحياد في زمن الحرب»! بلغت هذه الشبكة أوج نشاطها ما بين الخمسينيات والستينيات وكانت تضم ما بين ثلاثة . أربعة آلاف شخص. عندما أصبح أولوف بالمه رئيساً للحكومة، بدأ فصل جديد لمنظمة «Stay-Behind». كان بالمه، الاشتراكي الديموقراطي ذو الشعبية الواسعة، معارضاً بشدة لحرب الولايات المتحدة ضد فيتنام ثم ضد نيكاراغوا، واتخذ مساراً مضاداً للعسكرة. ويقال أنه كان عازماً على غلق شبكة «Stay-Behind» وإنهاء التعاون مع «الأطلسي». كان بالمه يفكر جدياً في جعل منطقة دول الشمال خالية من السلاح النووي. في صيف 1985، دعاه غورباتشوف لزيارة موسكو لمناقشة خطة السلام الإسكندنافي، فقبل بالمه الدعوة، وهو ما أثار قلقاً كبيراً لدى الإدارة الأميركية وحلف «الأطلسي»، فالخطة المذكورة كانت تطمح الى خروج الدانمارك والنرويج من حلف «الأطلسي»، وإنهاء عسكرة فنلندا. لكن بالمه اغتيل قبل موعد زيارته لموسكو بثلاثة أشهر، ودلائل كثيرة تشير إلى تورط جيوش «الأطلسي» السرية في جريمة الاغتيال.

ديموقراطية مزيفة

برغم أن البرلمان الأوروبي طلب معرفة الحقيقة عن الجيوش السرية، فإن «الأطلسي» ظل يقابل كل الأسئلة بالصمت. ولهذا يحتوي كتاب غانسر على قلة من الشهود وكثرة من الأدلة الملموسة. فمادة العمل مبنية على اعترافات سياسية، وعلى وثائق أجهزة المخابرات، وشهادات من داخل شبكة «العملية غلاديو»، ومذكرات عملاء «السي آي أيه»، وبحث استقصائي. عندما بُدئ بتفكيك شبكة الجيوش السرية، تبين أنها لم تكن مجرد «إجراء احترازي» بوجه غزو سوفياتي محتمل، وإنما كانت بحد ذاتها مصدراً للإرهاب. فعندما لم يحدث أي غزو سوفياتي، راحت هذه الجيوش تكافح اليسار المحلي والأحزاب الشيوعية الوطنية، التي كانت قوية في إيطاليا وفرنسا واليونان وبلجيكا. فانطلقت أعمال الإرهاب والعنف لتخويف الناس وتسويد صفحة الشيوعيين عند الانتخابات. بعض قليل من أمثلة كثيرة: في إيطاليا (1972) قتل عدد من رجال الشرطة بواسطة سيارة مفخخة، واتهمت منظمة الألوية الحمراء بالوقوف وراء العملية وشنت حملة اعتقالات ضد الشيوعيين. فيما بعد سينكشف أن «غلاديو» هي التي نفذت العملية. في اليونان ساعدت الجيوش السرية في تنفيذ الانقلاب العسكري اليميني سنة 1967. وفي سنة 1969، قام الفرع البرتغالي لهذه الجيوش باغتيال قائد جبهة تحرير موزمبيق. في تركيا استخدمت الجيوش السرية كفرق موت نظامية ضد الأكراد. وكل هذا، وغيره الكثير، معناه أن هذه الشبكة كانت تنشط

الحقائق الواردة في الكتاب تتحدث عن قوات سرية لا تعلم بها برلمانات الدول وشعوبها

> يفضح الكتاب الكذبة التي صدقها كثيرون والمسماة «حياد السويد»

> تبين أن هذه الجيوش كانت بحد ذاتها مصدراً للإرهاب

التحديث الحضاري الإسلامي وعقبة المنظومة التكفيرية والطائفية

نوري المالكي *

في غمرة احتفالات الأمة الإسلامية بولادة نبيها العظيم وأسبوع وحدتها، التي تتزامن مع الانتصارات العسكرية الاستراتيجية التي حققتها القوات المسلحة وفصائل الحشد والمقاومة ضد الوجود الإرهابي الداعشي في العراق وسوريا، أرى لزاماً مخاطبة نخبة الأمة وعلمائها ومفكريها ومثقفيها ورموزها الاجتماعية وجماعاتها السياسية، بكل مذاهبهم وطوائفهم وشرائحهم، لأنهم خيرُ من يمثل الأمة. وما الزخم النخبوي والجماهيري الواعي المتصاعد الذي نتلمسه في معظم ميادينا العربية والإسلامية، إلّا دليل على أن الأمة الإسلامية ستبقى يقظة ضد الإرهاب وجماعاته وضد التآمر ومحوره، وأن أملَها كبيرٌ بغدٍ إسلامي حضاري مشرق. ولا أشك في أن تفعيل ما يُطرَح في هذه المرحلة من أفكار ورؤى وقرارات، سيساهم في معالجة التحديات التي تقف في طريق إعادة بناء الأمة حضارياً، وعصرنة فكرها، وتحديث بناها العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأرى أن عملية التحديث الحضاري الإسلامي في أبعادها المختلفة تقف على قاعدتين:

القاعدة الأولى: قاعدة تأصيل الموروث الإسلامي العقدي والكلامي والفقهي؛ بالعودة إلى الأصول الإسلامية عودةً علميةً تعي متطلبات الواقع والمستقبل، وتستجيب لكل التحديات والمعوقات المتراكمة، وتستند إلى أدوات الاجتهاد الجديد. وفي هذا العمل المصيري الكبير تتجسد عملية التأصيل من جهة، والاحتكام إلى القراءة الموضوعية الجديدة للقرآن الكريم والصحيح من السنة الشريفة من جهة أخرى، وعملية تجديد أدوات وعي الأصول والتراث من جهة ثالثة، وصولاً إلى إنتاجٍ عقدي وكلامي وفقهي جديد مؤصّلٍ وعصري ومستشرفٍ للمستقبل في آن واحد.

ولكي نضمن سلامة هذا الناتج من محاولات التحريف والانفلات والتطرف والتشويه؛ ينبغي إغلاق الباب أمام أدعياء العلم والدخلاء والعملاء وأصحاب الأهواء والمتحجرين، واستقطاب علماء الشريعة العدول، والمفكرين الملتزمين، والباحثين الكفوئين، الذين يتميزون بالتخصص العالي في علوم الشريعة ونظريتها الشاملة من جهة، ويعون الحاضر والمستقبل وعياً عميقاً من جهة أخرى، لأن هذا العمل على مستوى رفيع من التخصص العلمي، والحساسية التي تستلزم التقوى والعدالة والاستقامة والنزاهة في المتخصص، ولصيق بحاجات الأمة. ومن أهم حاجات الأمة المصيرية في كل عصر ومكان، تقارب مذاهبها ووحدة أبنائها.

القاعدة الثانية: استثمار العلوم المدنية والفنون بأحدث نظرياتها وأفكارها ومناهجها وأدواتها، ولاسيما في مجالات التعليم والبحث العلمي والقانون والسياسة والاجتماع والتربية والإعلام والسينما والموسيقى والاقتصاد والتنمية البشرية والصناعة والتكنولوجيا والطب والكيمياء والفيزياء وغيرها، وبما لا يتعارض مع نظرية الشريعة ومقاصدها. ومن المهم في عملية الاستثمار العلمي المنهجي أن تكون عملية إبداعية ومنتِجة، وليست تقليدية واستهلاكية، لأن الاستمرار في نقل المنتَج العلمي واستهلاكه لن تنتج منه نهضة علمية حضارية حقيقية.

ومن خلال تكامل القاعدتين المذكورتين، عبر التشاور والتفاعل المباشر والتكامل بين شريحتي علماء الشريعة واختصاصيِّي العلوم المدنية، يمكن التأسيس لنظرية إسلامية حضارية مؤصلة وعصرية شاملة، من شأنها تحديث البنى النُظُمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتبليغية والإعلامية والفنية لحياتنا، بما يتفق مع ديننا الحنيف وشريعته السمحاء، وبما ينسجم مع التطور البشري. وهذه النظرية كفيلة بتقارب مذاهبنا الإسلامية وتوحيد مواقفنا، لأن من شأن تطبيقها تسطيح كثيرٍ من الخلافات العقدية والفقهية والتاريخية، والفوارق الاجتماعيةً، وعناصر التخلف الاقتصادي والعلمي والتنكولوجي؛ بل ستحوِّل الخلاف المذهبي إلى قوةٍ وتنوعٍ ومنعة، لا إلى فُرقة وضعف واحتراب.

وينبغي هنا وضع ضغوطات الواقع وتحدياته وصعوباته نصب أعيننا، لأنها تقف ـ عادةً ـ عقبةً كأداء أمام تحويل النظرية إلى مشروع، وتحويل المشروع إلى واقع قائم. لذلك، إن الأولوية هي لمعالجة التحديات ورفع العقبات التي تحول من دون تحقيق طموحات نخبة الأمة في تطبيق مشروع التحديث الحضاري الإسلامي؛ وصولاً إلى هدف وحدة المسلمين.

وأعتقد أن من أهم التحديات والعقبات التي تواجه عملية التحديث الحضاري الإسلامي ووحدة الأمة، هو تحدي الأفكار المتطرفة والمنحرفة التي تنسب نفسها إلى الإسلام زوراً، وفي مقدمها الفكر التكفيري الطائفي، ولا سيما أن خطورة هذا الفكر تبقى متعاظمة، بسبب ما يترشح عنه من سلوكيات ونُظُم عملية تساهم في تمزيق الأمة وتشويه صورة الإسلام، وهو ما نراه متجسداً اليوم في نُظُم سياسيةٍ تتبنى الفكر التكفيري بشقيه القتالي وغير القتالي، بدعوى هدم الأفكار المنحرفة، وهي كلمة حق يراد بها باطل وزيف، لأن خلفية هذه الدعوى تستند إلى تنظير استكباري غربي عميق، يعمل على تمزيق الأمة وتأليب مذاهبها وطوائفها ومجتمعاتها بعضها على الآخر، وضرب أية محاولة للنهوض الإسلامي. أي إن الفكر التكفيري الإرهابي ليس مجرد فكر أو نظريةٍ أو مشروع، بل إنه عقيدةٌ وفقهٌ، ومنظومة أيديولوجية فاعلَة، وسلوكٌ عمره الحديث ما يقرب من ثلاثة قرون.

ومصداق هذه المنظومة بكل تفاصيلها؛ أنظمة حكم في منطقتنا تصادر ثروات بلدانها لمصلحة تحويل خطاب الكراهية والفكر التكفيري وسلوكياته الإرهابية إلى أسلحة عسكرية وسياسية وإعلامية فتاكة تحارب بها المذاهب الإسلامية الأخرى، وتضرب البلدان المسلمة التي تختلف معه عقدياً ومذهبياً وسياسياً، وتقتل الشعوب التي ترفض أفكارها ودعاياتها وتدخلاتها. وفي هذه الحرب الشاملة تبذل هذه الأنظمة كل جهودها لإلصاق معتقداتها وسلوكياتها بالإسلام، لتقدم للعالم أبشع صورة للإسلام وأكثرها همجية وتخلفاً.

وحين نتأمل في الخطاب الديني والسياسي والإعلامي التحريضي لهذه الأنظمة ومشايخها الرسميين ومدارسها الشرعية والمدنية ووسائل إعلامها، الذي تحشد من خلاله لقتل العراقيين والسوريين واليمنيين واللبنانيين والبحرانيين والمصريين، سنة وشيعة، سنجده خطاباً يستند إلى إلغاء من يختلف معها في مجمل المفاهيم والمعتقدات الدينية والمصالح السياسية، وفي الرؤية التاريخية، الأمر الذي يخوّلها بالتدخل السافر في شؤون الدول العربية والإسلامية، وصولاً الى إعلان الحرب على بعضها. وها هي اليوم تعلن أنواع الحروب على سوريا ولبنان وإيران والعراق واليمن، وتفتك بالأبرياء وتقتل الأطفال، وتقصف الأسواق والمدارس والمنشآت الخدمية، وتدمر البنى التحتية لبعض هذه البلدان، وتحاصرها إنسانياً، فضلاً عن حروبها الاقتصادية والسياسية التي تشنها على بلدان عربية وإسلامية أخرى، في الوقت الذي باتت على مشارف الإعلان الرسمي عن تحالفاتها الاستخبارية والعسكرية والسياسية مع الكيان الصهيوني لضرب دولٍ عربية وإسلامية.

ولطالما قلنا إن المعركة العسكرية مع منتجات العقيدة التكفيرية والإيديولوجية الطائفية وخطاب الكراهية، كتنظيمات القاعدة والنصرة وداعش وغيرها، هي قضية وقت فقط، طال أو قصر، وستنتهي هذه المنتجات يوماً، ليجري إنتاج نسخٍ جديدة أخرى تشابهها في الفكر والسلوك وتختلف عنها في الاسم فقط، كما حدث بالأمس من القاعدة وطالبان، واليوم مع داعش، وغداً مع النصرة وبوكو حرام وحركة الشباب وجيش الصحابة، لأن هذه المنتجات يجري استئصالها عسكرياً وأمنياً، بينما تبقى مصانع إنتاجها وأدواتها قائمة وتعمل بكل طاقتها. وهنا تكمن المشكلة الأساس.

وقد كنا نؤكد باستمرار أهمية المعركة الفكرية مع مخلوقات العقيدة التكفيرية والإيديولوجية الطائفية وخطاب الكراهية والإلغاء، إلّا أن المواجهة الفكرية المحضة مع هذه المخلوقات ليست مواجهة منتِجة أو مجدية وحدها، لأن المعتقدات والإيديولوجيات الهدامة المذكورة لا توجد في الكتب والمدارس الدينية والمدنية ووسائل الدعاية والإعلام والجماعات المسلحة وحسب، بل هناك دول بكل ثرواتها ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية، الدينية والإعلامية والسياسية، تتبناها وتدعمها وتحولها إلى سلوكياتِ قتلٍ وعدوانٍ وتفرقةٍ وتخريب. وبالتالي، هل تجدي المواجهة الفكريةً والثقافيةً وحدها مع الفكر التكفيري والإيديولوجية الطائفية وسلوكيات الكراهية، في ظل وجود مصانع رسمية كبيرة تنتجها بصورة منتظمة وممنهجة، كما تنتج جماعاتها وأتباعها؟! وهل تنفع المواجهة الفكرية والثقافية مع التكفير والطائفية والإرهاب، في ظل وجود أنظمة سياسية تستند في شرعيتها وشرعية حكّامها إلى هذا الخطاب العدواني وسلوكياته، وتضعه معياراً في رؤيتها للداخل والخارج!؟

صحيحٌ أن هدف الوحدة الإسلامية القائمة على مشروع التحديث الحضاري الإسلامي لا يمرّ إلّا عبر بوابة القضاء على خطاب الكراهية والعقائد والمنظومات التكفيرية والطائفية والانحرافية والتخديرية والمتخلفة، في أي مذهب وطائفة كانت، ولكن سيكون القضاء على هذه الأفكار والعقائد مهمةً شبه مستحيلة، مهما امتلك المسلمون الواعون من قوة الحجة العلمية والفكرية ووسائل الإعلام المؤثرة، لطالما كانت هناك دول تنتج هذه الأفكار والمعتقدات والسلوكيات. وعليه، إن محاصرة هذه الدول سياسياً وإعلامياً، وإجبارها على تفكيك مفاعلاتها التكفيرية والطائفية، وطمر سياساتها الانتقامية والإلغائية، ومنعها من التدخل في شؤون البلدان العربية والإسلامية، له الأولوية في مشروع الوحدة الإسلامية الحضارية الحديثة.

وأود بهذه المناسبة التحذير بشدة من مخططات ممنهجة، مصحوبة بتدخلات منظمة وأموال كبيرة تقف وراءها هذه الأنظمة، بدأت تعمل بفاعلية في الساحة العراقية، بهدف تغيير خريطتها السياسية وضرب وحدتها المجتمعية واستقرارها الأمني النسبي، تحضيراً للانتخابات البرلمانية العراقية القادمة. ولذلك إن معظم ما يتعرض له المشروع العراقي الوطني المانع من تآمر سياسي وتشوية دعائي، تقف وراءه أنظمة التكفير والإرهاب والتطرف والطائفية التي لا تريد الخير للأمة عموماً والعراق خصوصاً.

* الأمين العام لحزب الدعوة الإسلامية

خارج النظام الديموقراطي لدول أوروبا، للتلاعب بالديموقراطية، بل ولمكافحة الديموقراطية نفسها وزعزعتها في بعض البلدان عن طريق أعمال الإرهاب والتعذيب والقتل. لكن لماذا؟ . يجيب دانييل غانسر: لأن الإدارات في الولايات المتحدة وبريطانيا، كانت تخشى من أن فوز الشيوعيين المحتمل في الانتخابات، سيجعلهم يكشفون للسوفيات الأسرار العسكرية ويخربون حلف «الأطلسي» من الداخل.

الكتاب دراسة موضوعية كما ينبغي لأطروحة دكتوراه أن تكون، غير أن الحقائق التي يتضمنها تشكل نقداً لاذعاً للديموقراطيات الأوروبية. ففي ظل هذا النظام الديموقراطي، كانت تجري عمليات القتل الجماعي والاغتيال السياسي. ويقدم الكتاب وصفاً للسلطة التي امتلكتها الولايات المتحدة و«الأطلسي» في أوروبا أثناء الحرب الباردة، وللسيادة المنقوصة لدول أوروبا. الكتاب صادم لأولئك الذين يصدقون الديموقراطية الغربية. فالحقائق الواردة فيه لا تتحدث عن قوات عسكرية رسمية لحلف «الأطلسي» موجودة في دول أوروبية، وإنما عن قوات سرية لا تعلم بها برلمانات تلك الدول ولا شعوبها. قوات لها أجنداتها الخاصة وتنفذ عمليات من دون أخذ موافقة تلك الدول، بل وأحياناً تقلب حكوماتها وتقتل رؤساءها، كما في حالة أولوف بالمه. الكتاب يقول ـ ببساطة ـ إنه ما إن تبدأ الدولة عضويتها أو تعاونها مع حلف «الأطلسي» حتى تفقد سيادتها.

سوريا

الجيش يتقدم في البادية وريف حماة الشمالي

صفوف «جنيف 8» تكتمل مجدداً

تعود اجتماعات «جنيف 8» إلى الانعقاد اليوم، وفق المفترض، بعد تأخير ستة أيام عن المخطط، بسبب تأخر الوفد الحكومي عن الحضور. وبالتوازي، ينشط الجيش عملياته لإنهاء وجود «داعش» في البادية الشرقية، في وقت وصل فيه إلى أعتاب حدود محافظة إدلب الجنوبية الشرقية

مع انتقال عمليات الجيش السوري وحلفائه في الشرق إلى المنطقة المحصورة بين الميادين والسخنة ومحطة «T2» في عمق البادية، تدفقت تعزيزات عسكرية إضافية إلى الجبهات الناشطة في ريف حماة الشمالي الشرقي وريف حلب الجنوبي. العمليات العسكرية التي انطلقت هناك بالتوازي مع معارك حوض الفرات ضد «داعش»، شهدت تقدماً مهماً للجيش، استطاع من خلاله استعادة عشرات البلدات من يد «هيئة تحرير الشام» والفصائل العاملة معها. وتشير المعطيات الميدانية إلى أن الزخم الميداني للعمليات سيرتفع خلال الفترة المقبلة، في وقت كثّف فيه سلاحا الجو السوري والروسي غاراتهما على البلدات المحيطة ببلدة الرهجان في ريف حماة الشمالي الشرقي، وعلى مواقع «تحرير الشام» في محيط مطار أبو الضهور العسكري في ريف إدلب الشرقي. وخلال اليومين الماضيين، استعاد الجيش السيطرة على قرى أم تريكة وأم حزيم وبليل وتلة رجم الأحمر وتل شطيب والزبادي وتل بولص. وبعد تثبيت نقاطه في تلك القرى، بدأ تحركاً سريعاً في بلدتي أم تركية والظافرية، المتاخمة للحدود الإدارية لمحافظة إدلب. وفي منطقة قريبة من ريف حماة الشمالي الشرقي، تمكن «داعش» من التقدم على حساب «تحرير الشام» والوصول إلى المناطق المحاذية لريف إدلب الجنوبي الشرقي. وسيطر التنظيم على قرى قلعة الحوايس وابن هديب وحوايس أم الجرن وجبل الحوايس. وترافق تقدم الجيش على هذه الجبهة، باستكماله العمليات في قرى سفح جبل الشيخ على أطراف غوطة دمشق الغربية. وتركزت على محور ظهر الأسود، جنوب تلال بردعيا، التي أحكم الجيش سيطرته عليها بالكامل. واستدعى تقدم الجيش انسحاب المسلحين باتجاه بلدة مغر المير، شرق تلال ظهر الأسود.

في موازاة ذلك، بدأ الجيش تحركاً واسعاً في البادية الشرقية، من محوري غرب البوكمال وشمال محطة «T2»، وذلك بهدف إنهاء وجود «داعش» في جيب صحراوي محاصر، بين ريفي دير الزور الجنوبي وحمص الشرقي. وحتى أمس، سيطر الجيش وحلفاؤه على المنطقة الممتدة من قرية الصالحية إلى معيزيلة وسد معيزيلة، وعلى المنطقة من السد حتى محطة «T2» وامتدادها شرقاً حتى نقاط الجيش على الحدود العراقية في محيط حقل عكاش النفطي. وأتاحت المساحات الصحراوية الخالية من المناطق السكنية للجيش وحلفائه، السيطرة على مساحة تقدر بنحو 2000 كيلومتر مربع، من أصل قرابة 7000 كيلومتر مربع كان يسيطر عليها التنظيم في هذا الجيب.

ومع اقتراب الجيش خطوة إضافية من إنهاء وجود «داعش» على كامل الأراضي السورية، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، إن العمليات العسكرية ضد التنظيم سوف تستمر في سوريا حتى الفترة الممتدة بين«منتصف شباط وأواخره» من العام المقبل، وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. وبينما لم يوضح ماكرون ما هي المناطق التي ستشهد تلك العمليات، من الممكن أن يكون التاريخ مطروحاً من قبل ضيفه نتنياهو، في ضوء معلومات عن تحضيرات إسرائيلية لدعم عملية عسكرية تقودها الفصائل المسلحة في الجنوب السوري، ضد «جيش خالد» المحسوب على تنظيم «داعش»، والمتمركز في حوض نهر اليرموك على حدود الجولان المحتل. ولفت ماكرون إلى أنه «سيكون من الضروري بناء سلام طويل الأمد. وهنا سيتركز قلب التحرك الدبلوماسي الفرنسي في المنطقة»، مضيفاً أن باريس ستقوم مع شركائها بـ«مبادرات فور انتهاء النزاع على الأرض». ويتّسق حديث الرئيس الفرنسي مع الاجتماعات التي رافقت عقد المرحلة الأولى من جولة محادثات جنيف الثامنة، والتي ضمت دبلوماسيين غربيين دعتهم فرنسا لنقاش مقترح بإنشاء «مجموعة اتصال» تدعم الأمم المتحدة في إيجاد «تسوية سياسية» في سوريا.

وفي سياق متصل، عاد الوفد الحكومي إلى جنيف، أمس، للمشاركة في المرحلة الثانية من جولة المحادثات الجارية، والتي كان يفترض أن تستكمل منذ الثلاثاء الماضي، لكن غياب الوفد الحكومي عطّل هذا التصور. ولم يدلِ الوفد الحكومي بأي تصريحات لدى وصوله إلى جنيف، فيما ينتظر أن يبدأ المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، نشاطه اليوم، بعد وجود كلي الطرفين السوريين.

(الأخبار)

شبان يحرقون العلم الأميركي خلال تظاهرة في مخيم جرمانا قبل أيام (أ ف ب)

> **أكدت باريس أنها ستركز على تحقيق «سلام طويل الأمد» في سوريا**

تراجع نسبة الأسر «المعدمة» غذائياً ومحافظتان تغردان خارج السرب

مسح حكومي «يقرأ» تحسن الوضع الأمني

قاد تحسن الوضع الأمني في كثير من المناطق السورية خلال الأشهر الماضية إلى حدوث تأثيرات إيجابية على حالة الأمن الغذائي للأسر السورية. لكن ذلك لا يبدو مطمئناً، في ضوء بقاء نسبة كبيرة من الأسر تعاني من انعدام أمنها الغذائي أو تعيش في منطقة «الهشاشة» الغذائية

دمشق ـ **زياد غصن**

أياً كانت مؤشرات «الانفراج» الاقتصادي التي حملتها متغيرات الأشهر القليلة الماضية، إلّا أن الضرر الواسع الذي ألحقته الحرب بحالة الأمن الغذائي للأسر السورية، لا يزال يمثل تهديداً خطيراً، قد يدفع ـ تحت ضغط أي تطور أمني أو اقتصادي مفاجئ ـ آلاف الأسر إلى دائرة الفقر الغذائي أو الدخول في مرحلة «الهشاشة»، أي مرحلة المعرضين لانعدام الأمن الغذائي. وما خلص إليه أخيراً المسح الإحصائي، الذي أجراه «المكتب المركزي للإحصاء» بالتعاون مع «برنامج الغذاء العالمي»، يؤكد ما سبق.

فاستعادة الدولة لسيطرتها على مدينة حلب نهاية العام الماضي (مثلاً)، تركت تأثيراتها الإيجابية على حالة الأمن الغذائي لسكان المدينة، لكن وفق نتائج ذلك المسح، فقد كانت تلك التأثيرات محدودة. في حين أن ما شهده ريف دمشق من متغيرات مفصلية لمصلحة الجيش السوري وحلفائه خلال هذا العام أعطت نتائج في اتجاهين: فمن جهة، زادت نسبة الأسر الآمنة غذائياً، ومن جهة ثانية زادت كذلك نسبة الأسر غير الآمنة غذائياً، وكل ذلك كان على حساب نسبة الأسر المعرضة لانعدام أمنها الغذائي.

تحسن مؤقت!

تظهر نتائج المسح الجديد لتقييم حالة الأمن الغذائي للأسر في إحدى عشرة محافظة سورية تطوراً إيجابياً محدوداً، حيث بلغت نسبة الأسر غير الآمنة غذائياً في العام الحالي نحو 31,2%، مسجلة بذلك انخفاضاً بسيطاً مقارنة بنتائج مسح عام 2015، وفيه بلغت نسبة غير الآمنين غذائياً من الأسر السورية نحو 33%، كذلك تراجعت نسبة الأسر المعرضة لفقدان أمنها الغذائي من نحو 51 % عام 2015 إلى نحو 45,5 % وفق نتائج المسح الجديد. أما في ما يتعلق بالأسر الآمنة غذائياً، فقد زادت نسبتها من نحو 16% عام 2015 لتصل إلى 23,3% في العام الحالي. ووفق ما يرى الدكتور علي رستم، المدير التنفيذي لمسح عام 2015، فإن «العامل الرئيسي في هذه المتغيرات يعود إلى تحسن الجانب الأمني لبعض المناطق»، نافياً أن يكون ذلك «نتيجة تحسن الجانب الاقتصادي». ويبرر رأيه بعدة أسباب، «فالسلع أصبحت متاحة اليوم أكثر من عام 2015، لكن الأسر التي تملك القدرة المادية للحصول على هذه السلع لا تزال نسبتها قليلة بسبب بقاء الأسعار مرتفعة للغالبية العظمى من السكان، فكانت التغيرات محدودة، وهي في العرف الإحصائي تغيرات غير معنوية». ويضيف الدكتور رستم في حديثه إلى «الأخبار» سبباً آخر لترجيحه كفة العامل الأمني، فيشير إلى أن «توقيت إجراء المسح لعب دوراً في هذه النتائج، فالمسح الحالي نفذ في الصيف، حيث موسم الخُضَر والفواكه، بينما المسح السابق نفذ في فصل الربيع، وكان يفضل إجراء المسح بالتوقيت نفسه، لكن طبيعة الظروف التي تواجهها البلاد حالت دون ذلك».

اللافت في النتائج على مستوى المحافظات أن هناك محافظتين فقط سجلتا زيادة ملحوظة في نسبة الأسر غير الآمنة غذائياً هما ريف دمشق والسويداء، فالأولى زادت فيها النسبة من 31% في عام 2015 إلى نحو 35,9% في العام الحالي، والثانية زادت فيها النسبة كثيراً، من نحو 33% إلى نحو 46,1%. إنما هذا حدث في الوقت الذي زادت فيه أيضاً نسبة الأسر الآمنة غذائياً في ريف دمشق من نحو 15% سابقاً إلى نحو 23,9% حالياً، فإن محافظة السويداء سجلت تراجعاً واضحاً في نسبة الأسر الآمنة غذائياً، وذلك من 18% في مسح عام 2015 إلى نحو 13,5% في مسح العام الحالي، وهو الأمر الذي يطرح تساؤلات عديدة عن سبب ذلك التطور السلبي لمحافظة حافظت معظم مناطقها على استقرارها الأمني، رغم وجود بعض القلاقل في الريف، واستمرار دعم المغتربين من أبناء المحافظة لأقاربهم وعائلاتهم مادياً. فهل تراجع حالة الأمن الغذائي في المحافظة منوط بالعائلات النازحة إليها وعائلاتها الفقيرة؟ أم أن الإمكانات الاقتصادية للمحافظة باتت عاجزة عن مواكبة احتياجات سكانها والوافدين إليها؟

> **يلحظ المسح أن كل المتغيرات الإيجابية الحاصلة مهددة بالزوال**

التحسن الأمني وأبعاده!

وكما هو متوقع، وباستثناء المحافظتين السابق ذكرهما، إن عودة مناطق عدة إلى سيطرة الدولة السورية خلال الأشهر القليلة الماضية، أسهمت في تحسن محدود لحالة الأمن الغذائي لأسر

تقرير

نهاية «حرب داعش» في العراق:

انتصار يفتح الباب لـ«معارك» مختلفة

راكم العراق مشاكل طويلة على مدى سنوات «سلمه» وحربه الطويلة. أثقلت كاهله في الحرب ضد «داعش». واليوم مع إنهاء سيطرة التنظيم، تبدو البلاد أمام جملة مستجدة من التحديات الكبيرة التي ستحدد ملامح «عراق ما بعد داعش»

طوى العراق صفحة جديدة من حروبه الطويلة، بإنهاء سيطرة «داعش» على أي من البلدات أو المناطق. الإنجاز الذي بذل العراق لأجله تضحيات جسيمة، توّج أربع سنوات من الحرب ضد «داعش»، وسنواتٍ أخرى من الصراع مع أسلافه من التنظيمات المتطرفة، ليعود العراقيون إلى مواجهة تحديات البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تضاعفت خلال تلك الحرب.

إعلان النصر «الكامل» ونهاية المعارك ضد «داعش» أتى أول من أمس، على لسان رئيس الوزراء حيدر العبادي، عبر تأكيده سيطرة قوات بلاده على كامل الحدود العراقية ـ السورية. بدوره، أشار قائد الحملة العسكرية في غرب العراق عبد الأمير رشيد يار الله، إلى أن «قوات الجيش والحشد الشعبي أكملت تطهير المناطق الصحراوية بين محافظتي نينوى والأنبار... وبذلك تم إكمال تحرير الأراضي العراقية». وبرغم اندثار سيطرة التنظيم العسكرية في غرب العراق، فإن ذلك لن يحول دون وقوع عمليات أمنية من قبل خلايا تتبع للتنظيم في مدن مختلفة. وسيشكّل منع عودة «داعش» بشكل منظم، أحد أبرز التحديات في الأعوام القليلة المقبلة.

ومع أفول التنظيم من أرض العراق، ينتظر أن تتجه المعارك السياسية نحو مرحلة جديدة ومختلفة، مدفوعة بعدد كبير من التحديات التي أرهقت العراقيين، من دون إهمال الوجود العسكري الأميركي الكبير على الأرض، والذي يعدّ محل خلاف بين مكونات وازنة في المشهدين السياسي والعسكري. وفي تمهيد لمرحلة ما بعد حرب «داعش»، أعلن العبادي أن المعركة المقبلة ستكون ضد الفساد المستشري في البلاد، موضحاً أن «محاربة الفساد ستكون امتداداً طبيعياً» لعمليات التحرير. كذلك، فقد تضمن كلام العبادي رسائل مهمة لقراءة طبيعة المرحلة المقبلة، فقد أشار إلى أن «حصر السلاح بيد الدولة وسيادة القانون واحترامه، هما السبيل لبناء الدولة وتحقيق العدالة والمساواة والاستقرار». ودعا السياسيين إلى «الامتناع عن العودة إلى الخطاب التحريضي والطائفي الذي كان سبباً رئيسياً في المآسي الإنسانية وفي تمكين عصابة داعش من احتلال مدننا وتخريبها».

ولمناسبة النصر، نظّم الجيش العراقي وسلاح الجو، أمس، استعراضاً عسكرياً في ساحة نصب «الجندي المجهول» وسط بغداد، بحضور العبادي ووزراء وقادة الأمن وأعضاء من البرلمان وممثلي البعثات الدبلوماسية. ورحب رئيس الوزراء خلال العرض بعائلات الشهداء من القوات المسلحة الذين سقطوا خلال المعارك ضد «داعش». ومع الاحتفالات التي عمّت العاصمة والموصل والبصرة وكربلاء والرمادي والفلوجة، وغيرها من مدن العراق، بدا لافتاً أن إقليم «كردستان» لم يشهد مظاهر احتفالية بإعلان النصر من بغداد، وسط انتقادات من بعض مسؤوليه وسياسييه، لعدم ذكر العبادي قوات «البيشمركة» الكردية في خطابه. وقال بيان مشترك لكتل الإقليم الكردية البرلمانية، وهي: «الحزب الديموقراطي الكردستاني» «الاتحاد الوطني الكردستاني»، «حركة التغيير»، «الاتحاد الإسلامي» و«الجماعة الإسلامية»: «استمعنا باهتمام للعبادي وهو يتلو خطاباً نيابة عنا جميعاً واحتفاءً بنصر العراقيين على عصابات الإرهاب والإجرام (داعش)... لكن انصدمنا مرة أخرى بسلوك رئيس الوزراء وهو يذكر كل أطياف المنظومة الأمنية العراقية، عدا قوات البيشمركة، والتي هي جزء من منظومة وزارة الدفاع». ودعت الكتل إلى «تصحيح واعتذار» عن هذا الموقف.

في المقابل، كان شكر «البيشمركة» حاضراً في تصريحات المبعوث الأميركي إلى «التحالف الدولي» بريت ماكغورك، الذي قال في سلسلة تغريدات عبر «تويتر»: «نحن نثمن تضحيات الشعب العراقي وقواته الأمنية وقوات البيشمركة الكردية ونحترم روح الوحدة في صفوفهم، التي جعلت هذا اليوم ممكناً، ونؤمن بأنه يجب تجديد هذه الروح واستمرارها». وخصص «التحالف» التهنئة «لرئيس الوزراء العبادي وآلاف العراقيين الذين حاربوا وضحّوا لأكثر من 3 سنوات ضد عدو شنيع ومريض»، معرباً عن «فخره بمواصلة دعمه لإزالة أي اثر متبقٍّ من داعش» و«منع عودة الإرهاب». ويبدو أن «الفخر» الأميركي بدعم القوات العراقية للنصر ضد «داعش» سيكون بداية مرحلة جديدة لتكريس وجودها في العراق، كما فعلت قبل 14 عاماً بالضبط، حين «فاخرت» باعتقال الرئيس العراقي السابق صدام حسين، في 13 كانون الأول عام 2003.

> **اعترضت الكتل البرلمانية الكردية على عدم ذكر «البيشمركة» في «إعلان النصر»**

قال العبادي إن حصر السلاح بيد الدولة وسيادة القانون هما السبيل لبناء الدولة (أ ف ب)

وبينما يرتقب عقد اجتماع للمانحين في شباط المقبل في الكويت، بهدف تقديم المساعدة لإعادة إعمار البلد، في عملية تقدر كلفتها بمئة مليار دولار، قال الخبير في شؤون الشرق الأوسط لدى معهد «إيريس» للشؤون الدولية والاستراتيجية في باريس، كريم بيطار، لوكالة «فرانس برس» إنه «لا يزال يتعين القيام بالكثير لتجفيف المصادر التي أتاحت بروز تنظيم (داعش)»، مضيفاً أن «الحروب الإقليمية بالوكالة وضعف الحكومات المركزية، لن تسمح في هذه المرحلة بقلب صفحة التطرف المسلح نهائياً». من جانبه، أشار الخبير في الشؤون العراقية والأستاذ في المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية في جنيف، محمد ولد محمدو، إلى أن «حل مشكلة تنظيم (داعش) ليس عسكريا فحسب... يضاف إلى ذلك أن عملية إعادة الإعمار ستكون في هذه الحالة اجتماعية أكثر منها مسألة بنى تحتية».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

نتائج مسح تقييم حالة الأمن الغذائي للأسر

2017	على المستوى الوطني	القنيطرة	السويداء	درعا	طرطوس	الحسكة	اللاذقية	حماة	حمص	ريف دمشق	حلب	دمشق
الأمنة غذائيا	23.30%	31.50%	13.50%	17.20%	38.20%	16.20%	34.70%	12.30%	28.50%	23.90%	13.20%	32.4%
المهددة بفقدان أمنها الغذائي	45.50%	41.70%	40.40%	40.40%	40.30%	46.80%	54.70%	48.60%	52.80%	40.20%	46.60%	46.7%
غير آمنة غذائيا	31.20%	26.90%	46.10%	42.40%	21.50%	37.10%	10.60%	39.00%	18.70%	35.90%	40.20%	20.9%

عديدة، سواء عبر انتشال بعضها من دائرة الفقر الغذائي أو عبر نقل بعضها الآخر من دائرة التهديد بالفقر إلى دائرة الأمان، ليبقى تثبيت هذه المتغيرات وتوسيعها لتشمل عدداً أكبر من الأسر رهناً بنتائج السياسات والإجراءات الاقتصادية المعلنة من الحكومة الحالية.

ففي محافظة حلب، التي تحررت كمدينة وأجزاء واسعة من الريف، تظهر نتائج المسح الجديد تراجعاً في نسبة الأسر التي تعاني فعلياً من فقدان لأمنها الغذائي، ومن تهديد بفقده. وبلغت نسبة الأسر الحلبية الفاقدة للأمن الغذائي في العام الحالي نحو 40,2% مقارنة بنحو 49% في عام 2015، كذلك إن نسبة الأسر الآمنة غذائياً ارتفعت حالياً لتصل إلى 13,2%، فيما كانت تبلغ قبل عامين نحو 9% فقط. وهذه هي حال العاصمة أيضاً، إذ انخفضت نسبة الأسر الفاقدة لأمنها الغذائي من 26% في عام 2015 لتصل إلى 20,9% في العام الحالي، كذلك ارتفعت نسبة الأسر الآمنة غذائياً في العاصمة من نحو 24% في عام 2015 إلى نحو 32,4% في العام الحالي. وإلى الشرق، حيث لم يتمكن الباحثون من الوصول إلّا إلى الحسكة، فإن نتائج المحافظة تظهر أيضاً متغيرات إيجابية نجمت أساساً بفعل عاملين أساسيين، الأول عودة السكان للاعتماد على الزراعة لتأمين احتياجاتهم بعد زوال تهديد تنظيم «داعش»، والثاني زيادة الشاحنات المرسلة من مؤسسات الدولة إلى المدينة. ووفق نتائج المسح الجديد، ارتفعت نسبة الأسر الآمنة غذائياً إلى 16,2%، وذلك من 4% قبل نحو عامين. كذلك كان هناك انخفاض مهم في نسبة الأسر غير الآمنة غذائياً من نحو 51% في عام 2015 إلى نحو 37,1% في العام الحالي. وفي الساحل، كانت نتائج محافظة طرطوس أكثر من لافتة، إذ إن نسبة الأسر الآمنة غذائياً قفزت من 13% قبل نحو عامين لتسجل في العام الحالي نحو 38,2%، كذلك شهدت الأسر التي تعيش حالة من الانعدام الغذائي تراجعاً واضحاً، وذلك من نحو 30% قبل عامين إلى نحو 21,5%. ليس هذا فحسب، بل إن نسبة الأسر المهددة بفقدان أمنها الغذائي تراجعت هي الأخرى من نحو 57% إلى 40,3%، وهنا من دون شك كان للعامل الاقتصادي في المحافظة أثره المباشر في تكوين تلك النسب وتقلبها مقارنة بالمسح السابق.

الهشاشة قائمة

إن أكثر ملاحظة تثيرها نتائج المسح الجديد هي أن كل المتغيرات الإيجابية التي حدثت تبقى مهددة بالزوال، بدليل أن نسبة الأسر المعرضة لفقدان أمنها الغذائي إما زادت وإما حافظت على مستواها الذي خلصت إليه وفق مسح عام 2015، وقليلة جداً هي المحافظات التي شهدت انخفاضاً في نسبة أسر هذه الشريحة لمصلحة شريحة الأسر الآمنة غذائية، وعليه إن أي إجراء اقتصادي أو تطور أمني، إما أن يدفع جزءاً من أسر هذه الشريحة نحو الأعلى، أي إلى الشريحة الآمنة غذائياً، أو ينزلق بها إلى الشريحة المعدمة غذائياً.

وبغضّ النظر عن أسباب التغييرات الإيجابية في المستوى المعيشي، التي كانت محدودة على المستوى الوطني ومؤثرة في بعض المحافظات، فإن ما يقلق الدكتور رستم هو أن «نتائج المسح السابق لم يستفد منها أحد، ولم تؤخذ بالاعتبار في خطة أي وزارة، وبشكل خاص الوزارات ذات الطابع الاقتصادي». لذلك فهو يتمنى «ألا تبقى هذه النتائج حبيسة الأدراج، فهذه المسوح مكلفة جداً وعدم الاستفادة منها وإهمالها هو هدر واضح للمال العام، ولو أن هذه الوزارات أو المؤسسات المعنية ربطت خططها بخفض غير الآمنين غذائياً كهدف مباشر أو غير مباشر لها لاتضح لنا مستوى الإنجاز فيها، وهذا ما يحصل في معظم دول العام المتقدمة منها والنامية. فبماذا نصف أنفسنا».

قضية

انخفض منسوب المياه في سد الملك طلال مع احتباس المطر (الأخبار)

يفقد التهديد الإسرائيلي بتعطيش الأردن قيمته حينما يتبين أن العطش لا يحتاج إلى أن يكون ورقة ابتزاز ما دام العدو قد ضمن لنفسه حصة المياه الكبيرة ويسرق مياه الأردنيين بـ«شرعية» اتفاق وادي عربة. وبينما يبدي المسؤولون غضبهم من تهديدات الاحتلال، ويصرون على مواصلة المملكة مشروع «ناقل البحرين» حتى لو بقيت وحدها، تكسر الوقائع والأرقام نبرتهم العالية

«الضفة الشرقية» لنهر الأردن على وشك العطش!

عمان ـ **أسماء عواد**

يبدو ضرباً من الغفلة الالتفات إلى تهديد إسرائيل الأردن بالتعطيش، والتعامل مع الأمر كأنه وعيد لم يسبق له مثيل، لأن هذا التهديد يفقد قيمته أمام حقيقة مفادها أن الإجراءات الإسرائيلية منذ زمن الانتداب البريطاني حتى اليوم تعمل على سرقة مياه الإقليم. فالوكالة اليهودية قبل إعلان «دولة إسرائيل» كانت قد مهدت لكيان يستحوذ على مياه الأحواض المائية السطحية والجوفية في المنطقة، وأهمها حوضا نهر اليرموك ونهر الأردن. حتى إن التوسع «الإسرائيلي» ـ على شكل استيطان أو احتلال أو من طريق إبرام معاهدات واتفاقات على مشاريع مائية مع الجوار ـ احتكم بصورة رئيسية في ترسيماته وخرائطه إلى مجاري المياه السطحية ومنابعها إضافة إلى البحيرات والآبار الجوفية.

المعضلة المائية الأردنية لها أسبابها الطبيعية الخاصة بجغرافية المنطقة التي يعد جزء كبير منها صحراوياً، وأخرى متعلقة بالمناخ، وهذا أمر مرتبط بقضية الاحتباس الحراري العالمية وتأثيرها السلبي في معدلات سقوط المطر. وقد لجأت المملكة إلى بناء مجموعة من السدود (بسعة تخزينية إجمالية تصل إلى حدود 335 مليون متر مكعب)، علماً بأن سبعة من هذه السدود أنشئت بعد توقيع معاهدة وادي عربة مع إسرائيل عام 1994، ومعظم ما توفره يُستخدم للري. لكن في أفضل السيناريوهات، والحديث هنا عن أعوام الوفرة المطرية وامتلاء السدود بسعتها الكاملة، فإنها ستغطي ما نسبته 35% فقط من احتياجات الأردنيين التي تربو على مليار متر مكعب سنوياً!

في البحث عن حلول أخرى، نُفّذ استمطار صناعي العام الفائت، وقالت الجهات الرسمية إنه ناجح، فيما تعالت أصوات تقلل من أهمية هذه التجربة لأنها مكلفة وغير مجدية ولم تشكل علامة فارقة في الموسم المطري. أما على صعيد البنى التحتية، فإن التحدي كبير عندما يتعلق الأمر بـ«فاقد المياه»، إذ لا تزال نسبة الهدر عالية لبلد يحتاج كل قطرة ماء.

من هنا تحديداً، انطلقت عملية خصخصة قطاع المياه عام 1999، وبدأ حصول الأردن على قروض من البنك الدولي لتجديد شبكات التوزيع والصرف الصحي. وعند انتهاء عقود الخصخصة مع الشركة الفرنسية وشركائها من القطاع الخاص، أُسِّسَت ثلاث شركات حكومية على أسس تجارية تملكها بالكامل سلطة المياه في الشمال والوسط والجنوب، وذلك لإدارة المرافق المائية والصرف الصحي. ولكن بقي الضخ الجائر للمياه الجوفية من أهم النقاط المؤثرة في مخزون المياه غير المتجددة، علماً أن قانون العقوبات الأردني يحتوي على مواد تتعلق بمحاسبة المعتدين.

بعد كل ذلك، جاء آخر تصريح رسمي عبر وزير البيئة ياسين الخياط، الذي قال قبل نحو أسبوع إن الأردن أصبح الدولة الثانية فقراً مائياً في العالم بالنسبة إلى حصة الفرد، بعد تراجع حصته إلى 120 متراً مكعباً في السنة عام 2016. وأوضح أن حصة الفرد السنوية من المصادر المتجددة أقل من 100 متر مكعب للفرد، في حين أن خط الفقر المائي العالمي هو 500 متر مكعب للفرد في السنة. أما عن المعطيات التي ارتكز عليها الوزير في تعليل هذه المأساة، فربطها بالمناخ وشحّ الموارد المائية والهجرات القسرية، وخص بالذكر اللجوء السوري الذي بات رسمياً شمّاعة المشكلات في المملكة.

خسائر مائية على الحدود كافة

يتشارك الأردن مياهه السطحية والجوفية مع ثلاث جهات: السعودية عبر المياه الجوفية في حوض الديسي، وسوريا عبر حوض نهر اليرموك، وإسرائيل التي تسرق مياه حوض نهر الأردن والمياه الجوفية جنوبي المملكة.

أُخرجت إسرائيل من دائرة الخلافات المائية بخسائر كبيرة للأردن من بعد توقيع «وادي عربة»، وهذا ما لا تعترف به عمّان، بل تتعامل على أن ما حدث «قسمة عادلة». أما الخلاف مع السوريين، فكان عنواناً لمباحثات طويلة بين الجانبين أفضت إلى توقيع اتفاقية لإنشاء سد الوحدة عام 2007. ومع اندلاع الأزمة في سوريا، سيطرت الجماعات المسلحة على المنطقة الجنوبية الغربية من سوريا التي يمرّ منها نهر اليرموك. في ذلك المثلث الواقع بين الأردن وسوريا وفلسطين المحتلة، يتأكد أكثر فأكثر أنه في صراع المياه الأقوى هو من يؤمن احتياجه أكثر ما يمكن.

هذه ليست المرة الأولى التي يتجاهل فيها الخطاب الرسمي الأردني إدانة ممارسات الجانب الإسرائيلي في قضية المياه؛ الأمر لا علاقة له بسرد مظلومية في سياق درامي، بل بوقائع وأرقام لها مدلولاتها اتصالاً بالأسباب المذكورة في الفقرات السابقة. فقد كان فريق التفاوض الأردني في معاهدة وادي عربة قد روّج ضمن مميزات الاتفاق لحل أزمة المياه بعد تطبيع العلاقات، ولكن بعد 23 عاماً من «سلام مفترض وتعايش» (راجع العدد 3308 في 26 تشرين الأول http://www.al-akhbar.com/6773/taxonomy/term) يتحمل الأردن «مديونية مائية» لإسرائيل، فيما تحوّل الأخيرة مجرى مياه نهر الأردن من نقطة تقع قبل بحيرة طبريا، ثم تجرّ المياه إلى جنوبي الأرض المحتلة عبر أنبوب يصل إلى مشارف صحراء النقب.

لم يفاوض الجانب الأردني على مسألة التحويل هذه بما يضمن له حقوقه، وقد كان بالإمكان على أقل تقدير ممارسة حقه الديبلوماسي بالتوجه عبر القنوات الدولية إلى تقديم شكوى رسمية عن الممارسات الإسرائيلية التي أدت إلى انخفاض منسوب مياه نهر الأردن وما أثر ذلك في البحر الميت ومستواه. لكن ما حدث على أرض الواقع كان الالتزام التام بالمادة السادسة من معاهدة وادي عربة التي لم تحدد بوضوح الكمية الإجمالية لحوض نهر الأردن وحصة كل طرف فيها، نتيجة عملية التحويل الإسرائيلية.

أما عن تبادل المياه، فحصة إسرائيل من مياه بمواصفات معينة تستوفى من مياه نهر اليرموك أولاً قبل أن يحصل الأردن على حصته، ثم تستبدل مياه اليرموك بمياه نهر الأردن التي تضخ للأردنيين من دون معيار، من بحيرة طبريا، علماً بأن هذه المياه مالحة نسبياً. كذلك يعيدنا الحديث عن هذا الموضوع إلى حادثة عام 1998 عندما عجزت محطة «زي» الأردنية عن تنقية تلك المياه، ووصلت إلى بيوت المواطنين ملوثة.

موضوع نهر اليرموك وسد الوحدة المقام عليه لا يقتصر على جزئية تبادل المياه مع الإسرائيليين، بل يتعدى ذلك إلى أزمة مع الجانب السوري الذي يقع معظم اليرموك في أراضيه، ويقيم سدوداً على الأنهار المغذية للنهر، وهو ما قلل كمية المياه في السد، فضلاً عن استهلاك الزراعة في الأراضي القريبة منه من الجانب السوري، فيما يمنع على الجانب الأردني الزراعة من ناحيته حتى لا تؤثر في سحب المياه. ومع انعكاس منسوب مياه سد الوحدة على حصة إسرائيل بالضرورة، عُوِّض النقص من طريق تسجيل مديونية مائية، كأن الجانب السوري هو السبب فيها وليس الاحتلال الإسرائيلي!

خط أحمر آخر

بالانتقال إلى المياه الجوفية، جنوب المملكة في وادي عربة، فقد أقامت إسرائيل في المناطق التي كانت تسيطر عليها من الأرض الأردنية آباراً لضخ هذه المياه، وعند استعادة «السيادة» الشكلية عليها وفق اتفاقية التسوية، بقيت هذه الآبار للاستخدام الإسرائيلي، إذ لا تستطيع عمّان دفع تعويضات باهظة مقابل هذه الآبار ومعداتها. وفقاً للمعاهدة «يُمنع على الأردن

اتخاذ أي إجراءات قد تؤثر في تقليل الكميات المستخرجة من هذه المياه أو نوعيتها، لذلك لا آبار أردنية في المنطقة للاستفادة من المياه الجوفية».

القسمة غير العادلة للمياه بحكم «وادي عربة» لم تثنِ الجانب الأردني عن الاستمرار بعلاقته مع لصّ المنطقة الإسرائيلي، بل ذهب النظام إلى إبرام مشاريع مستقبلية، كان آخرها «ناقل البحرين» (ما بين البحرين الأحمر والميت، كذلك توجد خطة لمشروع آخر بين البحرين المتوسط والميت غضّ الطرف الإسرائيلي النظر عنها بسبب تكلفتها). حتى هذا المشروع ـ بين الميت والأحمر ـ صار مستقبله ضبابياً بعد ما تناقلته الصحافة العبرية عن تجميد العمل فيه، ما دفع السلطات الأردنية إلى مخاطبة الخارجية الإسرائيلية وطلب رد رسمي عن عزم تل أبيب الاستمرار في المشروع، بعد ما بات يعرف بحادثة السفارة التي راح ضحيتها مواطنان أردنيان بنيران حارس إسرائيلي كان يعمل في السفارة الإسرائيلية.

والملاحظ أن المملكة تتمسك بمشروع ناقل البحرين، وتبدي العزم على تنفيذه منفردة إن انسحبت منه إسرائيل، وقد تحول الموضوع إلى نوع من التحدي، رغم الأصوات البيئية المعارضة للمشروع، لأن طبيعة البحر الميت وتركيبه الكيميائي والبيولوجي ستتأثر، كما ستتضرر منشآت ومشاريع أقيمت بعد انحسار مياه البحيرة المالحة، إضافة إلى ما سيشكله ضغط الماء المحوّل من المشروع على قاع البحر، وهي منطقة ذات نشاط زلزالي.

من جانب آخر، سيتحمل الأردن تكلفة المشروع رغم أن البحر الميت «مشترك» جغرافياً مع فلسطين المحتلة. ووفق ما ورد في الموقع الرسمي الأردني لسلطة المياه ـ ناقل البحرين، فإن «المشروع مجدٍ اقتصادياً بشرط تمويل الجزء الذي لا يعود بمردود مالي (حماية البحر الميت شاملاً الخط الناقل للمياه بين البحرين) والبالغ نحو 4,5 مليارات دولار من الجهات المانحة، لأن البحر الميت إرث عالمي تقع مسؤولية حمايته على المجتمع الدولي، ولا يمكن تحميله على كلفة تحلية المياه ونقلها إلى الجهات المستفيدة... باقي كلفة المشروع البالغة نحو 6 مليارات دولار للتحلية وتوليد الطاقة ونقل مياه التحلية إلى مراكز الاستخدام ستمولها القروض والمستثمرون والأطراف المستفيدة».

لكن في ظل الأزمة الاقتصادية التي تواجه الأردن وارتفاع مديونيته، بجانب تراجع المساعدات الدولية للاجئين السوريين ومناقشات البرلمان الأردني للموازنة المطروحة لعام 2018، هل هناك مجال لقرض آخر وديون جديدة والمواطن الأردني يدفع فاتورة سياسات اقتصادية غير تنموية تقوم على سداد عجز ضمن واقع اقتصادي لا صناعة حقيقية فيه ولا زراعة، وفوق ذلك عطش لا يحتاج الشعور به إلى تهديد أصلًا؟

1,1 مليار دولار لمياه مشعة؟

بدأ عام 2014 ضخ مياه مشروع الديسي جنوبي الأردن من حوض مائي جوفي مشترك مع السعودية التي يقع ثلثاه في أراضيها. منذ بدء المشروع شكك كثيرون في صلاحية هذه المياه، معتمدين على دراسة علمية أجراها باحثون أجانب، منهم باحث إسرائيلي، تتحدث عن احتواء هذه المياه على مواد مشعة. ولم تنكر وزارة المياه الأردنية ذلك الأمر، بل قالت إن نسب الإشعاع ضمن الحدود الوطنية التي يمكن التعامل بها. وهذا المشروع، الذي فاقت تكلفته 1,1 مليار دولار، نفذه مستثمرون من تركيا والولايات المتحدة، بتمويل أميركي وأوروبي، فيما كان بناء مرافق المشروع من نصيب شركة تركية.

> سجلت إسرائيل مديونية مالية على الأردن بسبب سد الوحدة

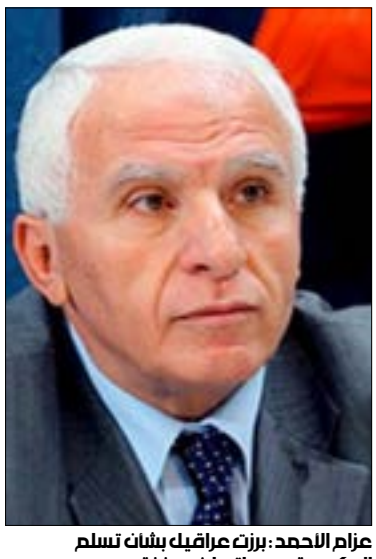
عزام الأحمد: برزت عراقيل بشأن تسلم الحكومة مهماتها في غزة

فلسطين

المصالحة عالقة: «السلطة» تماطل والمصريون لا يردون

مع حلول الموعد الحاسم بالنسبة إلى ملفات المصالحة، علمت «الأخبار» من مصادر عدة أن المصريين لا يردون على الاتصالات الهاتفية التي تجريها قيادات في حركة «حماس» بمسؤولين في جهاز المخابرات العامة، وذلك بعدما لم تنتهِ العقوبات التي اتخذتها السلطة بحق الحركة وقطاع غزة، رغم إعلانها تسليم كل ما يلزم لحكومة «الوفاق الوطني»، وإطلاق رئيس الأخيرة، رامي الحمدالله، خلال زيارته الأخيرة لغزة، تصريحات تطابق المضمون نفسه.

ويوم أمس، قال عضو «اللجنة المركزية لفتح» ومفوض العلاقات الوطنية، عزام الأحمد، إن «عراقيل برزت اليوم الأحد (أمس) بشأن تسلّم حكومة الوفاق الوطني مهماتها في غزة»، من دون أن يحدد طبيعة تلك العراقيل. وأضاف الأحمد في بيان: «كنا نأمل ألا تصدر حماس أمس (أول من أمس) بيانها الذي أعلنت فيه أن الحكومة تسلّمت كل شيء، بما في ذلك جباية الموارد المالية، لأن ذلك من مهمات الحكومة نفسها وليس فتح أو حماس، ومن المفترض أن يتم ذلك من الحكومة نفسها بعد انتهاء يوم 2017/12/10». وتابع: «برزت عراقيل، وآمل أن تُحل قبل المساء... حتى يشعر أبناء شعبنا بأن فصائله الوطنية صادقة بما اتفقت عليه وتعهدت به».

> لم تنته العقوبات التي اتخذتها السلطة بحق «حماس» وقطاع غزة

وكانت «حماس» قد طالبت في بيانها الأخير الحكومة بـ«القيام على مهماتها وواجباتها كافة في قطاع غزة وإنهاء معاناة شعبنا وحل أزمات القطاع على المستويين العاجل والآجل حتى يتفرغ الجميع لمواجهة الاحتلال والوقوف بقوة أمام قرارات (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب».

ويعد مسؤولون في «التوافق» بجملة تحسينات على حياة الغزيين؛ منها توصيل التيار الكهربائي على نحو أفضل قريباً، لكن المشكلة البارزة تبقى متعلقة برواتب موظفي حكومة غزة السابقة.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2748

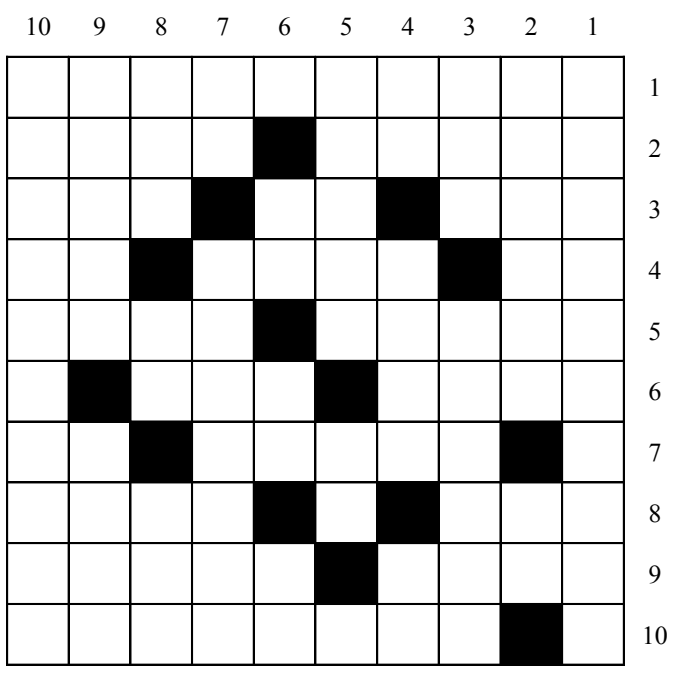

أفقيا

1- إبن قيصر بالتبنّي انفرد بالحكم وأسس النظام الأمبراطوري بعد انتصاره في معركة أكسيوم – 2- أقدم كهف حضاري في العالم يعود لحقبة ما قبل التاريخ في فرنسا – من أنبياء الله العرب في أرض مدين وردَ ذكره في القرآن – 3- سهاد وقلة النوم – حرف جزم – أملك أو معي – 4- عاصفة بحرية – نوع مشروب غازي – ابن آوى أو صوت الطفل اذا بكى – 5- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – وكالة أنباء عربية – 6- كثير الظنّ بالناس – وحدة لقياس الطول – 7- دولة عربية – أذاع ونشر الخبر – 8- إلهي – قسم من البحر في أندونيسيا بين جزر ملوك وتيمور – 9- يدوّن على ورقة – مغنية وممثلة لبنانية – 10- أهمّ نهر في لبنان

عمودياً

1- فرقة من الجيش النظامي العثماني كانت تعتبر من النخبة إشتهرت بقوّتها وبطشها – 2- مدينة بريطانية أو مدينة في الولايات المتحدة الأميركية تعرف ايضاً هناك بإسم رود أيلاند – لقب تركي – 3- ظلمة أوّل الليل – عاصمة مالطة – 4- ضرب العملة – نجم في السماء – للإستدراك – 5- مدينة في جنوب فرنسا على شاطئ البحر الأبيض المتوسط – بذر الأرض – 6- سئم وضجر – إسم موصول – نوتة موسيقية – 7- يصنع منه الطائر العش – إستخراج أو إختراع – 8- يمرض – مقياس يستعمل للمساحة – خبر عاجل – 9- الإسم القديم لمدينة صيدا اللبنانية – سمين ومكتنز – 10- شهر هجري

sudoku 2748

	2	6			3			
				5		4		2
5		4			8		6	
9	7	8			1	3		
3		2		7			8	
			3					
	3			9	7	2		5
2		9			6			8
	8			1	5			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2747

3	7	9	2	1	6	5	8	4
4	8	2	9	7	5	3	6	1
6	5	1	3	4	8	2	7	9
8	4	3	7	2	9	1	5	6
7	9	5	8	6	1	4	2	3
1	2	6	4	5	3	8	9	7
9	6	4	1	8	2	7	3	5
5	1	8	6	3	7	9	4	2
2	3	7	5	9	4	6	1	8

مشاهير 2748

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مسرحي وممثل لبناني شهير أغنى الفن اللبناني بأعماله التي لا تعد ولا تحصى. تميّز بصوته الجهوري ولمع إسمه في مسرحية « بترا » للأخوين رحباني

1+2+7+4+8+5+11 = أكبر مدن الاسكا ■ 9+3+6 = معدة الانسان ■ 10+9 = والد

حل الشبكة الماضية: كتايون رياحي

إعداد نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غريس كيلي – 2- سفر برلك – آه – 3- أحسّ – ١١١١ – 4- مدفع – جحا – 5- بم – ابر – سل – 6- نعامة – ولوج – 7- جوبا – سنونو – 8- درّ – جلست – 9- وي – اليارد – 10- نهاد طربيه

عمودياً

1- غسان بن جدو – 2- رفح – معوزين – 3- يرسم – أبرّ – 4- سب – داما – ١١ – 5- كرافيّة – جلد – 6- يلاعب – سليط – 7- أكل – رونسار – 8- اج – ل و ت ر ب – 9- حسون – دي – 10- نهر الجوز

العالم
تقرير

المهلة النهائية للتوصل إلى تسوية بين الاتحاد الاوروبي ولندن هي آذار 2019 (أ ف ب)

«بريكست» عالق عند الاتفاق التجاري:

لندن لا تريد أن تدفع تكاليفها

رغم أجواء الارتياح التي سادت بعيد توصل المفوضية الأوروبية والحكومة البريطانية إلى اتفاق على شروط الخروج من الاتحاد الأوروبي، لا تزال هناك إشارات استفهام عدة بشأن مستقبل العلاقة التجارية بين التكتل ولندن، مع انتقال المحادثات إلى مرحلة جديدة خلال قمة بروكسل في 14 و15 كانون الأول، وتعرّض الاتحاد الأوروبي لضغوط دولية لمنع لندن من الحصول على اتفاق تجاري مميز معه.

وحذّر كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي في ملف الخروج، ميشال بارنييه، من أنه «لا يزال هناك عمل يجب إنجازه» من أجل «تعزيز» التقدم الذي تم إحرازه حتى الآن،

وفق تقديرات أوروبية غير رسمية، التكلفة تصل إلى 60 مليار يورو

فيما أكّد الوزير البريطاني المكلف الانفصال عن الاتحاد الأوروبي دايفيد دايفيس، أمس، أن بلاده لن تسدّد للاتحاد فاتورة الخروج البالغة 40 إلى 45 مليار دولار، إذا تعذّر إبرام اتفاق تجاري مع بروكسل.

يأتي ذلك بعدما توصل الطرفان، نهاية الأسبوع الماضي، إلى اتفاق أولي بشأن مبادئ التسوية المالية في إطار اتفاق على آليات خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، اعتباراً من آخر آذار 2019، ما يفسح هذا الاتفاق المجال لبدء مفاوضات حول العلاقة التجارية في المستقبل بين الطرفين. وأكّد دايفيس أن مسألة تسديد لندن للفاتورة بغياب اتفاق تجاري ستكون «مشروطة بالحصول على فترة انتقالية». وأكد أن «عدم الاتفاق يعني أننا لن نسدد»، معتبراً مع ذلك أن احتمالات خروج لندن من الفلك الأوروبي بلا اتفاق تجاري «تراجعت جذرياً»، مع العلم بأنه بغياب اتفاق تجاري ستطبق المملكة المتحدة قواعد منظمة التجارة العالمية المرادفة لحواجز جمركية. وتابع الوزير البريطاني أن تصريحاته متوافقة مع موقف رئيسة الوزراء، تيريزا ماي، بعدما أكد متحدث باسمها، الأربعاء الماضي، أن تسديد الفاتورة رهن «بتحديد علاقة مستقبلية عميقة وخاصة مع الاتحاد الأوروبي».

إلّا أن هذا الموقف يتعارض مع تصريحات وزير المال، فيليب هاموند، الذي قال في وقتٍ سابق إن بلاده ستفي بالتزاماتها المالية تجاه الاتحاد الأوروبي حتى بغياب اتفاق تجاري.

في الأثناء، قالت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية، نقلاً عن مصادر في الاتحاد الأوروبي، إن الاتحاد لن يمنح بريطانيا اتفاقاً مختلفاً عن أي اتفاق آخر يجمعه بدولةٍ أخرى ليست في الاتحاد. وأضافت المصادر أن عدداً من الدول «عبرت عن قلقها واستيائها في حال حصول بريطانيا على اتفاق أفضل من الاتفاق الذي يجمعها بالاتحاد». بالإضافة إلى ذلك، هناك عناصر ضبابية بشأن الكلفة الدقيقة للانفصال، رغم أنه تم الاتفاق على المنهجية التي سيتم اتباعها لتحديد المبلغ. ووفق بارنييه، «لا يمكننا حساب المبالغ التي يتم الحديث عنها بدقة، إذ إن هذه الأرقام ستتأرجح». وتشير تقديرات غير رسمية صادرة عن الاتحاد إلى أن التكلفة قد تصل إلى حوالى 60 مليار يورو (70 مليار دولار). في المقابل، تقدر بريطانيا المبلغ ما بين 40 و45 مليار يورو، رغم أن هذه الأرقام لا تتضمن أموراً مثل القرض الذي ضمنه الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا والذي قد تنتج منه تكاليف لجميع أعضاء الاتحاد، من ضمنهم بريطانيا.

بدوره، أيّد حزب «العمال» المعارض الإبقاء على علاقات تجارية وثيقة مع الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا منه، وفق ما أكد مسؤول سياسة الانفصال الأوروبي في الحزب، كير ستارمر، الذي أضاف أن «العمال» سيضغط على رئيسة الوزراء، تيريزا ماي، للتمسك بذلك. ورأى ستارمر أنه يجب على بريطانيا «البقاء في اتحاد جمركي وشكل مختلف لسوق موحدة، وهو ما يعني المشاركة الكاملة في السوق الموحدة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

وفيات

علي عادل عسيران
ينعى الصديق المناضل
الشاعر الشعبي
خليل أسعد شحرور
ويتقدم من أهله ومحبيه
بخالص العزاء

إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من الأسى واللّوعة ننعي إليكم وفاة فقيدنا الغالي
عميد عائلة آل جبق
الحاج عوض صالح جبق
"أبو محمد"
زوجته: الحاجة فاطمة حسن المقداد
أبناؤه: محمد، فيصل، علي والدكتور حسن (مدير بنك لبنان والمهجر – فرع حارة حريك)
ابنته: الحاجة زينب أرملة المرحوم صالح جبق
أشقاؤه: المرحوم الحاج حمد والمرحوم الحاج حسن
تقبل التعازي في بيروت للرجال والنساء، يوم غد الثلاثاء الواقع في 2017/12/12 من السّاعة الثالثة حتى السّاعة السادسة مساءً وذلك في مبنى جمعية التخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله : آل جبق، آل مقداد، آل حيدر، آل جمّال، آل جرادي، آل الطقش، آل شديد، آل برو، عائلات بلدة مقنة وعموم عائلات وعشائر بعلبك الهرمل

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى
المأسوف على صباها المرحومة:
رجاء حسين منصور
زوجة المحامي حسين جميل فياض.
والدتها المرحومة الشريفة سميحة جواد الحسيني.
أبناؤها: أدهم، هند زوجة المهندس رضا ياغي وفرح.
أشقاؤها: محمد والدكتور علي والدكتور فؤاد.
شقيقاتها: نجاة زوجة المرحوم محمد منصور.
سعاد زوجة اللواء صفوت علام.
وفاء زوجة العميد نبيل منصور.
تقبل التعازي في بيروت أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء في 11 و 12 و13 كانون الأول 2017 في منزلها الكائن في بئر حسن، شارع السفارات، بناية دانا، الطابق الخامس، فوق الصالون، ونهار الجمعة الواقع فيه 15 كانون الأول الجاري في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مديرية أمن الدولة، من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية السادسة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء
الآسفون: آل فياض، آل منصور، آل الحسيني،
آل ياغي وعموم أهالي برج البراجنة وأنصار.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد حسين عواد لنفسه سند تمليك بدل ضائع بالعقار 5709 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب عباس سليمان شومان بصفته المشتري من دام الهنا جدران شومان سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 122 سرعين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب شحادة خليل رزق لنفسه سند تمليك بدل ضائع بالعقار 742 القاع البنجكية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب بيار قزحيا معلوف لمورثه قزحيا جرجس هيكل المعلوف والمعروف ايضا قزحيا جرجس معلوف سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 395 و 1211 شليفا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب يوسف منصور النداف لمورث موكله جرجي يوسف عبدالله سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 2038 عيناتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسين مهدي الحاج حسن لمورث موكله محمد علي الحاج مسلم فياض العزيز سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 355 شمسطار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب بشارة مطانس نصر لمورثة موكله سلمى مطانس عون زوجة طنوس الخوري سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار1415 الفاكهة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي يوسف الجبلي لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1334 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت بدر عبد الحسين الديراني لمورثها اسماعيل حسين التويني سند تمليك بدل ضائع بالعقار407 قصرنبا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب احمد حسين المستراح لنفسه ولموكليه علي ورفيق ومحمد وتوفيق ابناء حسين المستراح سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار 623 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت انيسة عيد البشراوي لمورثها طونيخليل روفايل سند تمليك بدل ضائع بالعقار 8023 راس بعلبك السهل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب ماجد صالح البريدي لمورث موكله احمد محمد السيد البريدي سند تمليك بدل ضائع بالعقار1833 عرسال.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب فادي محمد الحاج حسن لمورث موكله محمد حسن احمد غنام سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 1341، 1350، 272 الفاكهة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل وتجهيز محطة تحويل ثابتة في بدنايل بدلاً من المحطتين النقالتين، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11160 تاريخ 2016/11/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/1/19 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500 000/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/12/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2454

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/11/16 على المتهم محمد حيدر شنبورة جنسيته لبناني / سجل 12 ارزي/ صيدا محل اقامته ارزي . راس القلعة . ملك والده والدته هلا عمره 1988 اوقف غيابياً بتاريخ 2016/5/9 وحالياً فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم محمد حيدر شنبورة بجنايتين المادتين 460/ 459 ع و460/459/454 ع والحكم عليه لاجلهما بعقوبة الاشغال الشاقة مدة خمس سنوات وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة اي دعوة لا تتعلق باحواله الشخصية طيلة مدة فراره من وجه العدالة والاصرار على ان مذكرة القاء القبض بحقه ونشر خلاصة هذا الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار والرسوم وفقاً للمواد 460/ 459 ع و 460/ 459/ 454 ع من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعمال مزور مع العلم بالأمر
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة

إعلانات رسمية

فراره. عن مجلس الإدارة
صيدا في 2017/11/16
الرئيس الاول جدايل
التكليف 2455

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت الغرفة العقارية السابعة
برئاسة القاضي ناتالي الهبر وعضوية القاضيين الضيقة ومرعشلي
رقم الاوراق: 2017/574
الجهة المسدعية: أحمد خليل فواز
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2017/11/14 تحت الرقم 2017/574 والذي تطلب بموجبه اتخاذ القرار في غرفة المذاكرة بشطب اشارة الحجز الاحتياطي رقم 1956/191 ذات الرقم اليومي 1956/1078 عن الصحيفة العينية للعقار 2096 من منطقة المصيطبة العقارية سنداً لاحكام المادة 512 اصول محاكمات مدنية وابلاغ حضرة امين السجل العقاري في بيروت لاجراء المقتضى على ان يكون القرار معجل التنفي نافذ على اصله. فعلى من لديه اي اعتراض و ملاحظات على ذلك التقدم بها الى قلم المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 1 كانون الاول 2017
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب وليد ميشال شوشه وكيل عيد انطوان راشد وثوريا انطوان راشد بوكالتهما عن انطوان يوسف راشد سند ملكيه بدل ضائع للعقار 615 ديردوريت.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف في الشوف
محمد طراف

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلبت امال نعمه خليل احد ورثة خزام جرجس يارد سند ملكية بدل ضائع للعقار 2334 كفرنبرخ.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف في الشوف
محمد طراف

إعلان

دعوة المساهمين
إلى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية

يدعو مجلس إدارة شركة تيم ناين ش.م.ل حضرة المساهمين إلى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستعقد في مركز الشركة الكائن في الطابق الأرضي من العقار 118 غادير جونيه، عند الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأربعاء في 2018/01/03، للتداول في جدول الأعمال الآتي:
. الاستماع إلى تقرير مجلس الإدارة عن سنوات 2014 ـ 2015 ـ 2016 وإلى تقرير مفوض المراقبة.
- تبرئة ذمة مجلس الإدارة الحالي رئيساً وأعضاءً.
- انتخاب مجلس إدارة جديد.
- أمور أخرى.
يذكّر مجلس الإدارة المساهمين الراغبين في حضور الجمعية بأحكام النظام الأساسي، ويعلمهم بأنه يمكنهم الاطلاع على الميزانيات وتقارير مفوض المراقبة وغيرها من الأوراق المتلازمة في مركز الشركة ضمن خمسة عشر يوماً قبل موعد الجمعية، عملاً بأحكام المادة 197/ تجارة. الرئيس ـ المدير العام

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة اعتراض.
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة الاعتراض والاستئناف المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2017/12/11 الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الثاني لتبلغ نتيجة الاعتراض.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2018/01/10 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة قدموس ش.م.ل.	2054318	RR010591234LB
أحمد محمد منانا	598474	RR010591230LB
حسان علي عبدالله	1412225	RR010591248LB

تبدأ مهلة الطعن بنتيجة الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2018/01/11 وتنتهي في 2018/03/11 ضمناً.
المراقب الرئيس
هنادي عاكوم
رئيس دائرة الاعتراضات
محمد سعد
للمراجعة: العنوان: صيدا السراي الحكومي ـ مبنى وزارة المالية ـ طابق ثاني ـ دائرة الاعتراضات.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/754914
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2447

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ مقترحات أولية.
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي ـ دائرة التدقيق)، الوارد اسمه في الجدول أدناه، المجهول مركز العمل أو محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2017/12/11 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ النتيجة الأولية للتدقيق.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2018/01/11 عملاً باحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

المكلف	الرقم الشخصي
حسين أحمد مازح	183578

تبدأ مهلة ابداء الملاحظات على النتيجة الاولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ اي في 2018/01/12 وتنتهي في 2018/2/10 ضمناً.
رئيس دائرة التدقيق
محمد عبد الله
للمراجعة: العنوان: صيدا ـ السراي الحكومي: مالية لبنان الجنوبي ـ دائرة التدقيق الضريبي ـ الطابق الثاني
الهاتف: 07/724086 ـ فاكس 07/721859
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب

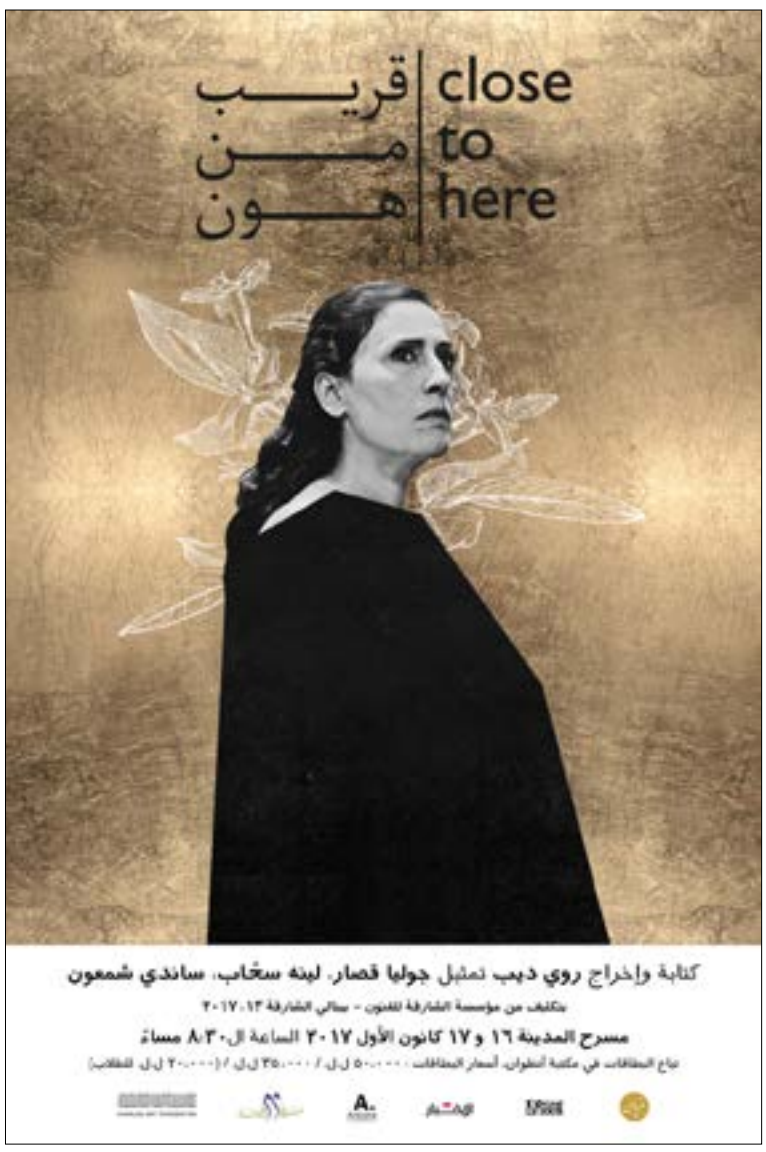

إعلانات
فريحة freiha
تؤمن إعلاناتكم
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

البطولات الأوروبية الوطنية

عند الامتحان نجح غواردیولا ورسب مورينيو

تفوق الفكر التكتيكي لجوسيب غواردیولا على جوزيه مورينيو في عقر داره. ملعب «أولد ترافورد». ليقود مانشستر سيتي إلى فوز في غاية الأهمية على غريمه مانشستر يونايتد ويبتعد عنه بفارق 11 نقطة في الصدارة

ملعب «أولد ترافورد» ممتلئ عن آخره. لا مكان لموطئ قدم، ولا مجال لالتقاط الأنفاس. ثلج خفيف يتساقط، لكن الأجواء شديدة الحماوة في الملعب. بالأمس، كان الموعد المرتقب. الموعد الذي انتظره الجميع منذ أن سار مانشستر سيتي وجاره يونايتد في خط تصاعدي في الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم حتى سيطرا على المركزين الأول والثاني على التوالي بفارق 8 نقاط لسيتي، لذا

> فاز مانشستر سيتي 2–1 وابتعد بفارق 11 نقطة عن يونايتد

إن مواجهتهما أخذت بعداً تنافسياً أشد ضراوة يختلف عن لقاءاتهما السابقة باعتبار أنها مهمة جداً وربما مفصلية في الطريق نحو اللقب، إذ إن فوز «السيتيزنس» يعني ابتعاده 11 نقطه عن يونايتد، وبالتالي إن مهمة الأخير تصبح صعبة جداً للحاق به. أما فوز «الشياطين الحمر»، فيعني تقليص الفارق إلى 5 نقاط والعودة بقوة إلى معركة اللقب. الحديث عن سيتي ويونايتد يعني الفريقين الأغلى في البطولة الإنكليزية اللذين يضمان أكبر عدد من النجوم.

لكن قبل كل ذلك، تكمن أهمية المباراة في وجود المدربَين البرتغالي جوزيه مورينيو والإسباني جوسيب غواردیولا اللذين عكسا فكراً تدريبياً مختلفاً هذا الموسم. هي منافسة بين المدربَين لتكريس الأفضل بينهما، وفي سعي كل منهما لتحقيق الإنجاز برفع كأس البطولة، إذ إن هدف مورينيو أن يكون الأول الذي يعيد الكأس إلى ملعب «أولد ترافورد» منذ «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، كذلك يسعى غواردیولا لإضافة لقب الـ «بريمير ليغ» إلى الألقاب التي أحرزها في مروره على الدوري الإسباني مع برشلونة والدوري الألماني مع بايرن ميونيخ.

قلنا فيرغيسون؟ «السير» كان طبعاً أول الحاضرين في مدرجات «أولد ترافورد» لتقديم الدعم لفريقه، نظراً لأهمية المباراة.

ماذا حصل في «أولد ترافورد» أمس؟ مجدداً لم يبدّل مورينيو تكتيكه، رغم أنه كان يلعب المباراة على ملعبه، ورغم أن فريقه يحتاج إلى تحقيق الفوز للعودة إلى المنافسة. لعب «السبيشال وان» اللقاء بأسلوب دفاعي معتاد منذ الدقائق الأولى لكي ينسج على منوال المباراة السابقة أمام أرسنال التي سيطر فيها «الغانرز» تماماً وصنع الكثير من الفرص، إلا أن يونايتد خرج فائزاً 3-1. لكن هذه المرة لم يكن الحظ إلى جانب يونايتد كما حصل أمام أرسنال، بل كان حتى ضده، إذ إن هدفي سيتي جاءا من

أوتامندي محتفلا بتسجيله هدف الفوز لسيتي (أولي سكارف ـ أ ف ب)

كرتين اصطدمتا بلاعبي «الشياطين الحمر» وتابعهما كل من الإسباني دافيد سيلفا والأرجنتيني نيكولاس أوتامندي على التوالي، وكذا فإن الحارس الإسباني دافيد دي خيا لم يكرر أداءه الخيالي كما في مباراة أرسنال، رغم أنه لا يُسأل عن الهدفين، وقد أبعد كرتين خطيرتين للألماني ليروي سانيه في الشوط الأول، وللبلجيكي كيفن دي بروين في الثاني.

يمكن القول إن مورينيو عكس خلال المباراة خطأه باعتماده مجدداً على أسلوبه الدفاعي، إذ بعد أن بدّل تكتيكه في ربع الساعة الأخيرة عندما أقحم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش فإنه شكّل خطورة من خلال الهجمات، وتحديداً في الفرصة المزدوجة من تسديدتي البلجيكي روميلو لوكاكو والإسباني خوان ماتا، اللتين تألق الحارس البرازيلي إيدرسون في إبعادهما.

لكن هذا لا يمنع أن سيتي استحق الفوز تماماً، إذ إن غواردیولا لعب كرته الهجومية المعتادة والممتعة منذ اللحظات الأولى للمباراة، علماً أن هدف يونايتد الذي سجله ماركوس راشفورد وعادل به النتيجة جاء مباغتاً ومن خطأ لفابيان ديلف في إبعاد الكرة.

مكسب غواردیولا لم يتوقف على تحقيق الفوز على مورينيو وإلحاق الخسارة الاولى به على ملعبه هذا الموسم ومواصلة تفوّقه عليه بـ 9 انتصارات مقابل 4 في 20 مواجهة بينهما وابتعاد سيتي عن غريمه بفارق 11 نقطة، بل إن «السيتيزنس؛ تمكن من معادلة الرقم القياسي الذي حققه أرسنال في عام 2002 بـ 14 فوزاً على التوالي في الـ «بريمير ليغ».

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 16)

مانشستر يونايتد - مانشستر سيتي 2-1
ماركوس راشفورد (45) ليونايتد، والإسباني ديفيد سيلفا (43) والأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي (54) لسيتي.

وست هام – تشلسي 1-0
النمسوي ماركو أرنوتوفيتش (6).

ليفربول - إفرتون 1-1
المصري محمد صلاح (42) لليفربول، وواين روني (77) لإفرتون.

ساوثمبتون - أرسنال 1-1
تشارلي أوستن (3) لساوثمبتون، والفرنسي أوليفيه جيرو (88) لأرسنال.

هادرسفيلد – برايتون 2-0
بيرنلي – واتفورد 1-0
كريستال بالاس – بورنموث 2-2
سوانسي سيتي - وست بروميتش ألبيون 1-0
توتنهام هوتسبر - ستوك سيتي 5-1
نيوكاسل - ليستر سيتي 2-3

- الترتيب:
1- مانشستر سيتي 46 نقطة من 16 مباراة
2- مانشستر يونايتد 35 من 16
3- تشلسي 32 من 16
4- ليفربول 30 من 16
5- أرسنال 29 من 16

إسبانيا (المرحلة 15)

فياريال – برشلونة 2-0
الأوروغوياني لويس سواريز (72) والأرجنتيني ليونيل ميسي (83).

ريال مدريد – إشبيلية 5-0
ناتشو (3) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (23 و31) والألماني طوني كروس (38) والمغربي أشرف حكيمي (42).

فالنسيا - سلتا فيغو 2-1
الإيطالي سيموني زازا (28) ودانيال باريخو (81 من ركلة جزاء) لفالنسيا، وإياغو أسباس (46) لسلتا فيغو.

ريال بيتيس - أتلتيكو مدريد 1-0
ساوول نيغويز (29).

ليفانتي - أتلتيك بلباو 2-1
خيتافي – إيبار 0-0
ديبورتيفو لا كورونيا – ليغانيس 1-0
ريال سوسييداد - ملقة 2-0
ألافيس – لاس بالماس 2-0

- الإثنين:
إسبانيول - جيرونا (22,00)

-الترتيب:
1- برشلونة 39 نقطة من 15 مباراة
2- فالنسيا 34 من 15
3- أتلتيكو مدريد 33 من 15
4- ريال مدريد 31 من 15
5- إشبيلية 28 من 15

إيطاليا (المرحلة 16)

ميلان – بولونيا 2-1
جياكومو بونافينتورا (10 و76) لميلان، وسيموني فيردي (23) لبولونيا.

كالياري - سمبدوريا 2-2
البرازيلي دييغو فارياس (56) وليوناردو بافوليتي (60) لكالياري، وفابيو كواليارييلا (12 و19) لسمبدوريا.

سبال - فيرونا 2-2
ألبرتو بالوتشي (86) وميركو أنتينوتشي (88 من ركلة جزاء) لسبال، وأليسيو تشيرشي (55) والأوروغوياني مارتن كاسيريس (69) لفيرونا.

ساسوولو – كروتوني 2-1
إدواردو غولدانيجا (49) وماتيو بوليتانو (61) لساسوولو، وفرانشيسكو أكيربي (66 خطأ في مرمى فريقه) لكروتوني.

يوفنتوس - إنتر ميلانو 0-0
نابولي – فيورنتينا 0-0
كييفو – روما 0-0
أودينيزي – بينيفينتو 2-0

- الإثنين:
جنوى - أتالانتا (20,00)
لاتسيو - تورينو (22,00)

- الترتيب:
1- إنتر ميلانو 40 نقطة من 16 مباراة
2- نابولي 39 من 16
3- يوفنتوس 38 من 16
4- روما 35 من 15
5-لاتسيو 32 من 14

ألمانيا (المرحلة 15)

أينتراخت فرانكفورت - بايرن ميونيخ 0-1
التشيلياني أرتورو فيدال (20).

لايبزيغ – ماينتس 2-2
السلوفيني كيفن كامبل (29) وتيمو فيرنر (45) للايبزيغ، والسويدي روبن كويسون (39) والدنماركي إميل بيرغرين (87) لماينتس.

بوروسيا مونشنغلادباخ – شالكه 1-1
كريستوف كرامر (24) لمونشنغلادباخ، والدنماركي يانيك فيستيرغارد (62 خطأ في مرمى فريقه) لشالكه.

بوروسيا دورتموند - فيردر بريمن 2-1
الغابوني بيار – إيميريك أوباميانغ (57) لدورتموند، وماكسيميليان إيغشتاين (26) والتشيكي ثيودور جيبري سيلاسي (65) لبريمن.

شتوتغارت – باير ليفركوزن 2-0
هامبورغ – فولسبورغ 0-0
كولن - فرايبورغ 3-4
هانوفر - هوفنهايم 2-0
أوغسبورغ - هيرتا برلين 1-1

- الترتيب:
1- بايرن ميونيخ 35 نقطة من 15 مباراة
2- لايبزيغ 27 من 15
3- شالكه 26 من 15
4- مونشنغلادباخ 25 من 15
5- ليفركوزن 24 من 15

فرنسا (المرحلة 17)

باريس سان جيرمان – ليل 3-1
الأرجنتيني أنخل دي ماريا (28) ومواطنه خافيير باستوري (49) وكيليان مبابي (90) لسان جيرمان، والهولندي أنور الغازي (86) لليل.

موناكو – تروا 3-2
ماثيو ديبلان (70 خطأ في مرمى فريقه) والأرجنتيني غويدو كاريو (85 و88) لموناكو، والكوري الجنوبي سوك هيون – جون (25 و50) لتروا.

أميان - ليون 1-2
التوغولي سيرج غاكبي (9) لأميان، وحسام أعور (79 و90) لليون.

مرسيليا - سانت إتيان 3-0
فاليري جيرمان (11 و72) والأرجنتيني لوكاس أوكامبوس (80).

تولوز – كاين 2-0
متز – رين 1-1
أنجيه – مونبلييه 1-1
غانغان – ديجون 4-0
نانت - نيس 1-0
بوردو – ستراسبور 3-0

-الترتيب:
1- سان جيرمان 44 نقطة من 17 مباراة
2- ليون 35 من 17
3- موناكو 35 من 17
4- مرسيليا 35 من 17
5- نانت 27 من 17

الكرة اللبنانية

ختام ذهاب يؤسس لإياب دوري مشتعل

انتهت مرحلة الذهاب من الدوري اللبناني لكرة القدم بصورة تؤكد أن الإياب سيكون مشتعلاً. العهد بطل الذهاب ومتصدره، والنجمة وصيف بفارق نقطة، والأنصار حل ثالثاً، لكن بعيداً بأربع نقاط. في أسفل الترتيب الأمور أوضح قليلاً مع حراجة وضع الإصلاح الأخير والشباب العربي مع خطر يحدق بالنبي شيت وطرابلس

عبد القادر سعد

حقق فريق النجمة فوزه الثالث توالياً، وكان هذه المرة على حساب مضيفه الراسينغ 3 - 0 على ملعب صيدا في المرحلة الحادية عشرة والأخيرة من ذهاب الدوري اللبناني لكرة القدم. هذا أقلّ ما يمكن أن يقدمه لاعبو النجمة إلى الجمهور النجماوي الرائع الذي ملأ المدرجات الشرقية للملعب، راسماً صورة هي الأجمل في ختام النصف الأول من الدوري. ورغم صعوبة الفوز، إلا أن النجمة استحقه بعد الأداء الكبير والسيطرة على مجريات اللقاء والفرص الضائعة التي تصدى لها الحارس الراسينغاوي المتألق محمد حجازي. لكن من الصعب على أي حارس أو دفاع أن يقف في وجه إبداع نجم النجمة حسن معتوق، الذي نجح مرة جديدة في صناعة فوز بلمحة كروية رائعة أنهاها حسن المحمد بنجاح في الدقيقة 70. فما فعله معتوق بقلب دفاع الراسينغ الروماني أندريه فيتيلارو حين تلاعب معه قبل أن يمرر كرة خالصة للمحمد، يؤكّد أن معتوق من كوكب آخر كروياً على الصعيد اللبناني، وكان بإمكان النجمة أن يخرج فائزاً بنتيجة أعلى، لكن حكم المباراة الأردني مراد الزواهرة لم يمنح ركلة جزاء واضحة لنادر مطر.

في المقابل، كان الراسينغ قريباً من خطف نقطة من خصمه، إذ نفعت خطة المدرب رضا عنتر بالضغط على لاعبي النجمة وإزعاج أي لاعب يملك الكرة قبل أن تخونه اللحظة ويتلقى هدفاً كان كافياً لضياع جهود المباراة كاملة. الراسينغ كان قادراً على التقدم في بداية المباراة، لكن سوء الحظ لازم لاعبه الغاني نيكولاس كوفي حين أصابت كرته القائم الأيمن للحارس علي السبع. لكن باستثناء هذه الكرة، لم يشكل الراسينغ خطراً حقيقياً على مرمى السبع، باستثناء الدقائق الأخيرة من المباراة، في ظل تراجع النجمة للحفاظ على الفوز من جهة، وإصابته قلب دفاعه المصري محمود فتح الله وخروجه مصاباً.

وإذا كان يوم أمس قد شهد مباراة واحدة، فإن يوم السبت كان حافلاً بالإثارة والأهداف والانتصارات للعهد والسلام زغرتا والأنصار. فيما كان الجنون الكروي حاضراً في ملعب طرابلس مع تعادل صاحب الأرض 3 - 3 مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه.

في البقاع، كان العهد يحقق فوزاً تاريخياً على مضيفه النبي شيت بهدفين سجلهما نور منصور في الدقيقة العاشرة، ومحمد حيدر من ركلة جزاء في الدقيقة 38. وتكمن تاريخية الفوز في أنه الأول على النبي شيت على أرضه في المواسم الأربعة التي قضاها النبي شيت في الدرجة الأولى حتى الآن. فوز كان كافياً للعهد كي يضمن بطولة الذهاب وانتظار هدية من الراسينغ لعرقلة النجمة وإراحته، لكنها هدية لم يحصل عليها العهداويون.

على ملعب العهد، كان الأنصار يخطف الفوز من الشباب العربي في الدقيقة الأخيرة عبر هدف علاء البابا في الدقيقة 93 بعد أن تقدم الأخضر عبر السنغالي الحاج ماليك في الدقيقة 15، وأدرك محمد قدوح التعادل للشباب العربي في الدقيقة 52.

أيضاً مباراة الفريقين كانت تاريخية، إذ حضر في جزء منها رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جياني إنفانتينو الذي قدم إلى ملعب العهد برفقة رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف. لكن العناية الإلهية أنقذت صورة لبنان الكروية أمام أعلى سلطة في هذه اللعبة حين غادر إنفانتينو قبل أن يشاهد الأحداث المؤسفة التي حصلت في نهاية المباراة مع تهجّم بعض جمهور الأنصار على لاعبي الشباب العربي وتصدى لهم لاعبو الأنصار، وخصوصاً الحارس حسن مغنية.

في مكان آخر كان السلام زغرتا يعود بثلاث نقاط من ملعب صور بعد فوزه على الإصلاح البرج الشمالي بثلاثية نظيفة، إذ سجّل إدمون شحادة هدفين في الدقيقتين 45 و68، وأضاف الصربي نيكولا كومازيتش الهدف الثالث في الدقيقة 87.

لكن قمة الإثارة الكروية كانت على ملعب طرابلس حين تقلّب الفوز بين طرابلس والإخاء الأهلي عاليه مراراً قبل أن تنتهي المباراة بالتعادل 3 - 3. تقدم الإخاء عبر أحمد حجازي في الدقيقة 17، وأدرك السوري حسن العويد التعادل لطرابلس في الدقيقة 47. ثم عزز العويد تقدم في الدقيقة 55، وسجل محمد مرقباوي التعادل للإخاء في الدقيقة 69 ليعود ويتقدم الإخاء عبر العراقي فلاح عبد الكريم في الدقيقة 87. وبعدها بدقيقة سجل حسن العويد الهدف الثالث له ولفريقه، لتنتهي المباراة بتعادل مثير، لكن بطعم الخسارة للفريقين.

إنفانتينو حضر 12 دقيقة من مباراة الأنصار والشباب العربي (عدنان الحاج علي)

الترتيب العام بعد المرحلة 11

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1- العهد	11	6	5	0	23
2. النجمة	11	7	1	3	22
3- الأنصار	11	5	4	2	19
4. الصفاء	11	5	3	3	18
5. السلام زغرتا	11	5	2	4	17
6- الإخاء الأهلي	11	3	7	1	16
7- الراسينغ	11	4	3	4	15
8. التضامن صور	11	4	3	4	15
9. طرابلس	11	2	5	4	11
10. النبي شيت	11	2	4	5	10
11. الشباب العربي	11	1	3	7	6
12. الإصلاح	11	0	4	7	4

السلة اللبنانية

هومنتمن يؤكد تفوقه والشانفيل يستفيق

أكّد هومنتمن تفوقه، منهياً ذهاب بطولة لبنان لكرة السلة في الصدارة بعد فوزه المستحق على ضيفه الرياضي بفارق 8 نقاط 92-84، في قاعة مزهر، في المرحلة التاسعة من بطولة لبنان. وكان أفضل مسجل في اللقاء لاعب الرياضي كوينسي دوبي، برصيد 30 نقطة و6 تمريرات حاسمة، وأضاف كريس دانيالز 17 نقطة 4 متابعات، فيما سجل وائل عرقجي 14 نقطة و7 متابعات و4 تمريرات حاسمة، ودونتي غرين 10 نقاط و8 متابعات.

ومن الفائز، كان والتر هودج الأفضل برصيد 29 نقطة و8 تمريرات حاسمة، وأضاف سام يونغ 27 نقطة، وهايك غيوكجيان 17 نقطة و3 متابعات، بينما سجل مكرم بن رمضان 11 نقطة و12 متابعة.

وهذا هو الفوز الثامن لهومنتمن مقابل خسارة واحدة، بينما تعرض الرياضي للخسارة الثانية مقابل 7 انتصارات.

أمس، استعاد الشانفيل توازنه على حساب الحكمة وفاز عليه 75 - 74 (20 - 13، 48 - 32، 63 - 51، 75 - 74) في غزير. وكان أفضل مسجل للشانفيل فادي الخطيب مع 18 نقطة، فيما سجل ديفين غرين 17 نقطة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى براندون يونغ. ومن الحكمة، كان دواين جاكسون الأفضل مع 26 نقطة و11 متابعة وآتر ماجوك 16 نقطة و12 متابعة وجاي يونغبلود 15 نقطة.

وفي مجمع الشياح، فاز بيروت على ضيفه المتحد 91 - 86 (31 - 15، 52 - 38، 73 - 62، 91 - 86). وكان أفضل مسجل لبيروت كيانو بوست مع 24 نقطة و16 متابعة كما سجل روني فهد 19 نقطة وباسل بوجي 17 نقطة. ومن المتحد كان ترافيس ماكي الأفضل مع 25 نقطة وداريل تاونز بـ18 نقطة و16 متابعة.

وفي قاعة كارلوس سليم في جبيل يوم السبت، واصل المعهد الأنطوني نتائجه الإيجابية بإسقاطه بيبلوس بفارق 7 نقاط 84-77.

وكان أفضل مسجل في اللقاء لاعب الفائز رشاد مكانتس برصيد 29 نقطة و6 متابعات و4 تمريرات حاسمة، وأضاف باتريك بو عبود ومروان زيادة 16 نقطة و8 متابعات لكل منهما، واكتفى راشيم رايت بـ12 نقطة و7 تمريرات حاسمة.

ومن الخاسر، كان ماركوس هال الأفضل بـ 28 نقطة و5 متابعات و7 تمريرات حاسمة، وأضاف كاموين هولسي 17 نقطة و5 متابعات، وإيلي أسطفان 14 نقطة و3 متابعات.

سجل والتر هودج 29 نقطة في سلة الرياضي (سركيس يرتيسيان)

سينما

لجنة التحكيم مؤلفة من أطفال ويافعين
«مهرجان أجيال»: الحرب والتطرف... وأسئلة الهوية

الدوحة ـ **بانة بيضون**

اختتمت أخيراً النسخة الخامسة من «مهرجان أجيال السينمائي» في الدوحة في قطر. كما يوحي اسمه، يهتم المهرجان بسينما الأطفال لكن ليس حصراً، فاهتمام المنظمين ينصبّ أكثر في تنمية الذائقة السينمائية للجيل الناشئ. خصوصية المهرجان تعود إلى كون أعضاء لجان التحكيم المقسمة إلى ثلاث بحسب المسابقات الرسمية هم من الأطفال والشبان والشابات اليافعين الذين تراوح أعمارهم ما بين الثامنة و21 عاماً. يعود لهؤلاء مهمة اختيار الأفلام الفائزة، باستثناء لجنة تحكيم برنامج الأفلام القطرية التي ضمت هذه السنة المخرج اللبناني إيلي داغر، ودانا مادو، والممثل القطري صلاح الملا. ورغم أن المهرجان ارتبط بعالم الطفولة منذ نشأته، إلا أن برنامج الأفلام، بخاصة ركن الأفلام القصيرة أو حتى الطويلة يضم أعمالاً سينمائية تتوجه للجمهور الواسع كما «البحث عن أم كلثوم» لشيرين نشأت أو «في حب فنسنت» لدوروتا كوبييلا وهيو ويلتشمن أو «الاختفاء» لعلي أصغري.

مديرة المهرجان والرئيسة التنفيذية لـ «مؤسسة الدوحة للأفلام» فاطمة الرميحي تقول إنّ هدف المهرجان استقطاب جمهور محلي جامع لا ينحصر بفئة عمرية معينة، إلى جانب ترسيخ صناعة سينمائية محلية.

سينما التحريك كانت بارزة هذه السنة منذ الافتتاح مع فيلم «المعيل» للمخرجة نورا توماي (إنتاج أنجلينا جولي . حاز جائزة أفضل فيلم طويل في «فئة الهلال» في المهرجان). تدور أحداث العمل في أفغانستان مع البطلة الطفلة بارفانا التي تعيش مع عائلتها في كابول في ظل سيطرة جماعة «طالبان» وقمعها للحريات إلى جانب رعب الحرب والقصف الأميركي. بعد اعتقال والدها، تواجه بارفانا خطر الموت جوعاً هي ووالدتها وإخوتها جراء ترهيب «طالبان» التي تحرم خروج المرأة من بيتها والعمل وحتى شراء الحاجيات. لا تجد بارفانا حلاً غير التحول إلى صبي كي تتمكن من التنقل بحرية وشراء الطعام لعائلتها. لعل أبرز ما يلفت في الفيلم هو خلفية المدينة المحاكة بكل تفاصيلها بعناية لتقدم رسماً جميلاً عن كابول. يتفاعل المشاهد حسياً مع المكان وهندسة المدينة من خلال زوايا اللقطات وتصميمها، ورحلة البطلة اليومية بحثاً عن أبيها وعودتها خائبة إلى منزلها. تفاصيل المكان مرسومة بحساسية تفوق رسم الشخصيات وتعابير الوجوه التي هي جميلة، لكن أكثر تبسيطاً. ذلك التفاوت أو التناقض يظهر أيضاً في جمالية الألوان المختلفة التي تفصل الشخصيات عن المدينة. بينما تأتي الأولى أكثر صخباً، تبدو المدينة باهتة وأكثر قنوطاً. تناقض يعبر إلى حدّ ما عن المسافة ما بين الحكاية الخرافية والواقع.

من ضمن أفلام التحريك الطويلة عرض «في حب فنسنت» (حاز جائزة أفضل فيلم طويل في فئة «بدر» في المهرجان) لدوروتا كوبييلا وهيو ويلتشمن، علماً أنّ عروضه ما زالت مستمرة في لبنان. أكثر من 115 رسّاماً عمل في هذا الفيلم لرسم كل لقطة منه بأساليب مستوحاة من فان غوغ. الفيلم تجربة غير مسبوقة في السينما. بمتعة وذهول، نشاهد شخوص وطبيعة فان غوغ تتحرك بخطوطها وتفاصيل تلوينها وظلالها أمام ناظرينا. يتناول الشريط الأيام الأخيرة من حياة الرسام الهولندي وحادثة انتحاره، من خلال شخصية ابن ساعي البريد الذي يبحث عمن يتسلم رسالة فان غوغ الأخيرة بعد موته، فإذا به يجد نفسه في خضم حياة فان غوغ. يشكك في رواية انتحاره، ويهيأ له أنّه مات قتلاً تبعاً لكل الظروف التي أحاطت بالحادثة. شخصيات كثيرة يصادفها، رافقت فان غوغ في أيامه الأخيرة، ضمن بورتريهات بصرية مستوحاة من لوحاته، فيما السرد الروائي يحاول أن يفكك طبيعة العلاقات التي جمعت فان غوغ بهذه الشخصيات ومكانتها في حياتها: الدكتور الذي كان يعالجه، ابنة الطبيب الذي يشاع أنه ربطتها علاقة عاطفية بفان غوغ، عاملة النزل الذي عاش فيه، أخوه الذي توفي بعده بأشهر وكانت علاقتهما جد وثيقة، إذ كان فان غوغ يكتب له يومياً رسالة. تكتسب اللوحات حياة أخرى من خلال الفيلم. لكن رغم اختلاف تعابيرها وتحركاتها وتتابع اللقطات، إلا أنها أيضاً سجينة اللوحة التي خرجت منها، تلك اللقطة الواحدة أو الحالة التي تسكنها، فتبدو من خلال الخطوط والألوان المتحركة كأنها قيد الولادة باستمرار. وفي فئة «محاق» في المهرجان، حاز «على حد البصر» للمخرج يواكيم دولهوف وإيفي غولدبرنر، جائزة أفضل فيلم طويل. الشريط يروي قصة صبي يبحث عن أبيه بعد وفاة أمه. إلا أنه لدى التقائه به، تخيب توقعاته، إذ أن الأب باختلافه الجسدي لا يلائم صورته المتخيلة عنه.

> **بمتعة وذهول، نشاهد شخوص فان غوغ تتحرك بخطوطها وظلالها أمام ناظرينا**

من بين الأفلام القصيرة، فاز «غنّي» للمخرج كريستوف دياك عن «فئة محاق». يروي العمل قصة فتاة صغيرة تحلم بالغناء رغم قمع المعلمة لها. وعن «فئة هلال» أفضل فيلم قصير، فاز «ماريه نوستروم» (إخراج رنا كزكز وأنس خلف) الذي يتناول بأسلوب رمزي مأساة الواقع السوري من خلال قصة أب يتصرف بطريقة غريبة مع ابنته ويبدو كأنه يحاول إغراقها. أما في «فئة بدر»، ففاز الفيلم القصير «كلّنا» (إخراج كاتيا بنراث) الذي تدور أحداثه في كينيا عن حافلة تتعرض لهجوم إرهابي. يذكر أن فيلم التحريك «صمت» للبناني شادي عون شارك في «مسابقة بدر» أيضاً.

من خلال الأفلام المشاركة التي وصلت إلى 100 عمل في فئات المهرجان المختلفة، يحاول المشاهد تبيان هواجس مخرجيها، ومخرجاتها اللواتي كنّ لهن الحصة الأكبر من الأفلام. العلاقة مع مدينة هي دائماً في طور البناء، والفورة العمرانية التي تشهدها، والتفاوت بين ماضيها وحاضرها، والبحث عن هوية جامعة قد تكون أبرز المحاور التي ركزت عليها هذه الأفلام.

«في حبّ فنسنت»: «متروبوليس أمبير صوفيل» (الاشرفية). للاستعلام:01/204080

تدور أحداث «المعيل» في أفغانستان في ظل سيطرة «طالبان» والقصف الأميركي

«منطق الطير» في رؤية معاصرة

«طيور تشبهنا» للمخرج البوسني فاروق شبانوفيتش وآملا تشوهارا الذي عرض ضمن «مهرجان أجيال السينمائي» هو أول فيلم تحريك في البوسنة، من بطولة أليسا فيكاندر، وجيريمي آيرنز وجيم برودبنت وخالد عبد الله. يتمتع الفيلم بحساسية سينمائية مبتكرة استغرق العمل عليه حوالى سبع سنوات. رحلة العمل على الفيلم كانت شاقة كما يروي المخرج. إذ بدأ مع فريق عمله من الصفر، حتى إنّهم تعلموا العمل على برامج وتقنيات التحريك فعلياً أثناء العمل على الفيلم. سينما التحريك لم تكن أولوية ـ كما يقول ـ في بلد لما يزل يتعافى من آثار الحرب. الفيلم مقتبس بأسلوب حر عن «منطق الطير» للشاعر الفارسي المتصوف فريد الدين العطار من القرن الثاني عشر الميلادي. نص لا يبدو بديهياً تصوره ضمن سينما التحريك. لكن المخرج نجح في تجسيده ضمن رؤية معاصرة، وعالم بصري متفرد في شاعريته، بالإضافة إلى طرافة وسلاسة الحوار التي تنقل معاني النص من دون أن تلقنها حرفياً للمشاهد. قصة برمزيتها، تحاكي واقع العيش في ظل الأنظمة الديكتاتورية. مجموعة من الطيور تعيش في شجرة خائفة من العالم الخارجي كما تتناقله حكاية الأجداد، إلى حد أنها نسيت أنها تستطيع الطيران. استمرارية مجتمع الطيور النباتية، مقرونة بمعاهدة تعقدها مع الطائر الكبير المهيمن الذي هو من أكلة اللحوم وبعض مرافقيه. يقضي الاتفاق بأنّه على كل أنثى من الطيور أن تتبرع بثلاث من البيضات الأربع التي تبيضها يومياً للقائد وحراسه كغذاء يومي لهم، ويسمح لها بالاحتفاظ بواحدة. في المقابل، يعفي القائد عن حياة الطيور ويسمح لها بأكل الفواكه في مقابل ما تقدمه له. أنثى واحدة من الطيور تتمرد على الواقع وترفض التخلي عن البيضة الوحيدة التي تبيضها في السنة على خلاف غيرها. إثر الصراع الذي ينشأ، تنطلق هي وزوجها مصحوبة بطيرين آخرين نحو المجهول، ذلك العالم الخارجي المرعب كما تصفه الحكايات. من هنا، يأخذنا الفيلم في رحلة بصرية آخاذة ضمن رحلة الطيور في اكتشاف ماهية هذا العالم، وماهية ما تكون عليه. للطرافة، هي تبحث عن اليابسة التي تشكل برّ الأمان، غير مدركة أنها تستطيع الطيران. عبر لوحات بصرية متبدلة باستمرار تمتزج فيها عوالم مختلفة، يرسم المخرج رؤية سوريالية عن عالمنا الحديث: أكوام السيارات أو الشمسيات تتكدس وتتدحرج وتتناثر معاً، فيما الطيور تحاول أن تصل إلى الشمس التي تصعد إليها فوق تلة من المقابر في إشارة إلى حرب البوسنة والهرسك وتاريخها الدموي. إلا أن كل ذلك التراكم يشكل طريق الخلاص بالنسبة للمخرج. خلاص تجده الطيور في بيت الشمس المضيء القابع على تلة أحزان هذا العالم. أما بالنسبة إلى رسم الشخصيات، فهو أيضاً يعبر عن رؤية خاصة في حميمية تصوير علاقة الطيور وتفاعلها مع بعضها، وكذلك في رسم الشخصيات الطريف والمعبر. أكثر ما يجسد خيال المخرج اللافت هو شخصية الوطواط الذي تلتقي به الطيور في رحلتها. وللطرافة، هو يتكلم العربية على خلافها، فتهابه في البداية، إلى أن تطمئن إليه فيما بعد. ذلك الوطواط الحكيم والطريف بلونه البنفسجي وصوته الخفيض وانسيابية حركاته، يتجسد بصورة ساحرة في الظلام، وهو يحب رائحة الشمس رغم أنّه لم يرها يوماً.

بانة...

نقد

محمد عبد العزيز: «سينوغرافيا الخراب» السوري

علي وجيه

بعد أكثر من ثلاث سنوات على تصويره، وعام على فوزه بجائزة لجنة التحكيم الخاصة إثر عرضه الأوّل في العالم ضمن مسابقة «آفاق السينما العربية» في «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» 2016، أبصر «حرائق» (2016، 118 د. ـ المؤسسة العامّة للسينما) لمحمد عبد العزيز النور في دمشق.

السينمائي السوري (1974) تنفّس الصعداء أخيراً في «سينما سيتي»، مشاهداً سادس أفلامه الروائية الطويلة على الشاشة الكبيرة، غير بعيد عن معظم مواقع تصويره وسط العاصمة. قبل فترة وجيزة، كان العرض المحليّ حلماً بعيد المنال، جرّاء وجود «فيتو» شفهي على ذلك لاعتبارات عديدة. ما الذي تغيّر؟ حصول الشريط على ثاني تتويجاته (جائزة أفضل فيلم متكامل في «مهرجان روتردام للفيلم العربي» 2017)، ما سبّب حرجاً حول «اختفائه» أمام الرأي العام. كذلك، لعبت الانتقادات الكثيرة لـ «المؤسسة العامّة للسينما» في الآونة الأخيرة دوراً في سعيها إلى إغلاق ما يمكن من أبواب ريح وأسئلة شائكة.

على العموم، ما زال ملف الأفلام السوريّة الغائبة في دهاليز المؤسسة كبيراً، منها الميوزكال «ليلى» لمحمد عبد العزيز نفسه. ليس صدفةً أنّ الأخير لم يعمل في هذا المكان منذ إنهاء شريطه الأخير. يبدو أنّه الحلقة الجديدة من مسلسل مأساوي طويل. يتحدّث كثيرون عن الإدارة السابقة للمؤسسة العامة للسينما، التي عملت على إقصاء أبرز السينمائيين السوريّين بشكل ممنهج. اشتغلت على تغييب المشروع السينمائي لبلد كامل، من أجل اعتبارات ضيّقة ومؤلمة، وتحويل المؤسسة إلى ما يشبه مزرعة لـ «حكّام» محدّدين معروفين للجميع. هؤلاء يستحوذون على الطبق الرئيسي، فيما يترك الفتات لإسكات البقيّة. النتيجة أنّه تمّت مكافأة المدير العام على كلّ ذلك، بترقيته إلى وزير للثقافة. غير أنّ «حرائق» يسمو فوق كيتش البروباغندا والشعارات الملازم لمعظم نتاجات المؤسسة. يغلق القوس على بحث عبد العزيز في بنية الدراما متعددة السرد، أو الجانر المسمّى Multiperspectivity. مسارات متوازية ضمن زمن محدّد (يوم واحد)، في استكمال آخر لـ «نصف ملغ نيكوتين» (2007 – شركة الشرق للإنتاج الفنّي - أفضل فيلم متكامل، وأفضل ملابس، وأفضل ديكور من مهرجان باري السينمائي في إيطاليا 2009) و«الرابعة بتوقيت الفردوس» (2015 – المؤسسة العامة للسينما - جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وجائزة «فاتن حمامة» لأفضل ممثلة نوّار يوسف في «مهرجان الإسكندريّة السينمائي لدول البحر الأبيض المتوسط» 2015). هذه «ثلاثية السرد المتوازي». تقابلها «ثلاثية اليوم الواحد» المكوّنة من «المهاجران» (2014 – شركة الشرق للإنتاج الفنّي - أفضل فيلم روائي طويل من «مهرجان الكاميرا العربية» في روتردام 2015، درع التميّز العربي ضمن احتفالات مدينة قسنطينة عاصمة الثقافة العربيّة في الجزائر 2015) و«الرابعة بتوقيت الفردوس» و«حرائق». سريعاً، نلقى أنفسنا أمام ذرى مشتعلة في يوم من حياة كلّ من «خولة» (رنا ريشة)، و«وداد» (نانسي خوري)، و«رانيا» (جفرا يونس)، و«مروة» (أماني إبراهيم). الأولى تخرج من السجن. تجد أخاها «فواز» (سوار زركلي) متهيّئاً لنحرها بموس حاد، متوخياً الانتقام لشرف مهدور حسب اعتقاده. هو آتٍ للتوّ من مسلخ دجاج، إذ يتمّ الذبح الحلال مع صيحات التكبير. لقد علم بخبر الإفراج عن شقيقته من شرطيّ (عبد الرحمن قويدر)، في أول سهام الفيلم على فساد سلطويّ شريك في الجريمة. تبدأ مطاردة مجنونة في أكثر شوارع دمشق ازدحاماً. لن يجد «الذبّاح» فرقاً كبيراً بين مسلخ تحت الأرض، وآخر على أسفلت الشارع، أو في قلب مجمّع «يلبغا»، الذي يشيّد منذ عشرات السنين قرب جسر الثورة. ديناصور خرسانيّ شاهد على حقب كاملة من تاريخ بلد، ويوميّات مدينة، وإهمال حكومات، وتهالك شعارات. أثناء الركض باتجاه المكتبة الإسلاميّة، يتعطّش نصل الأخ لدماء أخته. لقطة بالغة الذكاء تقول الكثير عن نشر التطرّف خلف يافطات مدنيّة أنيقة، كما تحت رايات سوداء مع دوائر بيضاء في منتصفها.

الدجاج حاضر أيضاً في مدجنة تعمل فيها «وداد»، مع أمّها (مؤتمن عيسى) وأخواتها. تصعد السلالم، وتتسلّق مروحة رياح ضخمة، بحثاً عن إشارة للاتصال بحبيبها «صفوح» (مازن الجبّة). هي تتوسّل الخلاص من محاولة تزويجها قسراً من تاجر بيض (عبد السلام غبور). تختنق تحت حوض المغسلة، فيما يصل فريق من الأمم المتحدة للتفتيش عن السلاح الكيماوي. مفارقة تنتزع الضحك مع قدوم الحبيب، الذي يختطف أميرته

مشهد من فيلم «حرائق»

على درّاجة صغيرة بدلاً من حصان أبيض. تنطلق خلفهما سيّارات الأمم المتحدة كموكب زفّة أنيق، تحت أنظار أمّ مقهورة مثل جذع شجرة مشلوحة في العراء. لن ننتظر طويلاً حتى تصدح صيحات التكبير من حنجرة «أبو البراء» (مؤيد روميّة)، قبل تجهيز «مروة» لتفجير انتحاري في المركز الثقافي الروسي. هدف طبيعي، مع انحداره من أصول قوقازيّة. هي تبدو خائفةً، متردّدةً، مدفوعةً بتاريخ شخصي مؤلم، أكثر من أيديولوجيا راسخة. في المقابل، تعمل «رانيا» المتطوّعة في الهلال الأحمر السوري على إنقاذ الأرواح، بمن فيها حمل يطالبها خطيبها التشكيلي العدمي (ينال منصور) بالتخلّص منه. أربع نساء تتقاطع أقدارهنّ في شارع 29 أيّار. يصارعن موروثاً مجتمعيّاً لا

> يحيل دمشق حاضناً سيميائياً لأرواح تائهة، ومصائر معلقة

يرحم. يكابدن قوانين رسميّة متخلّفة. يعبرن حالات أخرى لا تقلّ تأزّماً. كل ذلك تحقنه الحرب بهرمونات العنف والتطرّف والفساد والتسيّب، ليصير كابوساً هائلاً مخيّماً على الجميع. هذه إحدى الالتماعات. إنّه ليس عملاً آخر عن الحرب السوريّة، بل عن المرأة التي اشتدّت مظلوميتها وسط أتونها.. عن رائحة اللهب داخل الأنثى وحولها، فوقها ومن تحتها، عن يمينها وعن شمالها. لا يبرّئ طرفاً ممّا يحصل. أصابع الكلّ ملطّخة بأهوال مريعة. «قصفوا، ذبحوا، عملوا...». هم يعني الجميع.

ليس الفيلم «النسوي» الأول في فيلموغرافيا محمد عبد العزيز. «ظلال النساء المنسيات» (2008 - الأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية) شرارة أولى، تبعتها تلوينات مختلفة. اليهوديّة الباحثة عن حبّ حياتها في «دمشق مع حبّي» (2010 - شركة الشرق للإنتاج الفنّي - الجائزة الثانية من «لقاء نابل الدولي للسينما العربية» في تونس 2012). المتظاهرات ضدّ العنف في «الرابعة بتوقيت الفردوس»... كلهنّ يواجهن أزمات ذاتيّة متناسجة مع العام. في النهاية، يجدن قوّة القرار وتقرير المصير. يأخذن بزمام الأمور بشكل أو بآخر. المرأة في سينما عبد العزيز أقوى حتى ممّا تعرفه عن ذاتها.

في الفنيّ، يخلص مخرج مسلسل «ترجمان الأشواق» لعاداته في الاشتغال المتأني على المشهديّة والمنمنمات والكتل والأيقونات. يرتّب «سينوغرافيا الخراب»، لخلق كولاج صادم من كتل الركام، ومخلّفات الدمار، وتفاصيل الريف والمدينة. يحيل دمشق حاضناً سيميائياً لأرواح تائهة، ومصائر معلّقة، وأكسسوارات استثنائيّة. الفرق أنّها هذه المرّة مزيج بين المكان الأسطورة والعاصمة المتهالكة. يشتغل مجدداً على تقاطع شخوص الهامش مع يساريّين ومثقفين، لصنع عجينة من لحم ودم وعظام ودموع وأزقة وسراديب ومسرح وألوان. «سينما القاع» أو «سينما الشارع» تكشف مرّةً تلو الأخرى أنّ العالم السفلي لدمشق أقرب مما يدرك البعض.

أطياف الإرث السينمائي السوريّ ماثلة بوضوح. دجاج عمر أميرلاي. حيوانات أسامة محمّد، وشخوصه المحشورة في كوادر خانقة. شيء من مناخات محمد ملص... تحيّة سينيفيليّة نبيلة، تشي باحترام وتقدير. تأخذ مسافة من راهن السينما السوريّة المتخم بالبروباغندا والشعارات والانقسام والفساد، لتقيم جسراً ضرورياً معبّراً عن تتالي أجيال السينمائيين السوريين واتصالهم. لا بأس أيضاً من الالتفات إلى ألمودوفار، الذي انتصر بدوره للمرأة في سينماه. حساسية محمد عبد العزيز، وقدرته على خلق توليفة غنيّة كهذه، تبني على أساسات رافقته منذ البداية. صور هامشيّة في الطفولة. هويّة متعدّدة الأصول والثقافات. مشاهدات متنوّعة من واقعيّة إيطاليّة، وتأمّل إيرانيّ، وفرادة كرديّة، وأناقة أوروبيّة. سينما إينياريتو، مع كل ما يتفرّع عن ذلك ويرتبط به. الكاستنغ غير التقليدي، والممثلون غير المحترفين، توّجه ثابت عند عبد العزيز. يتطلّب جهداً مضاعفاً في الإعداد والإدارة. يفتح الباب أمام نتائج متباينة بطبيعة الحال. في ظهورها الأوّل، تقترح مؤتمن عيسى أداءً خلّاباً، بدور الأم الحريصة على إنقاذ ابنتها من المكان والفقر بأيّ ثمن. في المقابل، لم يكن سائق الرافعة بالنجاح نفسه في «الرابعة بتوقيت الفردوس». عارض الأفلام الكحولي تغيّر من وجه صامت بلا اسم في «نصف ملغ نيكوتين» (ظهور ساحر للراحل ياسين بقوش)، إلى «أبو صفوح» (محمد قزق) المرح صاحب الروح الحلوة في «حرائق». إدارة الممثّل مضبوطة عموماً، لا تنزلق حتى في المفاصل الأقل، مع توهّج خاص لنانسي خوري ومؤيد روميّة ورنا ريشة.

مأخذان على «حرائق». الأوّل يتعلّق بكونه نهاية مرحلة في سينما محمد عبد العزيز، مع هامش انتقالي إلى أخرى. من الواضح أنّ الرجل قال كلّ ما عنده في هذا النوع المعروف. ها هو يرتحل إلى مناطق جديدة، بحثاً عن سينما الخطاب الفردي، وأنواع اللا حبكة واللا حكاية، وتيّارات ما بعد الحداثة. مشروع «الطواسين» المستمر حتى عام 2026، بمعدّل نسخة كل عشر سنوات، دليل صارخ على ذلك. هذا خلّف بعض الآثار على «حرائق»، مثل ترك الشخصيّات تستغرق في أكثر من مفصل، ضمن استطالات مجّانيّة ومونولوغات مسرحية فائضة عن الحاجة. ثمّة خلل في الزمن كذلك، عند الانتقال بين خطّ وآخر، في القسم الأخير من الشريط. في هذا المستوى، يبقى «الرابعة بتوقيت الفردوس» أكثر إحكاماً. درامياً، يبدو خط متطوّعة الهلال الأحمر بكلّ تفرّعاته عبئاً على الفيلم، وأضعف من سواه. تبدأ الهنّات من تعاطي المسعفين مع «زينة» (ولاء عزّام)، البعيد عن أصول العمل الإغاثي (طريقة الحمل والإسعاف، عدم جواز اللمس والحديث...)، وصولاً إلى قلّة توافق الخط نفسه مع البنية ككل، وتفرّعه بما لا يخدم. العبء نفسه لمسناه في مسار المرأة الحامل وزوجها في «الرابعة بتوقيت الفردوس». نسخة أخرى من دون خطّ المتطوّعة، قد تقدّم خدمة جمّة لشريط جريء ومغاير في مسار السينما السوريّة.

في الصالات

«الجبل الذي بيننا»... رومانسية مستهلكة

كاظم فياض

«القلب ليس سوى مجرد عضلة» تلك هي الجملة التي بنت اليقين في تحويل «الجبل الذي بيننا» من إطار التشويق والمغامرة والأكشن الى اطار الرومانسية المستهلكة. الفيلم (إخراج الفلسطيني هاني ابو اسعد، وبطولة ادريس البا وكيت وينسليت) الذي طرح أخيراً في الصالات اللبنانية، يتناول قصة شخصين يحاولان الخروج من الجبال في بيئة ثلجية قاسية. تبدأ القصة بصدفة روتينية لهما في المطار بعد إلغاء الرحلة. لدى الجرّاح «بن باس» (ادريس البا) عملية جراحية تنتظره، وزفاف ينتظر «اليكس مارتن» (كيت ونسليت)، فيقرران السفر بطائرة خاصة من معارف اليكس. لكن الطائرة تتحطم في الجبال بعد اصابة الطيار بذبحة قلبية مع عدم ارسال اشارات لاسلكية لأحد. هذان الغريبان عن بعضهما، لم يملكا سوى بعض الطعام، وكلب، وأحاديث تعارف وقدم مكسورة كي ينجوا في الأجواء الطبيعية القاسية.

لم نر المعاناة والمخاطر بقدر ما رأينا حاجة الشخصيتين لبعضهما على الصعيد العاطفي بالرغم من أن بن واليكس بقيا طوال الفيلم يحاولان الخروج من الصقيع والجبال. أما «الجبل الذي كان بينهما»، فقد رُمّز أوّلاً على أنّه المسافة والبعد بين الشخصيّتين اللتين لم تحتاجا لهذا التعبير، فهما لم يختلفا وكانت لهما الاهداف المشتركة، والنواقض تكتمل عند بعضهما، فما هو الجبل بينهما؟

تميّزت اليكس باتباع حدسها و«قلبها» للخروج من المأزق، وتميّز بن بالعقلانية، محاولاً اتباع المنطق، قائلاً إنّ القلب مجرد «عضلة». لكنه سيتراجع عن كلامه كما سنرى في نهاية الفيلم. تحصّل بن واليكس على الطعام بسهولة تامّة، وتمكنت اليكس من المشي على قدمها المكسورة في نصف متر من الثلج بعد ثلاثة أيام من الارتطام. الفيلم لم يكن مقنعاً اطلاقاً على صعيد التشويق والمغامرة بقدر ما كان مقنعاً (نوعاً ما) على الصعيد الرومانسي، بعدما صنّف من قبل شركة الانتاج على أنّه «اكشن/ مغامرة/ دراما»، ما جعل الأداء التمثيلي مبالغاً فيه نسبةً لمعاناتهما. أدّى التصوير السينمائي دوره كاملاً في ابراز جمالية المكان وحصلنا على صور رائعة، لكنّها لا تليق بالتوتر الذي كان علينا معايشته وإحساسه لمشاركة الممثلين مشاعرهما. لم يتم استغلال التصوير بطريقة ملائمة كما تم استغلال «الصمت» في بداية محنتهما (بن واليكس). لعب هذا الصمت دوره كعنصر يرينا المأزق ويمهّد لنا الوحدة والصعاب التي سيمرّان بهما.

وان كان هدف الفيلم ارشادنا الى أنّ الحب كان سبباً لحل «المعضلات» والمآزق، فإنّ «الجبل بينهما» كان مارك خطيب اليكس الذي كان عليهما تخطيه للوصول الى القمّة.

«الجبل الذي بيننا»: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 11 كانون الاول 2017 العدد 3345

رحيل أبو بكر سالم
رائد الطرب الأصيل

زكية الديراني

خسر عشّاق الفنّ الأصيل صوتاً جميلاً، مع رحيل الفنان أبو سكر سالم (2017-1939). لا يمكن سماع صوت الفنان اليمني الاصل (حاصل على الجنسية السعودية) من دون الشعور بالحنان الذي يسكن صوته. الراحل الذي ولد في مدينة تريم التاريخية في حضرموت، تتعدّد صفاته بين الشاعر والملحّن والمغني، لكن صوته الدافئ يبقى أجمل صفاته. يعتبر أبو بكر واحداً من أهمّ الفنانين في العصر الحالي، لأنه كسر حواجز الاغنية الخليجية وقدّم نوعاً مختلفاً من الفنّ. هو رائد الطرب الاصيل، والمغني السهل الممتنع. لم يكن يلتزم بالنوتات بشكل منتظم خلال غنائه، بل كان يقولها كما يريد وبعفوية مدروسة. تشرّب الفن والأدب، وغدا علماً من أعلام الفن الحضرمي خاصة والعربي عامة، وأسس لنفسه مدرسة خاصة سميت بإسمه وتتلمذ على يده جيلٌ بأكمله. لم يكن الراحل فناناً خليجياً فحسب، بل كان عربياً بإمتياز. تنقّل في العديد من المدن والعواصم منها القاهرة وبيروت وجمعته بالأخيرة العديد من الذكريات. سكن في بيروت سنوات عدة في منطقة الروشة، وفي العام 1958 غادرها بسبب الحرب. سجّل فيها أهم أعماله، وانتقل لاحقاً إلى عدن ومن ثم مدينة جدة السعودية. تغنّى الراحل ببلده اليمن وجماله وعاداته وتقاليده، وقدّم العديد من الاعمال التي دخلت القلب سريعاً. خطّ الراحل طريقه الفني بمفرده، وعُرف بإصراره على تقديم الفنّ الجميل حتى آخر لحظات حياته. من الناحية الفنية، إنطلق أبو بكر في الغناء عام 1956 وطرح الكثير من الالبومات. من أهمّ أغانيه «أمي اليمن» التي يخاطب فيها بلده قائلاً "أنت المنارة، أنت الاصل والفصل والروح". تلك الاغنية التي حفظها كل يمني غيباً، لا تزال من أهمّ الاعمال التي قدّمت لليمن. أما بالنسبة إلى الاغاني العاطفية، فقد منح الراحل جمال صوته لأغنيات دخلت التاريخ، وأبرزها «امتى انا اشوفك»، و«ما علينا» و«سرّ حبي فيك» التي أعاد راغب علامة تسجيلها قبل سنوات. صحيح أن الفنان اللبناني نجح في تقديم أغنية تعدّ واحدة من أهم أغنيات العصر الحالي، لكنه لم يوصل الاحساس الذي تميز به أبو بكر. في السنوات الاخيرة، قدّم دويتوات مع راشد الماجد (أحياناً أفكر ـ عام 2010) وحسين الجسمي (خير الكلام ـ 2011) وغيرهما من المشاريع مع الجيل الجديد. برحيل أبو بكر، خسرت الساحة العربية واحداً من أهمّ الفنانين، لكن الأهمّ أنّه خسر صوتاً كسر القيود الخليجية التي حصرت بعض الفنانين ضمن ساحتهم الجغرافية.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

دواء الموت

حتى وأنتَ واقعٌ في الموتْ...
حتى وأنتَ واقعٌ في الجحيم وتعرفُ أنكَ لن تُغادرَ الجحيمَ أبداً...
حتى وأنتَ... حيثُ أنتْ:
تَذَكّرْ!... تَذَكَّر وآمِنْ
أنّ الموسيقى ضروريّةٌ حتى لمواجهةِ الموتْ
والوردةَ ليست عديمةَ الفائدةْ.
تَذَكَّرْ وآمِنْ:
حيثُ تكونُ الوردةُ والموسيقى
الموتُ لا يَعودُ صالحاً حتى للإماتَةْ.
تَذَكَّرِ الـ... حياة!

2017/1/18

دية القتلة

الأمواتُ وذَووهم غَفَروا/ غَفّروا وقالوا: «غَفَرنا».
والقَتَلةُ ـ كما يليقُ بقَتَلةٍ ذوي كرامة ـ
يُصِرّون: «أبداً! لا يكفي».
حتى الآن، كلُّ شيءٍ منطقِيٌّ وقابلٌ للفهم.
ما يَصعبُ على أمثالِيَ فهمُهُ
أنّ الشهودَ، والمؤَرِّخين، وقُضاةَ العدالة، وسُعاةَ الخيرِ الطيِّبينْ
لا يزالون مُنهمكين، حتى الساعة،
بالبحثِ عن أَعدَلِ الحلول
لكَفِّ الشرِّ، وتَهدِئَةَ خواطرِ المُخْتَصِمين،
وتَقريبِ وجهاتِ النظر
بما يُرضي... جميعَ الأطراف.

2017/1/22

«إملاؤنا لغتنا»: مبروك علي حمود

من بين 300 متبار/ ية، من إعلاميين/ات، وضباط وتلامذة «الكلية الحربية»، ورتباء متقاعدين، وشخصيات روحية، فاز الزميل علي حمود (الصورة) بالمرتبة الأولى، في مسابقة «إملاؤنا لغتنا» التي نظمتها «الجامعة الأنطونية» أخيراً. بمبادرة من الإعلامي بسام براك، وتزامناً مع «اليوم العالمي للغة العربية»، أجريت أول من أمس هذه المسابقة للسنة الخامسة على التوالي، في «الكلية الحربية» تحت عنوان «جيش بلادي»، وقد نقلتها قناة lbci مباشرة على الهواء. وتبارى هؤلاء على نص مسبوك، باللغة العربية. واستطاع المدقق اللغوي في «الأخبار» انتزاع المركز الأول بين هؤلاء، عن فئة الصحافيين، فيما حلّ عن فئة الضباط والمتقاعدين العميد أنطوان نجيم، وعن تلامذة الضباط محمد ماضي الحاج حسن.

الفساد في لبنان على طاولة البحث

تحرص «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» باستمرار على تنظيم أنشطة ثقافية منوّعة. في هذا السياق، تدعو الحركة غداً الثلاثاء إلى حضور ندوة بعنوان «حوار حول الفساد في لبنان» يحتضنها مقرّها في «دير مار الياس» (قضاء المتن). هذا الموعد الذي يطرح مشكلة تنخر في الجسم اللبناني من تأسيسه وآخذة في التفاقم في مختلف القطاعات، يجري بمشاركة الأكاديمية جنان الخوري (الصورة)، والمحامي جورج بارود.

ندوة «حوار حول الفساد في لبنان»: الثلاثاء 12 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ مقر «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» (دير مار الياس ـ قضاء المتن).
للاستعلام: 04/404510 أو mca@mcaleb.org

زاهر العريضي قصص وخواطر

ضمن «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، صدر «ربما» (دار أبعاد) لزاهر العريضي (1982). إنّه العمل الخامس الذي يصدره الكاتب اللبناني، متضمناً أبواباً متنوعة تراوح من القصص القصيرة جداً الى باب الهوامش والشذرات. تضم المجموعة أيضاً باب «المدن بعيون كثيرة» التي تناول فيها العريضي قصص المدن، إلى جانب الرسائل المتبادلة من «البوست كارد» تحت خانة «النصوص التجريبية». علماً أنّ العريضي أصدر سابقاً مجموعتين شعريتين هما «رحيل في جسد» (2008)، و«وطن للتهجئة» (2015 . ترجم إلى الألمانية)، إلى جانب كتاب مشترك مع مجموعة شعراء بعنوان «مأدبة ربيع الشعراء» (2009) و Offline (نص افتراضي . 2010)، و«أنا الغريب هناك» (نصوص تجريبية 2014).